د. مصطفى عمر التير

التنمية والتحديث

نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي



منشورات
معهد الإنماء العربي
جامعة قاريونس - بنغازي



خالد علي بورقيبة

التنمية والتحديث

خالد علي بورقيق

د. مصطفى عمر التير
استاذ علم الاجتماع المشارك
جامعة الفاتح - طرابلس

التنمية والتحديث

نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي

معهد الإنماء العربي
جامعة قاريونس - بنغازي

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



المركز الرئيسي : ص.ب : ٨٠٠٤ طرابلس
الجماهيرية العربيّة الليبيّة الشعبيّة الاشتراكيّة

فرع لبنان : ص.ب : ١٤/٥٣٠٠ - بيروت

جامعة قاريونس - بنغازي

الطبعة الاولى - ١٩٨٠

الإهداء

الى والدي والى زملائه من الرعيل الأول من مدرسي المدارس الابتدائية الذين خدموا وطنهم بجد وباخلاص وفي صمت وكانوا رسل تغيير وتحـديث خلال فترة صعبة من تاريخ هذا المجتمع .

تمهيد :

عقدت الجمعية الدولية للمتخصصين في علم الاجتماع مؤتمرها وكانت إحدى حلقات البحث العلمي في مجال التحديث (MODERNIZATION) وأثار النقاش الذي دار اهتمام عدد من المشاركين في المؤتمر فقرروا القيام بدراسة مقارنة واسعة النطاق لهذه الظاهرة الهامة في الوقت المعاصر واتفق أعضاء الجماعة على العمل معا لوضع تصميم بحث مفصل . ولذلك عقدوا اجتماعا في صيف عام ١٩٧٠ ، في جامعة « بتسبرج » بالولايات المتحدة . ثم عقد اجتماع آخر في العام التالي نظمته اكادمية العلوم البولندية بمدينة « وارسو » . وتم اللقاء الثالث في يوغسلافيا . ونظمت جامعة « بون » بالمانيا الغربية اللقاء الرابع . وعقد اللقاء الخامس بمدينة « بروكسل » في بلجيكا . وكانت جميع هذه اللقاءات عبارة عن حلقات عمل علمية وضعت خلالها التصورات النظرية لمشروع الدراسة . ثم صيغت هذه التصورات في شكل يسمح بترجمتها الى اسئلة بحث . ونتج عن هذه اللقاءات أيضا تطوير وسيلة جمع البيانات والتي تمثلت في استمارة مقابلة احتوت في شكلها الأصلي على (٣٢٥) متغيرا . ولقد وضعت استمارة المقابلة في مرحلتها الأولى باللغة الانجليزية . وتقرر أن يقوم كل فريق بحث مشارك من إحدى البلدان بترجمتها الى اللغة المحلية .

وقد أنضم لمجموعة البحث هذه متخصصون في علم الاجتماع ينتمون الى إثني عشر بلدا هي : المانيا الغربية والمغرب وأمريكا وبولندا وبيرو

وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وفنلندا وماليزيا ويوغسلافيا ونيوزيلاندا وليبيا . واتفق فريق البحث على أن تقوم كل مجموعة منتمية الى بلد بتدبير تكاليف الدراسة في بلدها ، وبالقيام بدراسة استطلاعية لقياس مدى ملاءمة استمارة جمع البيانات ولتقدير وسيلة ملائمة لجمع بيانات متكافئة من المجتمعات المشاركة .

وتمت الدراسة الاستطلاعية حتى الآن في كل من أمريكا وبولندا وبيروت وفنلندا ونيوزيلاندا وليبيا . وقد أدخلت بناء على هذه الدراسات الاستطلاعية تعديلات جذرية في اسلوب القيام بالدراسة وكذلك في استمارة جمع البيانات .

وقد انضم فريق البحث الليبي لهذا المشروع العالمي في عام ١٩٧٤ . وساهم أثناء ذلك العام في حلقة العمل التي نظمتها جامعة « بون » ثم ترجمت استمارة المقابلة الى اللغة العربية الفصحى . وحيث إن العينة التي ينص عليها تصميم الدراسة تمثل المجتمع بكل فئاته فقد رؤي احداث تغييرات في الاستمارة باللغة العربية بحيث يفهمها رجل الشارع . ولذلك أعيدت صياغة الاستمارة بحيث اصبحت متمشية مع اللهجة الدارجة . ونظرا للاختلافات الموجودة في اللهجات الدارجة بين سكان المناطق الجغرافية المختلفة في المجتمع الليبي فقد عرضت الاستمارة على لجنة تحكيم مشكلة من أفراد ينتمون الى مناطق مختلفة من البلاد ، بعدئذ جربت الاستمارة بصفة مبدئية على عينة صغيرة تمثل فئات مختلفة بالنسبة لمستوى التعليم والسن والمنطقة الجغرافية ، وذلك بهدف تحديد مدى فهم الرجل العادي للاسئلة ولفقراتها المتنوعة ، وبعد هذه التجربة المبدئية طبعت استمارة المقابلة في الشكل الذي استخدمت فيه أثناء الدراسة الاستطلاعية .

ويتألف فريق البحث الليبي من شعيب المنصوري وياسين علي الكبير ومصطفى عمر التير . ولقد أشرف أعضاء الفريق متعاونين على جميع مراحل هذه الدراسة . ولكنني قمت لوحدي باعداد هذه الدراسة والتي قصدت أن تكون عرضا أوليا للبيانات وستكون واحدة في سلسلة من تقارير الابحاث التي

تستند على البيانات الغزيرة التي جمعت . ولذلك أتحمل وحدي مسئولية أي تقصير أو أخطاء أكون قد وقعت فيها في التعليق على البيانات أو تفسيرها .

لقد حصلت هذه الدراسة على مساعدات متنوعة من اشخاص مختلفين . وكان لهذه المساعدات اثر كبير في انجاح هذا المشروع . وانتهز هذه الفرصة لأشكر بعض هؤلاء على ما قدموه من عون كبير وأخص بالشكر الدكتور الهادي أبو لقمة الرئيس السابق للجنة الشعبية العليا لجامعة بنغازي، والدكتور عبد الحفيظ الزليطني رئيس اللجنة الشعبية العليا لجامعة قاريونس سابقا، والدكتور سعد بن حميد المدير العام السابق لمعهد الانماء العربي، والدكتور علي بن الاشهر المدير العام لمعهد الانماء العربي، والاستاذ الهادي الرقيعي المدير العام المعاون سابقا لمعهد الانماء العربي، والدكتور أحمد المنيسي مدير مركز البحوث سابقا بجامعة بنغازي، والدكتور عبدالله أبو بطانة مدير مركز البحوث بجامعة قاريونس . كما اشكر الاخوات والاخوة مساعدي الباحثين الذين قدموا مساعدات مفيدة في مرحلة أو اكثر من مراحل اعداد هذا التقرير وخصوصا فريدة كمبراكي وفوزية أبو صيد وفاطمة سليمان ومصطفى الفيتوري ونصر الشيباني ومجدي الرعوبي وعلي البشتي ومحمد الثني .

د . مصطفى عمر التير
طرابلس ـ يناير ١٩٨٠

الفصل الأول

التفسير النظري لظاهرة التحديث

المحاولات الاولى :

لقد قام المؤرخ والمفكر العربي « عبد الرحمن بن خلدون » منذ حوالي ستة قرون بتقديم دراسة موسعة حول طبيعة المجتمع البشري ، ولقد قرأ ابن خلدون ما كتب حول المجتمع العربي وعدد من المجتمعات الأخرى التي دخلت الاسلام كالأتراك والفرس ، ولاحظ ما كان يجري في المنطقة التي عاش فيها ، بل وشارك مشاركة فعالة في الحياة السياسية والاجتماعية في أجزاء متفرقة من المغرب العربي . ولذلك تعتبر دراسته وصفا دقيقا لتجربة انسانية في الحياة الاجتماعية التي جرت على ارض المغرب وهو جزء من المجتمع العربي خلال فترة تاريخية بلغ طولها سبعة قرون . ويقدم ابن خلدون دراسته فيقول « . . . فأنشأت في التاريخ كتابا رفعت به عن أحوال الناشئة من الأجيال صحابا ، وفصلته في الاخبار والاعتبار بابا بابا ، وأبديت فيه لأولية الدول والعمران عللا وأسبابا ، وبنيته على أخبار الأمم الذين عمروا المغرب في هذه الاعصار . . . وهما العرب والبربر ، وهما الجيلان اللذان عرف بالمغرب مأواهما ، وطال فيه على الأحقاب مثواهما ، حتى لا يكاد يتصور ما عداهما » (ابن خلدون ، ٨ـ٩) .

لقد وضعت كتب كثيرة قبل مجيء ابن خلدون عن المجتمعات التي كانت معروفة في المنطقة أو التي ساهمت بنصيب في تطوير الحضارة الانسانية . وكان أغلب هذه الكتابات تاريخية أو جغرافية أو سياسية ، واذا ورد وصف لبعض جوانب الحياة الاجتماعية ، فانه ـ عادة ـ خبر عابر ومختصر . وكان ابن خلدون

هو أول من اهتم بتسجيل الحياة الاجتماعية ، بما فيها من عادات وتقاليد وعلاقات اجتماعية ونظم وأنساق اجتماعية ، محاولا وضع نظريات تفسّر الظواهر الاجتماعية الرئيسية ، وميز ابن خلدون بين شكلين من أشكال المجتمعات اسماهما : « بالعمران البدوي والعمران الحضري » ولاحظ أن حياة البادية أو حياة البدو هي مرحلة سابقة من الوان الحياة الاجتماعية عن الاستقرار في المدن . « ومما يشهد لنا ان البدو اصل الحضر ومتقدم عليه أنا اذا فتشنا أهل مصر من الأمصار وجدنا أولية أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر ، وأنهم أيسروا فسكنوا المصر وركنوا الى الدعة والترف الذي في الحضر » (ابن خلدون ، ١١٢) .

ولاحظ ابن خلدون أن مجالات العمل المتوفرة لسكان المجتمع الواحد تختلف باختلاف الطبيعة السائدة في مكان السكن وتنوعه بين بادية وريف وبين المدينة « . . . فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة ، ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والماعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها . وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة ـ ولا بد ـ الى البدو لأنه يتسع لما لا يتسع له الحواضر . . . ومن هؤلاء من ينتحل في معاشه الصنائع ومنهم من ينتحل التجارة ، وتكون مكاسبهم أنمى وأرفه من أهل البدو » (ابن خلدون : ١١٠) .

ولأهل البادية ولأهل الحضر أو سكان المدن أنماط حياة مختلفة لاختلاف امكانياتهم المادية . « فأهل البدو مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن . . . يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو من الشجر أو من الطين والحجارة غير منجدة ، انما هو قصد الاستظلال والكن ، لا ما وراءه . . . وأما أقواتهم فيتناولون منها يسيرا بعلاج أو بغير علاج البتة الاّ ما مسّته النار . فمن كان منهم في الزراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الضعن ، وهؤلاء سكان المدن والقرى والجبال . ومن كان معاشه في السائمة من

الغنم والبقر فهم ضعن في الأغلب لارتياد المرابع والمسارح لحيواناتهم . . . وأما من كان معاشهم في الأبل فهم أكبر ضعنا وأبعد في الفقر مجالا ، لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا تستغني بها الابل في قوام حياتها عن مراعي الشجر بالقفر » (ابن خلدون : ١١٠ ، ١١١) .

واذا تحسنت حياة أهل البادية اتجهوا الى الحياة في مدن ، ويتوفر لساكني المدن امكانيات مادية تجعل الحياة أيسر وأنعم ، فلا يفكر ساكنو المدن في العودة الى البادية .

« ثم اذا اتسعت أحوال المنتحلين للمعاش وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفه دعاهم ذلك الى السكون والدعة ، وتعاونوا في الزائد على الضرورة واستكثروا من الأقوات والملابس والتأنق فيها ، وتوسعة البيوت واختطاط المدن والأمصار للتحضر » .

«ثم تزيد أحوال الرفه والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التأنق في علاج القوت واستجادة المطابخ ، وانتقاء الملابس الفاخرة في أنواعها من الحرير والديباج وغير ذلك . . . فيأخذون القصور والمنازل ويجرون فيها المياه ، ويغالون في زخرفتها ، ويبالغون في تنجيدها ، ويختلفون في استجادة ما يتخذونه لمعاشهم من ملبوس أو أغراض أو آنية أو ماعون ، وهؤلاء هم الحضر ، ومعناه الحاضرون في الأمصار والبلدان » . (ابن خلدون ، ١١٢) .

فسكان المدن بالنسبة لابن خلدون هم الحضر المستقرون في منازل يعنى ببنائها وتأثيثها بأفضل ما يتوفر في البيئة من مصنوعات .

ويتعرض ابن خلدون للأنماط السلوكية السائدة في كل من شكلي المجتمع اللذين يصفهما فيقول : « أهل البدو أقرب الى الشجاعة من أهل الحضر ، وأن حياة الحضر أكثر تفسخا » . ويقدم ابن خلدون تبريرات لأوصافه هذه ، ويتعرض للنظام السياسي والصراع الذي يحدث بين أهل البدو وأهل الحضر

للسيطرة على السلطة . ويصف مراحل نمو الحكومات أو العهود السياسية ، ويتعرض لأسباب ضعفها ثم تلاشيها .

التفسيرات الحديثة :

مرت فترة طويلة بعد ابن خلدون دون أن يلتفت المفكرون والمتعلمون الى ما أنشأه ابن خلدون من مجال جديد من مجالات المعرفة يعني أساسا بدراسة سلوك الأفراد مجتمعين . ولما كتب الفيلسوف الفرنسي « أوجست كونت » في القرن الثامن عشر في هذا المجال ، واوجد اصطلاح « السوسيولوجيا » بدأ اهتمام الدارسين بهذا المجال الجديد ، واصبح بعضهم يتخصصون فيه ، وأصبح عدد المتخصصين يزداد وكثرت الدراسات ، واستخدم المنهج العلمي لدراسة الظواهر الاجتماعية ، وأصبح علم الاجتماع من أكثر العلوم سرعة في التطور والانتشار .

وعلى الرغم من ان المعرفة في هذا المجال تراكمت بسرعة ، وتوسعت مدارك المتخصصين فيه ، وخصوصا في السنوات السبعين الأخيرة ، فان الكثير مما كتبه ابن خلدون لا يزال يحدث أصداء واسعة بين المحدثين في هذا المجال ، فمثلا كما وجدابن خلدون أن تصنيف المجتمع الى نوعين بدوي وحضري وسيلة جيدة لوصف الحياة الاجتماعية ، كذلك فعل الكثيرون ممن تخصصوا في هذا المجال في القرن العشرين أو بين المعاصرين . اذا اقتفى كثير من المتخصصين في العلوم الاجتماعية خطوات ابن خلدون في تصنيفه للمجتمعات وللحياة الاجتماعية . وعلى مدى الفترة التي تلت فترة ابن خلدون استخدم المتخصصون الاجتماعيون تصنيف ابن خلدون مع اعطاء أسماء جديدة ومختلفة في كل مرة . ومن بين هذه التسميات التي استحدثت واحد يتميز اليوم بانتشار استعماله وشيوعه بين الذين يكتبون عن التغير الاجتماعي . وتصنيف المجتمعات بحسب هذا النوع من التسميات الى صنفين رئيسيين يطلق على أحدهما اسم « المجتمع التقليدي » ويطلق على الثاني اسم « المجتمع الحديث أو المجتمع المتمدن » ، وقد

طورت على مدى السنين مواصفات واضحة للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة (الغالبة في كل من النوعين) . وتستخدم هذه الصورة كتصور نظري مثالي لنوع المجتمع ، ثم يقاس المجتمع تحت الدراسة بالمقارنة الى التصور النظري المثالي لمعرفة مدى تطابق وضع المجتمع تحت الدراسة مع التصور المثالي .

ان تصنيف المجتمعات الى مجتمع تقليدي ومجتمع حديث يحمل في طياته فكرة القديم والحديث ، أي بمعنى أن الحياة الاجتماعية التقليدية هي الحياة القديمة التي كانت سائدة في عصر قديم أو سابق لفترة الزمن المتحدث عنها . وبذلك يكون الزمن الحديث نسبيا حديثا بالنسبة الى فترة تاريخية او زمنية معينة . والفترة الزمنية التي توصف كحديث خلال فترة زمنية معينة سيتغير تصنيفها وتسمى قديمة أو تقليدية بالنسبة لفترة تاريخية أكثر حداثة . الاّ أنه يبدو على الأقل بالنسبة للعصر الحديث أن فترة الحديث تبدأ عند كثير من الباحثين الاجتماعيين بحادثتين هامتين حدثتا في القرن الثامن عشر وهما : سياسيا « الثورة الفرنسية في فرنسا » واقتصاديا « الثورة الصناعية في بريطانيا » . ولذلك نرى ان الباحثين طوروا تعريفات للمجتمعات التقليدية والمجتمعات الحديثة يستخدمون مؤشرات مستمدة من هذين الحدثين فمثلا نرى في واحدة من أهم الدراسات الحديثة المتعلقة بظاهرة التحديث أن المجتمع الحديث هو « ذلك المجتمع الذي يتميز بظاهرة انتشار المدن ، وانتشار واسع في استخدام الآلات والمصنوعات وارتفاع درجة الحراك الاجتماعي » (Inkles & Smith,1974-353) .

وأما « ليرنر » صاحب الدراسة الكلاسيكية في هذا المجال فانه يعتقد بأنه اذا حدثت تطورات في مجالات معينة كانتشار سكنى المدن ، وانتشار التعليم ، وانتشار وسائل الاتصال ، وارتفاع درجة مشاركة الأفرد في الحياتين السياسية والاقتصادية فان المجتمع سيصير مجتمعا حديثا (Lerner, 1958) .

بل إن عددا من الباحثين خلال فترات معينة من كتاباتهم ربطوا ما بين التجربة الغربية وظاهرة التحديث بطريقة يتحتم معها على كل مجتمع سيسير في طريق التحديث أن ينقل نقلا أمينا هذه التجربة .

« فبار سونز » مثلا قرر في بعض كتاباته أن ظاهرة التحديث على المستوى السياسي لا تتم الاّ باستعارة نظام تعدد الأحزاب السياسية السائد في البلدان الغربية . (Parsons, 1964, 353) .

لقد كان من بين أهم الظواهر العالمية الحديثة ما يتمثل في الانتشار الواسع لاستخدام منتجات الصناعة . وقد حققت الصناعة أرباحا اقتصادية كبيرة ، ولذلك أخذت كثير من المجتمعات تهتم بتطوير صناعاتها محليا ، ومحاولة السيطرة على جزء من السوق العالمية . وقد حدث وأن استعارت بعض المجتمعات التي دخلت مجال التصنيع مؤخرا نظام المصنع الغربي . وقد أدى هذا الى أن يعتقد بعض الباحثين أن النموذج الغربي للمصنع هو النموذج الأمثل فعلا ، وان المجتمعات التي ستدخل عالم التصنيع ستضطر الى استعارة هذا النموذج وتقليده بدقة ، وان هذا سيؤدي الى احداث تغيرات في البنية الاجتماعية ، وتقود هذه التغيرات الى تحديث المجتمع (Kerr, 1964) .

وكما ارتبط نموذج الحياة الاجتماعية الذي طوره ابن خلدون منذ ستة قرون بتجربة انسانية واحدة ، كذلك فعل أغلب الباحثين الاجتماعيين المعاصرين . ومما لا شك فيه أن كمية المعرفة التي كانت متوفرة لابن خلدون كانت محدودة وخصوصا فيما يتعلق بوصف المجتمعات والحضارات البشرية المختلفة . ولكن كمية المعرفة الاجتماعية المتوفرة للباحثين الآن واسعة . وقد يرى البعض أن علم الاجتماع من العلوم الحديثة اذا ما قورن بتلك التخصصات التي عرفها الانسان منذ آلاف السنين ، ولكن المعرفة في هذا المجال نمت كميا نموّا كبيرا ، وخصوصا في السبعين أو الثمانين سنة الأخيرة ، مما أدى الى استقلال علم الاجتماع ، بل والى نمو فروع وتخصصات بداخل هذا المجال من المعرفة .

ولكن يمكن للمرء ان يلاحظ أن الغالبية العظمى للدراسات الامبيريقية والتي كانت أساسا لتطوير النظريات في مجال علم الاجتماع أو اختبار صحتها انما تمت في المجتمع الغربي . ولذلك جاء كثير من هذه النظريات أو أجزائها متلونة بطبيعة المجتمع الغربي وبخصائص الثقافة الغربية .

ولكي تتاح للتعريفات والتفسيرات النظرية فرصة التعميم وتصبح صالحة لتفسير الظاهرة ، فانها يجب ان تتحرر من قيود الارتباط بتجربة انسانية واحدة ، ولذلك وجهت انتقادات كثيرة للتفسيرات النظرية التي ربطت ما بين المجتمع الغربي وظاهرة التحديث .

وتؤكد بعض هذه الانتقادات على صعوبة قياس خصائص التركيب الاجتماعي السائد في المجتمع غير الغربي على كمية الشوط الذي قطعه المجتمع في طريق التحديث . فكثيرا ما تفسر اختلافات حالة المجتمع عن النموذج الغربي للتحديث بأنها كمية الصفات الثقافية التقليدية . ولكن قد يرجع بعض هذه الاختلافات الى تأثير طبيعة خصائص التركيب الاجتماعي بذلك المجتمع المعين . ولذلك نما اتجاه في مجال العلوم الاجتماعية يدعو الى الاكثار من الدراسات المقارنة ، وللوصول الى تفسيرات نظرية متحررة من تأثير ثقافة انسانية واحدة أو تجربة انسانية واحدة .

وفي ضوء هذا الاتجاه يقدم « ستيفنسن » تعريفا لظاهرة التحديث فيصفها بأنها : « عبارة عن حركة أفراد ومجموعات على محور ثقافي من مرحلة أو حالة تعرفها القيم الثقافية المحلية تقليدية باتجاه مرحلة أو حالة تعرفها نفس القيم الثقافية تحديث » (Stephenson, 1968-268) .

فالتحديث في ضوء هذه النظرية مرحلة اجتماعية يمر بها المجتمع . وهي مرحلة تختلف عن مراحل اجتماعية أخرى مر بها نفس المجتمع . ويحتكم الى الثقافة المحلية في التمييز بين المراحل الاجتماعية المختلفة التي يمر بها المجتمع . وتوصف مرحلة أخرى بأنها تحديث بناء على مقاييس وتعريفات تضعها الثقافة

السائدة في المجتمع . وليس بالضرورة اذن مقارنة وضع مجتمع معين بوضع مجتمع آخر أو بظروف مجتمع آخر ، فليس من الضروري فرض الصفات الموجودة أو السائدة في أحد المجتمعات على مجتمع آخر لقياس درجة التحديث .

ولكن على الرغم من أن تعريف ستيفنسن يبدو لأول وهلة مناسبا ، الاّ انه في حالة التطبيق تظهر له مشاكل متعددة أهمها هو أنه ليس بالضرورة أن يوجد لكل ثقافة تعريفات لما هو تقليدي وما هو حديث . وفي هذه الحالة هل يتولى الباحث تحديد التقليدي والحديث في كل حالة ؟ وما هي الخطوات التي يجب أن يتبعها أو يسترشد بها كل باحث ؟ واذا ترك الأمر للباحث هل سيكون تعريفه ذاتيا ؟ وكيف يمكن مقارنة المجتمعات ؟ الى آخر ذلك من الأسئلة المماثلة التي قد تثار والتي تعكس صعوبة تطوير ميزان واضح لهذه الظاهرة اذا تم تعريفها في ضوء كل ثقافة على حدة .

ان الظواهر الاجتماعية التي يهدف الباحث الى تطوير موازين لقياسها امبيريقيا تستدعي تطوير تعريفات يمكن التعبير عنها بمؤشرات اجرائية . ولذلك فان التعريفات التي تصف هذه الظاهرة في ضوء مؤشرات سادت في ثقافة أو مجتمع معين ويمكن قياسها ، هي أنسب من تلك التعريفات المجردة ، والتي لها صفة العمومية ، ولكن يصعب التعبير عنها اجرائيا ، ثم إن كثيرا من الصفات التي انتشرت عالميا لم تعد لها صفة المجتمع المعين أو الثقافة المعينة . فانتشار التعليم ـ مثلا ـ اليوم هو ظاهرة عالمية ، ومطلب يشترك فيه غالبية المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية والجغرافية ، ولا يجوز أن نقول عن هذه الصفة بأنها خاصة بالمجتمع الأوروبي .وكذلك الشيء بالنسبة لارتفاع درجة التطلعات لامتلاك واستخدام وسائل التكنولوجيا ومنتجات العلم وسكني المدن ، أو الاستمتاع بما توفره المدينة من وسائل حياة حديثة الخ . . .

ولا شك أن هنالك جوانب للحياة الحديثة قد تكون سائدة بين نوع معين من المجتمعات ، وهذه يحتاج المرء الى تحويرها ووضعها في شكل يمكن معه تطبيقها في أكبر عدد من المجتمعات . فبالنسبة للحياة السياسية ـ مثلا ـ بدلا من

القول بأن الحياة السياسية في المجتمع الحديث تتميز بوجود تعدد الأحزاب ، يمكن القول بأن الحياة السياسية تتميز بارتفاع درجة مشاركة الفرد بغض النظر عن نوع النظام السائد من حيث وجود حزب واحد أو أحزاب متعددة أم عدم وجود أحزاب متعددة ، أم وجود نظام شعبي في شكل لجان ومؤتمرات شعبية الخ . . . ونفس الشيء يمكن عمله بالنسبة للجانب الاقتصادي ، فيمكن القول بأن من صفات المجتمع الحديث ارتفاع نسبة أفراد المجتمع العاملين اقتصاديا دون أن نشترط سيادة نظام اقتصادي معين . ولذلك يمكن القول ان التحديث هو سيادة الحياة الحديثة في المجتمع ، ومواصفات هذا النوع من الحياة تتلخص في وجود المجتمع المتعلم ، وتحكيم العقل والمنطق والعلم عند التعامل مع مشكلات الحياة اليومية ، وبانتشار واسع لمنتجات العلم الحديث (التكنولوجيا) بحيث تتوفر هذه المعدات للاستعمال في جميع الأماكن التي يقضي فيها الفرد يومه ، أو جزءا من يومه ، أو فترة معينة من حياته كالمسكن ومكان العمل والمدرسة والمستشفى ومكان قضاء وقت الفراغ الخ . . .

نظرية التقارب والتباعد (Conversion-Diversion) :

لقد اهتم الباحثون الذين درسوا مظاهر ومراحل التطور بتسجيل صفات ومجالات التشابه ، وكذلك الاختلاف بين المجتمعات ولقد تركز أغلب هذا النشاط في دراسة نظامي الاقتصاد والحياة السياسية .

فقد نتج عن دراسة الأنظمة الاقتصادية التي تسود المجتمعات الحديثة أن ظهر أن هذه الأنظمة متشابهة كثيرا على الرغم من الاختلافات التي قد تكون موجودة بين الثقافات المختلفة ، ويسود العالم اليوم نظامان اقتصاديان رئيسيان هما : النظام الرأسمالي ، والنظام الاشتراكي . وتوجد اختلافات واضحة بين هذين النظامين على مستوى الفرد من حيث توزيع الامكانيات المادية ، والخدمات الاجتماعية والواجبات والحقوق . ولكن على مستوى المجتمع تكاد صفات النظامين تتطابقان تماما . ففي كلتا الحالتين طوّر نظام للنقود يتم بواسطته

تبادل المواد والخدمات ، وتشرف على هذا مصارف لها لوائح واجراءات تكاد تكون متماثلة في بلدان العالم ، ويتمثل الهدف العام للنظام الاقتصادي في كل مجتمع في تحقيق الربح المادي عن طريق معدلات نمو واضحة ، والحصول على نصيب من السوق العالمي للتجارة ، الى غير ذلك من الأهداف . وقد أدت هذه النتائج الى تطور وجهة نظر تقول بأن المجتمعات التي تسير في طريق التحديث تطور أنظمة اجتماعية واحدة . وهذا يعني أن على المجتمعات التي تبدأ مرحلة التحديث متأخرة أن تقتبس الأنظمة الموجودة في المجتمعات التي سبقتها في هذا المجال ، ويرى البعض أن عملية الاقتباس يجب ان تتم بأمانة ، ودون ادخال تعديلات ، حتى تكون النتائج مضمونة . والذي يهتم بملاحظة الأنماط السلوكية وطرق ووسائل الآداء المتعلقة بالحياة الاقتصادية في بلدان العالم المختلفة ، يلاحظ أن مجالات التطابق بين الأنظمة الاجتماعية شملت حتى مظاهر ثانوية بالنسبة لأنماط السلوك ، كاللباس مثلا وتسريحة الشعر ، وأسلوب الحديث الخ . . .

ولكن المجتمعات الحديثة لم تأخذ بنظام سياسي واحد ، فهنالك بلدان يرأسها ملوك ، وأخرى رؤساء جمهوريات ، وثالثة مجالس عليا ـ كمجلس قيادة ثورة أو مجلس سيادة الخ . . . وهنالك مجتمعات ينتسب رؤساؤها الى الجيش ، ومجتمعات رؤساؤها مدنيون ، وهناك أنظمة سياسية تقوم على مبدأ تعدد الأحزاب والانتخابات من حين الى آخر ، وأنظمة اجتماعية أخرى لا توجد فيها أحزاب وأنظمة أخرى تقوم على مبدأ الحزب الواحد ، وهكذا . وقد ادعى بعض الباحثين أول الأمر أنه لكي يصبح المجتمع حديثا لا بد له من أن يقتبس النظام السياسي الغربي المبني على تعدد الأحزاب والانتخابات الدورية . (Parsons, 1964)

الاّ أن الكثير من الباحثين يرى أنه ليس بالضرورة أن تطور المجتمعات نظاما سياسيا واحدا . وأنه قد تختلف الأنظمة السياسية لمجتمعات متشابهة من حيث مستوى التطور الاقتصادي والذي يمكن قياسه بمؤشرات واحدة .

ويلاحظ أن المجتمعات المختلفة ـ وخصوصا خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ـ بدأت تتقارب من حيث أشكال أنظمتها الاجتماعية ، والصفات العامة لمظاهر الحياة الاجتماعية بصورة لم يسجلها التاريخ من قبل . ويمكن اختصار هذه الظاهرة الجديدة في :

١ ـ أخذت المجتمعات تحاكي تجارب بعضها في برامج التطور الاقتصادي والاجتماعي وفي الاعتماد على ما قد يسمى « بالمؤسسات الاجتماعية الحديثة » كالمدرسة والمصرف ومؤسسة الضبط الاجتماعي الرسمية الخ . . .

٢ ـ زيادة اعتماد البلدان على بعضها البعض ، وخصوصا فيما يتعلق بالتبادل التجاري المتمثل في تبادل السلع الرئيسية وفي الخدمات ، وهو تبادل يعتمد على المناقشة والاتفاق والتعاقد .

لقد عرف العالم قبل الحربين العالميتين ما يعرف بفترة الاستعمار الأوروبي ، حتى فرضت دول أوروبا الرئيسية سيطرتها على أجزاء كبيرة من العالم . وكانت العلاقة بين الدول الأوروبية وبين المجتمعات المستعمرة مبنية على استغلال امكانيات المجتمعات المغلوبة على أمرها وتسخير هذه الامكانيات لمصلحة الدول الأوروبية ، ثم أخذت ظاهرة الاستعمار في الانحسار والتقلص ، وبدأت البلدان المستضعفة تحصل على استقلالها السياسي . وما ان وصلت بداية السبعينات حتى انحسر الاستعمار الأوروبي ، ولم تبق منه الاّ جيوب محدودة في افريقيا وفي آسيا . وبدأت تظهر في عالم العلاقات الدولية مفاهيم جديدة تتمثل في الأخذ بمبدأ التعايش السلمي ، وتبادل الخدمات والسلع على الرغم من استمرار وجود الخلافات الكبيرة في الاتجاهات وفي المبادىء السياسية ، وفي الدين وفي المشاعر القومية .

٣ ـ زيادة درجة التخصص بين المجتمعات ، فلقد تميزت الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية باتجاه عام يتمثل في أن بعض المجتمعات أخذت تتخصص في وظائف عالمية متميزة وتصدير التكنولوجيا ، وأخرى

متخصصة في اعداد الخبرات والكفاءات الفنية ، وثالثة متخصصة في انتاج الطاقة وهكذا .

٤ - ارتفاع درجة التطلعات وتحول المجتمعات الى أسواق هائلة للاستهلاك ، والاهتمام بمنتجات التكنولوجيا . فعلى الرغم من الاختلافات الثقافية واختلافات ظروف الحياة فان أفراد المجتمع يهتمون بالحصول على التكنولوجيا واستعمال نفس الوسائل والمعدات الحديثة .

٥ - الاهتمام ببناء نظام سياسي قوي ، فكل دولة مستقلة تعمل جاهدة على استكمال مظاهر الدولة الحديثة من بناء اقتصاد وجيش ونظام حكم .

٦ - الاهتمام بتطوير نظام واضح لتوزيع العمل وتوزيع الأهميات والأولويات الاجتماعية . ويتضمن نظام العمل كوادر عمل تصنف فيها الوظائف بحسب حجم مسئولياتها .

وتطور أنظمة واضحة تبين أسس وشروط ملء الوظائف كما تحدد المواصفات التي يجب توافرها في الشخص المرشح لكل وظيفة ، وتستند هذه المواصفات في المجتمعات الحديثة على كمية المعرفة العلمية الرسمية والخبرات الفنية التي يتحلى بها الفرد .

٧ - الاهتمام بالتعلم العلماني ، وتوظيف منتجات التكنولوجيا والعلم الحديث لحل المشكلات اليومية .

ولقد ساعد على سيادة هذا الاتجاه العام نحو تقارب وتشابه صفات الأنظمة الاجتماعية في بلدان العالم التطور الكبير الذي حدث خلال فترة ما بعد الحربين في مجال المواصلات . فقد أدى تطور وانتشار السيارة ثم الطائرة والمواصلات السلكية واللاسلكية ، وأجهزة البث والاستقبال الاذاعي الى سهولة وسرعة انتشار الثقافات أو ما يستجد في ثقافة معينة . واخذت المجتمعات تستعير من بعضها بسرعة وسهولة لم يعهدها العالم من قبل . ويكفي أن نوجه النظر نحو

مظهر واحد من مظاهر الحياة المعاصرة لبيان اثر عامل الانتشار الثقافي . فالملابس ـ مثلا ـ تصلح كمثال جيد في هذا المجال ، فما تكاد دور استحداث الموضات تخرج بنوع جديد من الازياء ، أو بتجديد او تحوير فيها ، حتى ينتشر في شمال وجنوب وشرق وغرب الكرة الأرضية بسرعة مذهلة . وبلغ تطابق المجتمعات في مجال اللباس أن اتخذت ألوانا معينة أو أشرطة معينة لتميز وظائف أو رتب او درجات اجتماعية في بلدان تختلف في كثير من الصفات الثقافية كالألبسة العسكرية مثلا .

فالأنظمة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة تتقارب في صفاتها العامة أكثر مما تتباعد . وأن مجالات التشابه تزداد كلما تقاربت المجتمعات في درجة تحديثها . وعلى الرغم من أن المجتمعات الحديثة قد طورت أنظمة سياسية لها أشكال مختلفة ، الاّ أنه بالامكان التعرف على كثير من مظاهر التقارب بين هذه الأنظمة . فمثلا اذا وجه النظر نحو الوظائف الرئيسية التي يقوم بها النظام السياسي فانه يبدو واضحا أن النظام السياسي في المجتمع الحديث يتميز بتنظيم وتوجيه أغلب الأنماط السلوكية للفرد ، ويبدو أنه كلما تطور المجتمع في اتجاه التحديث كلما قلت كمية الحرية الفردية بحيث ترتفع نسبة الأنماط السلوكية التي تخضع مباشرة لاشراف الأنظمة والقواعد والقوانين الرسمية . .

ويمكن أيضا النظر الى المجال السياسي من زاوية درجة مشاركة الفرد في القرارات السياسية . ويمكن القول أن المجتمعات الحديثة تتميز بارتفاع درجة مشاركة الفرد في الحياة السياسية . وتتخذ هذه المشاركة أشكالا مختلفة ، فقد لا يسمح ـ مثلا ـ بالادلاء بالآراء المعارضة للسياسة السائدة بدعوى ان هذه السياسة هي أفضل ما يمكن الوصول اليه ، أو أنها تعبير صادق عن رأي الغالبية ، وتسمح بعض الأنظمة للفرد بالتعبير عن رأيه في القرار السياسي بغض النظر عن موقفه المعارض أو الموافق للسياسة العامة . ولكن بغض النظر عن هذه الاختلافات فبالامكان الاهتمام بدرجة المشاركة وقياسها كميا .

تتيح المسوح الاجتماعية فرصة جيدة لجمع بيانـات متنوعـة بحيث يمـكن دراسة الظاهرة في ضوء متغيرات متعددة . ولكنه مهما كثر عدد المتغيرات التي توجه اليها العناية في دراسة معينة لا تزيد عن كونها جزءا من كل ، وان هذا الكل لا يمكن حصره في دراسة واحـدة . وتعـكس المتغـيرات المختـارة اهتمام الباحث من جهة ، وما يتوفر في المجال العلمي من معرفة من جهة أخـرى . والدراسة الحالية خطط لها عدد من الباحثين ينتمون الى ثقافات مختلفة وتستند الى الفرضية النظرية القائلة بتشابه وتقارب الأنظمة الاجتماعية في المجتمعـات الحديثة . ولذلك فان المتغيرات التي ضمنت استمارة جمع البيانات تمثل عددا من المظاهر التي تصلح لدراسة مقارنة داخل اطار نظرية التقارب (Conversion theory) .

والدراسة الحالية ليست دراسة تهدف الى قياس التحـديث على مستـوى الفرد أو مستوى المجتمع كما هو الأمر في الدراسات التي صممت لدراسة هذه الظاهرة . ولكنها دراسة تفترض أن المجتمع قد طور أنظمة اجتماعية حديثة أو أنه قطع شوطا على طريق التحديث ، وصممت للتعرّف على رد فعل الأفراد حول ما يجري في المجتمع ، وصممت الدراسة بحيث يدرس رد الفعل في شكل اتجاهات نحو عدد من مظاهـر الحياة الحديثـة ، أو تقييم بعض مظاهـر الحياة الاجتماعية وأنماط سلوكية محدودة . ولذلك تضمنت استمارة جمـع البيانـات الى جانب المتغيرات التي تعنى بالبيانات الخاصة بخلفية الفـرد ـ تضمنـت أسئلـة تصلح كموازين لقياس تصور وادراك الفرد للتطور الاقتصادي الذي يحدث في المجتمع ، وللتغير الذي طرأ على صفات المواطن العادي ، وللتعرف على تقييم الفرد لعدد من الخدمات الاجتماعية ، ونمط سلوكه الاستهلاكي ، ونمط سلوكه الترفيهي وقياس درجة ولائه الاجتماعي ، ودرجة اغترابه الاجتماعـي ، ومـدى استعداده لتقديم خدمات مجانية لغيره ، والصفات التي يرغب توفرها في العمل الذي يزاوله .

الفصل الثاني

ظاهرة التحديث
في ظل برامج التغير الاجتماعي الموجه

سننظر الى التحديث على أنه نوع من أنواع التغير الاجتماعي الـذي يأخذ طابعا يعكس مواصفات الحياة الاجتماعية الحديثة (العصرية) .

والتحديث وكذلك التغير الاجتماعي بصفة عامة ، يمكن أن يدرس كظاهرة اما على مستوى الفرد واما على مستـوى المجتمـع ، وسنختـار في بحثنـا هذا المستوى الاخير وسنستعمل التعريف الذي تعرضنا له في الجزء السابق .

والتغـير الاجتماعـي كظاهـرة عامـة يمـكن أن تكون موجـودة في أغلـب المجتمعات البشرية . ولكن يمـكن تصـنيف هذه الظاهـرة بالنسبـة لعـدد من الصفات بحيث تنقسم الى أنواع ، وليس بالضرورة عندئذ أن يسود المجتمعات نوع واحد ، فمثلا من حيث السرعة ، يمكن القول بوجود تغير اجتماعي بطيء وآخر متوسط السرعة وثالث سريع . ومـن حيث درجـة شمـولية الظاهـرة أو انتشارها في المجتمع يمكن القول بوجود تغير اجتماعـي محـدود وتغـير اجتماعـي شامل ، بحيث يقتصر النوع الاول على عدد من الانساق الاجتماعية مثلا ، بينما في حالة النوع الثاني يشمل التغير جميع الانساق الاجتماعية السائدة في المجتمع . ومن حيث التخطيط يمكن تصنيف التغير الى تغير عادي أو عفوي وتغير اجتماعي موجه أو مخطط له . وليس القصد هنا مناقشة هذه الانـواع ، ولـكن سنهتـم بالنوعين اللذين سادا في رأينا المجتمع الليبي خلال فترة الثلاثين سنة الأخيرة ، وهما التغير الاجتماعي العادي والتغير الاجتماعي الموجه .

التغير الاجتماعي العادي :

تتغير الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية والانساق الاجتماعية في المجتمعات خلال فترات التاريخ المختلفة . ويحدث هذا التغير عادة ببطء شديد بحيث لا يكاد يلاحظ . ولكن التاريخ البشري سجل فترات حدثت فيها تغيرات اجتماعية جذرية وبسرعة هائلة . كتلك التغيرات التي أحدثها ظهور الاديان الرئيسية الثلاثة ، وخصوصا ما أحدثته المسيحية وما أحدثه الاسلام . ثم التغير السريع الذي نتج عن الثورة الصناعية في البلدان التي أقدمت على التصنيع . واختلفت سرعة التغير الاجتماعي في المجتمع الواحد خلال فترات التاريخ المختلفة . ولا يشذ المجتمع الليبي عن هذه القاعدة فقد تعرض هذا المجتمع الى أحداث كثيرة طوال فترة تاريخه الطويل . وقد أثرت هذه الاحداث في الانساق الاجتماعية السائدة ، فأدخلت في بعض الاحيان على هذه الانساق تغيرات جوهرية وبسرعة فائقة . وتوفر الفترة التاريخية التي نتحدث عنها من تاريخ هذا المجتمع فرصة جيدة لملاحظة مسيرة التغير الاجتماعي البطيء ثم ملاحظة مظاهر التغير الاجتماعي السريع والذي أدى اليه حصول البلاد على الأستقلال واكتشاف النفط بكميات هائلة .

لقد عمد الايطاليون لأن يجعلوا من ليبيا امتدادا طبيعيا لايطاليا ، فوضعوا القوانين والتنظيمات التي من شأنها تيسير أمر اندماج ليبيا في البلد الكبير (بالنسبة لعدد السكان) ايطاليا واعتمدت هذه الخطة على تطبيق القوانين والانظمة الايطالية العادية وتصدير المؤسسات الايطالية الى ليبيا ، ثم تحويل الانظمة والمؤسسات المختلفة الموجودة في ليبيا بحيث تصبح جزءا من مؤسسات ايطالية كبيرة كالتعليم مثلا والقضاء ونظام الشرطة ونظام الجيش الخ . . .

وعمد الايطاليون أيضا الى ادخال تعديلات جوهرية على جميع الانظمة والانساق الاجتماعية التي كانت سائدة من قبل في المجتمع الليبي ، بما في ذلك المتعلقة بالملبس والمأكل والانشطة الاجتماعية المختلفة .

وقد ركز الايطاليون على مجالين رئيسيين من مجالات الحياة ليكونا المدخل لتغير المجتمع الليبي وهذان المجالان هما : المدرسة والعمل . فقد عمل المسئولون الايطاليون على أن يقلد الطلاب العرب في المدارس الحكام الايطاليين في كل شيء بما في ذلك محاولة ادخالهم في الدين المسيحي . وفرضوا في مجال العمل قوانين صارمة فيما يتعلق باللباس والتقيد بالمواعيد الدقيقة والامتثال لسلطة القانون بدل مصادر السلطة التقليدية الخ . . .

ولكن التغير الاجتماعي الجذري الذي خطط له المستعمر الايطالي لم يحدث في المجتمع الليبي ذي الثقافة العريقة في أصولها ، ويبدو أن الليبيين الذين دافعوا عن بلادهم عبر كفاح مسلح دام أكثر من عشرين سنة عارضوا بشدة سيادة مظاهر الثقافة الايطالية . ولذلك اقتصر تأثير الثقافة الايطالية الغازية على مجالات محدودة كانتشار بعض الاكلات الايطالية بحيث أصبحت ضمن الغذاء الليبي واستعمال المصطلاحات الايطالية ، وخصوصا في مجال العمل والصناعة ، ولم يكن تأثير الايطاليين في اللباس واسعا ، اذ لم تستعمله الا فئة صغيرة من سكان المدن الساحلية وخصوصاطرابلس وبنغازي ودرنة والخمس ، ولم تستبدل الملابس التقليدية بالملابس الاوروبية . وعندما انحسر النفوذ السياسي الايطالي عن البلاد في أوائل الاربعينات كان عدد الرجال الذين يستخدمون اللباس الاوروبي بسيطا جدا . وكان منظر الرجل الليبي باللباس الاوروبي في القرى وفي المدن المتوسطة شيئا نادرا وملفتا للنظر .

بعد انسحاب ايطاليا عسكريا من البلاد أخذت الاسر الليبية التي هاجرت وعاشت في أجزاء من البلاد العربية في العودة . وأغلب هؤلاء ـ وخصوصا الذين هاجروا الى المشرق العربي ـ قد حصلوا على تعليم متوسط أثناء حياتهم في المهجر ، كما أنهم اكتسبوا بعض صفات البلاد التي عاشوا فيها . فتولى أغلب العائدين من ا لرجال مناصب تعليمية أو ادارية . وعملوا كوسائل تغيير في المناطق التي رجعوا اليها . كما أنه بدىء منذ هذا التاريخ في الاستعانة

بالمدرسين وببعض الاداريين من مصر . وقد بدأ هذا الاتجاه اول ذي بدء في القسم الشرقي من البلاد القريب من مصر . ثم اخذ ينتشر في بقية أجزاء البلاد . وبدأ التعليم في التطور وخصوصا في نهاية الاربعينات ثم في الخمسينات والستينات . وهكذا كان عدد الطلبة والمدارس يتضاعف من سنة الى اخرى ، وبذلك ازداد عدد المدرسين القادمين من مصر ، وقد عمل هؤلاء المدرسون كعناصر تغيير او تحديث وخصوصا بين الطلبة ، وهؤلاء بدورهم أصبحوا عناصر تغيير وتحديث داخل أسرهم .

لقد تغيرت حياة الليبيين الاجتماعية خلال الخمسينات . ولكن هذا التغير كان من النوع العادي البطيء ، واقتصر على ازدياد عدد المتعلمين ، وارتفاع نسبة المشتغلين بأعمال غير زراعية ، وزيادة في نسبة الذين يغيرون سكناهم بانتقالهم من القرى الى المدن الساحلية ، وخصوصا الانتقال الى مدينة طرابلس أو مدينة بنغازي .

التغير الاجتماعي الموجه :

بدأت ليبيا في تصدير النفط في أوائل الستينات وعلى الرغم من أن سعر برميل النفط عندئذ كان متواضعا بالنسبة لسعره في الوقت الحاضر الاّ أن الاموال المتوفرة من عائدات النفط ، ما لبثت أن غطت العجز في مصروفات الدولة ووفرت رصيدا تمكن المخططون من استغلاله في خطط التنمية .

تعمد بلدان كثيرة الى وضع خطط تنمية اقتصادية واجتماعية لها أهداف معينة ، وتنفذ خلال فترات معينة . وتهدف هذه البلدان من وراء هذه الخطط الى تطوير الاقتصاد القومي والى الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء ، والى المساهمة في الصناعة الخ . . بغرض ان تؤدي هذه الاهداف المرحلية الى هدف أبعد وأسمى وهو توفير حياة افضل للمواطن ، واللحاق بركب المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا ، والوصول بالمجتمع الى مصاف المجتمعات الحديثة .

وقد شهد المجتمع الليبي خلال فترات تاريخه الحديث محاولات متعددة

للتخطيط بهدف التنمية . وبعض هذه المحاولات لا يزيد عن برامج عشوائية وغير منظمة ، كما أن بعضها ليس له أهداف واضحة ونوع آخر يمكن أن يصنف ضمن الخطط الخمسية للتنمية المعمول بها في بلدان مختلفة من العالم .

لقد خصصت حكومة الاستعمار الايطالي أموالا ووضعت برامج اقتصادية بهدف تحوير جزء من البلاد ليصبح صالحا لسكنى واستغلال المعمرين الايطاليين ، ويقدر الخبراء جملة ما أنفقته سلطات الاستعمار حتى الحرب العالمية الثانية ما يعادل (٥٠) مليوناً من الدولارات الامريكية (بسعر ما قبل الحرب) ، وصرفت أغلب هذه المبالغ في شق الطرق وبناء الموانىءوالمساكن والمنشآت الحكومية ، وصرف جزء بسيط في الزراعة ، فعلى الرغم من أن المعمرين الايطاليين كانوا بالدرجة الاولى مزارعين فان قوات الاحتلال الايطالي لم تخصص نسبة عالية مما أنفقته في البلاد في مجال الزراعة ، لأن هذه السلطات لم تستصلح أراضي زراعية جديدة كثيرة ، وانما عمدت الى انتزاع أفضل الاراضي الزراعية من اصحابها الليبيين ثم قسمتها ووزعتها في شكل مزارع على المزارعين الايطاليين الذين استقدموا لهذا الغرض .

ولقد تعرضت المنشآت التي أقامتها سلطات الاحتلال الايطالي الى التدمير خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث كانت الساحة الليبية احدى أهم ساحات القتال بين جيوش الحلفاء وجيوش المحور .

ولم تشهد البلاد أية برامج تنمية خلال فترة خضوعها للادارة العسكرية البريطانية الفرنسية . فقد كان هم هذه الادارة هو المحافظة على الأمن . وحفظ النظام بأقل تكاليف ممكنة .

وفي أوائل الخمسينات كان وضع البلاد الاقتصادي سيئا بدرجة كبيرة ، فقد كان مجمل دخل الحكومة من الايرادات المحلية ومن المساعدات الخارجية يقل عن (١٢) مليوناً من الجنيهات الليبية في عام ١٩٥٥/٥٤ م . ولذلك لم يكن بالامكان تصور وضع مخططات واقعية للتنمية الاقتصادية في ظل

الامكانيات الاقتصادية المتواضعة . ومع ذلك بذلت محاولات خلال النصف الاول من الخمسينات تمثلت في انشاء عدد من المؤسسات التي تولت بعض أعمال برامج التنمية كالوكالة الليبية للتنمية العامة والاستقرار ، وكاللجنة الليبية الامريكية للانشاء .

في أوائل الخمسينات بعثت الامم المتحدة بعدد من الخبراء الاقتصاديين لدراسة وضع البلاد واقتراح خطة للتنمية الاقتصادية وقد وضعت هذه البعثة توصيات متواضعة في ضوء حالة الفقر التي كانت تسود البلاد ، وعلى اعتبار ان البلاد لا تحتوي على أية مصادر طبيعية ، تم وضع برنامج في ضوء هذه التوصيات يستغرق تنفيذه خمس سنوات وعلى الرغم من تواضع هذه الخطة فان البرنامج لم يطبق بنجاح .

وفي عام ١٩٥٦ وضع تصميم خطة خمسية للسنوات ٥٦/ ١٩٦١ . تعاونت على اعداده لجنة ضمت ممثلين عن الحكومة الليبية وبعثة الأمم المتحدة في ليبيا والهيئتين المتوليتين لبعض برامج التنمية ، وهما اللجنة الليبية الامريكية للانشاء (لارك) والوكالة الليبية للتنمية والاستقرار . وقدرت لهذه الخطة ميزانية بلغت (٤٢) مليون جنيه ليبي . ولقد تعثرت هذه الخطة ولم تنفذ أغلب مشروعاتها .

وفي عام ١٩٥٦ انشئت هيئة حكومية سميت « بمجلس الاعمار » وعهد لهذه الهيئة بمهمة الاشراف على تخطيط وتنفيذ برامج التنمية الاقتصادية وتقرر الاستعانة بالبنك الدولي للانشاء والتعمير لاعداد خطة للتنمية الاقتصادية . وبعث البنك بعثة تتكون من (١٣) خبيرا وصلوا البلاد في أواخر عام ١٩٥٨ . وفي اوائل عام ١٩٦٠ قدم هؤلاء تقريرا سمي « بالتنمية الاقتصادية في ليبيا » تضمن خطة خمسية[١] .

---

(١) توجد بيانات اوسع لاغلب هذه النقاط في المصادر المدرجة في آخر الكتاب ويراجع بوجه الخصوص المصادر العربية ذات الارقام : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، والمصادر الانجليزية : ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٩ .

ووضعت خطة للتنمية في ضوء مقترحات بعثة البنك الدولي للسنوات ٦٣ - ١٩٦٨ . وسميت « بالخطة الخمسية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية » وخصصت لها ميزانية مبدئية تجاوزت (١٦٩) مليون جنيه ، وعدلت فيما بعد لتصل الى (٣٣٦) مليون جنيه . ووضعت الاهداف العامة لهذه الخطة في سبعة أهداف رئيسية هي :

١ - ضمان سرعة تحسين مستوى معيشة أفراد الشعب وعلى الأخص أصحاب الدخل المحدود الذين لم يتأثروا بالانتعاش التجاري .

٢ - الاهتمام بالقطاع الزراعي باعتباره مصدر معظم السلع الاستهلاكية الضرورية وموردا للدخل والعمل لغالبية الشعب والعناية بالصناعة ورفع كفاءة الفلاح والعامل الانتاجية وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في هذه الميادين .

٣ - استمرار القطاع العام في الاستثمار في الخدمات العامة كالتعليم والصحة والمواصلات والاسكان والقطاعات الاخرى اللازمة لتدعيم الاركان الضرورية لنمو اقتصادي سريع مستقبلا .

٤ - تنمية المناطق القروية بانشاء كافة المشروعات الانتاجية ومشروعات الخدمات العامة ليضمن لاهالي القرى عملا مستقرا يشغل طاقتهم الانتاجية ويرفع من مستوى معيشتهم مما يعمل على التقارب في الدخول بين أهالي القرى والمدن وتحقيق العدالة في توزيع الدخل القومي ويحول دون النزوح الى المدن .

٥ - اتباع سياسة حرية الاستيراد حتى يمكن تأمين خطر التضخم وتوفير امدادات كافية من البضائع لأغراض التنمية مع العمل في نفس الوقت على الاستعاضة تدريجيا وبصورة مستمرة عن الكثير من هذه الواردات بالتوسع في الانتاج المحلي مع تدعيمه بتنفيذ سياسة جمركية ملائمة وبذل كافة الجهود

لزيادة الصادرات من المنتوجات المحلية . هذا بالاضافة الى تصدير البترول مما سيدفع بلا ريب الى تحسين مركز ميزان المدفوعات .

٦ ـ اتخاذ التدابير النقدية والمالية والتجارية اللازمة والتنسيق فيما بينهـا بحيث تحقق استقرارا اقتصاديا يكفل تحقيق تنمية اقتصـادية في البـلاد ويضمـن الحصول على نتائجها المرغوبة .

٧ ـ الاهتمام بتلافي النقص في المعلومات والبيانات الاحصائية اللازمة للتخطيط بتدعيم أجهزة جمع المعلومات والبيانات والقيام بأبحاث ودراسـات وذلك لمساندة البرنامج الحالي وتسهيل عمليات التخطيط الانمائي مستقبلا .

جدول رقم (١)

مجالات الصرف لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية

للسنوات (٦٣/ ١٩٦٨) وللسنوات (٧٣/ ١٩٧٥) وللسنوات (٧٦/ ١٩٨٠)

بالمليون دينار

قطاعات ميزانية التنمية[١]	النسب المئوية لمخصصات الصرف		
	٦٣/ ١٩٦٨	٧٣/ ١٩٧٥	٧٦/ ١٩٨٠
الزراعة	١٧,٣	٢١,٢	١٦,٩
الصناعة والثروة المعدنية	٤,١	١١,٦	٢٠,٨
التغذية والثروة البحرية	-	-	٠,٦
النفط واستغلال الغاز	-	٨,٤	٨,٩
الكهرباء	٥,١	٩,٧	٧,٥
التعليم والتربية	١٣,٢	٩,٦	٦,٥
الاعلام والثقافة	١,٥	١,٥	١,٢
القوى العاملة	٠,٣	١,٢	٠,٦
الصحة العامة	٧,٤	٣,٦	٢,٤
الشئون الاجتماعية والضمان الاجتماعي	١,٩	٠,٧	٠,٦
الاسكان	٦,٨	١٤,٢	١٠,٩
البلديات	١٧,٨	٦,٧	٧,٦
النقل والمواصلات	١٦,٢	٩,٧	٨,٧
النقل البحري	-	-	٥,١
التجارة والتسويق	١,٧	٠,٥	٠,٤
التخطيط والبحث العلمي	١,٤	٠,٢	٠,٨
خدمات الأمن	-	-	٠,٥
احتياطي المشاريع	٥,٣	١,٢	-
المجموع	١٠٠[٢] (١٦٩,٠٩٧,٠٠٠) ج . ل	١٠٠[٣] (١٩٦٥,٠٠٠,٠٠٠) د . ل	١٠٠[٤] (٧٢٧٠,٣١٤,٠٠٠) د . ل

---

(١) بعض المجالات لم تكن مستقلة في الخطة الخمسية الأولى وانما كانت متضمنة في مجالات رئيسية أخرى وقد حسبت النسب الخاصة بكل مجال ووضعت في هذا الجدول مستقلة .

(٢) كان مجموع مخصصات ميزانية التنمية للسنوات ٦٣/ ١٩٦٨ (١٦٩,٠٩٧) مليونا ثم عدلت لتصبح (٣٣٦) مليون جنيه .

(٣) كان مجموع مخصصات ميزانية التنمية للسنوات ٧٣/ ١٩٧٥ (١٩٦٥) مليونا ثم عدلت بعد سنة من بداية الخطة لتصبح (٢١١٥) مليونا .

(٤) عدلت ميزانية التنمية للسنوات ٧٦ / ١٩٨٠ لتصبح (٩٨٧٨,٥٤٢) مليوناً .

وفي عام ١٩٦٣ م . صدر قانون بشأن تنظيم التخطيط والتنمية ، ألغى مجلس الاعمار وأنشأ بدلا منه مجلس التخطيط القومي ليتولى مهمة الاشراف على تنفيذ خطة التنمية الخمسية الاولى . وأنشئت أيضا في نفس العام وزارة التخطيط والتنمية . وقد احتاجت خطة التنمية الاولى الى مبالغ أكثر من التي اعتمدت أول مرة ، كما أن برامجها احتاجت الى وقت أطول من الذي خطط لها .

وفي عام ١٩٧٠ م . صدر قانون لتنظيم شئون التخطيط حولت بموجبه وزارة التخطيط الى هيئة فنية للتخطيط ، وأنشيء بموجبه مجلس التخطيط الاعلى برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزراء الاقتصاد والصناعة والاسكان والمرافق والخزانة والنفط والزراعة والاصلاح الزراعي ورئيس الهيئة الفنية للتخطيط ، وأوكل لهذا المجلس مهمة اعداد خطط لبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وفي عام ١٩٧٢ م . صدر قانون آخر لتعديل تكوين مجلس التخطيط الاعلى بحيث يرأسه رئيس مجلس قيادة الثورة ، ويصبح رئيس الوزراء نائبا للرئيس ، وعضوية جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة ووزراء التخطيط والخزانة والاقتصاد والزراعة والمواصلات والصناعة والعمل والتعليم والاسكان والنفط والصحة . وقد أعيد بموجب هذا القانون اسم وزارة التخطيط بدلا من الهيئة الفنية للتخطيط . وقد تولى مجلس التخطيط وضع خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية الثانية والتي أطلق عليها اسم « الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية الاجتماعية للسنوات : ٧٣ - ١٩٧٥ م » .

ووضعت لهذه الخطة اهداف رئيسية عامة تتلخص فيما يلي :

١ - تحقيق العدالة الاجتماعية بتوسيع قاعدة التوزيع وافادة الفئات محدودة الدخل بقدر يتناسب مع ناتج عملية التنمية . وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين وعدالة توزيع الدخل والقضاء على أي مظهر من مظاهر

الاستغلال ، حتى يمكن تحقيق مضمون الاشتراكية العربية المستلهمة في تطبيقها التراث الاسلامي وقيمه الانسانية وظروف المجتمع الليبي .

٢ - تحرير الاقتصاد القومي من التبعية والنفوذ الاجنبيين وتحويله الى اقتصاد وطني انتاجي .

٣ - تأكيد مبدأ حق كل مواطن في التعليم وفي الرعاية الصحية ، وتقوم الدولة بتوفير هذه الامكانات لجميع المواطنين .

وقبل أن ينتهي أجل الخطة الثلاثية للتنمية أعلنت الخطة الثالثة للتنمية والتي سميت « بخطة التحول الاجتماعي الاقتصادي للسنوات : ٧٦ - ١٩٨٠ م » . ووضعت لخطة التحول هذه ميزانية عالية وأهداف عامة طموحة تمثلت في :

١ - تخليص الاقتصاد الوطني من سيطرة قطاع النفط توفيرا لحرية حركة الدولة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٢ - تنويع الانتاج من خلق قوى انتاجية في القطاعات غير النفطية وبالتالي تنويع الصادرات واحلال سلع من الانتاج المحلي محل الواردات تحقيقا لهدف الاكتفاء الذاتي .

٣ - ارتياد ميدان التصنيع باعتباره اقدر على دفع التنمية وأكثر استجابة للتقدم العلمي بما في ذلك الكيمياء النفطية والصناعات الثقيلة .

٤ - الاهتمام بالزراعة باعتبارها منتجا لكثير من السلع الضرورية للاستهلاك النهائي للمواطنين والوسيط للصناعة ،وخلق تنمية متوازنة اقتصاديا ، واجتماعياً ، ومضاعفة الانتاج الزراعي تحقيقاً للاكتفاء الذاتي .

٥ - التركيز على زيادة كفاية العنصر البشري .

وتعكس هذه البرامج الرئيسية للتغيير الاجتماعي الموجه فلسفات مختلفة لها

علاقة بالظروف العامة السائدة في المجتمع بما في ذلك التفكير السياسي السائد . فقد حاز قطاع الاشغال العامة في الخطة الخمسية الاولى على أعلى نسب مخصصات الخطة وهي (٢٢٪) وتتعلق الاشغال العامة بخدمات الاسكان والكهرباء والمياه وجاء بعد ذلك مجال الزراعة حيث خصص له (١٧,٣٪) ثم مجال المواصلات الذي خصص له (١٦,٢٪) وتلاه مباشرة مجال التعليم (١٣٪) ثم الصحة ولم تحظ الصناعة بغير نسبة متواضعة لم تتعد (٤٪) من مجموع مخصصات الخطة .

وفي الخطة التنموية الثانية حصلت الزراعة على نصيب الاسد حيث خصص لهذا القطاع أكثر من (٢١٪) ثم جاء قطاع الاسكان في الترتيب الثاني حيث خصص له ما يزيد عن (١٤٪) وحاز قطاع الصناعة على الترتيب الثالث من حيث نسبة المخصصات المالية ، وتلا ذلك قطاعات الكهرباء ثم المواصلات ثم التعليم . ولكن أكبر نسبة من المخصصات المالية في خطة التنمية الثالثة كانت من حظ الصناعة والتي خصص لها حوالي (٢٠,٨٪) من ميزانية الخطة العامة ، ثم جاء قطاع الزراعة في الترتيب الثاني ، يليه الاسكان ثم النفط ثم المواصلات ثم البلديات الخ . . .

ولا يهدف هذا البحث الى تقييم هذه الخطط من الوجهة الاقتصادية الاجتماعية ولا الى الوقوف عما حققته كل خطة من نجاح أو التعرف على جوانب الضعف ، بل الذي يهمنا هنا هو أن هذه البرامج هي برامج اقتصادية ضخمة بالنسبة لحجم المجتمع وبالنسبة للحالة الاقتصادية التي كانت سائدة قبل بداية هذا النشاط بسنوات قليلة . فلم تتجاوز الميزانية العامة للدولة مثلا في عام ١٩٥٢ م . العشرة ملايين جنيه ، وهو مبلغ يقل عن أي نسبة خصصت لقطاع من قطاعات خطة التنمية الاولى ولا يساوي شيئا يذكر في ميزانية الخطة الثانية والتي تجاوزت الألفي مليون دينار .

وعلى الرغم من ان العشرة ملايين جنيه في عام ١٩٥٢ م . لها من القوة

الشرائية أكثر مما لنفس المبلغ في السبعينات ، الا أنه مهما تغيرت القيمة الشرائية لهذا المبلغ فانه عندما يقارن بالمبالغ المخصصة لخطة التنمية الثالثة والتي تجاوزت الثمانماية مليون دينار تبدو العشرة ملايين جنيه مبلغا تافها . والى جانب مخصصات التنمية توجد الميزانية العامة ، وهذه أيضا تطورت خلال الثلاثين سنة الاخيرة تطورا كبيرا كما يوضح ذلك الجدول رقم (٢) .

ان مخططات التنمية الاجتماعية الاقتصادية قد طورت في بعض البلدان بعد دراسات واسعة للواقع الاقتصادي الاجتماعي للبلاد ، وبعد أن وضعت أهداف اقتصادية اجتماعية عامة وواضحة وتعكس رغبات رئيسية وافق عليها غالبية أفراد المجتمع . ولكن الذي يحدث في بعض البلدان التي كانت فقيرة وصارت غنية من حيث الامكانيات المادية في وقت قصير أن تحاول الجهات المسئولة عن برامج التخطيط سباق الزمن للحاق بمصاف المجتمعات التي سبقت في مجال التحديث ، تحاول هذه الجهات وضع المخططات الخمسية أو العشرية في شيء من السرعة ودون الانتظار حتى الانتهاء من الدراسات التي تكون ضرورية ودون الاتفاق على الاهداف الرئيسية ، فتأتي برامج بعض هذه الخطط أقرب ما تكون الى قائمة رغبات مخطط أو حاكم أو زعيم أو فئة في المجتمع من أن تكون تعبيرا صادقا عن أهداف واقعية وضرورية . وكثيرا ما نتج عن بعض برامج التنمية هذه آثار سلبية وتسببت في مشكلات اجتماعية لم تكن مقصودة . . ولكنها جاءت كنتيجة غير متوقعة لبرنامج معين .

وليس من أهداف البحث الحالي مناقشة ما اذا كانت مخططات التنمية الاجتماعية الاقتصادية الثلاثة التي عرضناها تعكس واقعا علميا للاهداف الاجتماعية التي تتمناها غالبية افراد المجتمع الليبي . كما لا يدخل ضمن أهداف البحث الحالي مناقشة المنجزات التي توصلت اليها كل خطة ولا الى تلك الاهداف التي رسمت ولم تحقق خلال الفترة الزمنية الخاصة بكل خطة . كما لن تناقش الآثار السلبية التي قد تكون نتجت عن هذه المخططات الاقتصادية الضخمة في كثير من المجتمعات . وهي نتائج عادة لم يتنبأ لها المخططون وكثيرا

ما كانت ذات اتصال مباشر بالمشكلات الاجتماعية . ولكننا سنستعرض عددا من النتائج التي يراها المخططون كنتائج موجبة لهذه المخططات والتي سننظر اليها كمؤشرات لظاهرة التحديث . وسنستعرض باختصار عدداً من أهم هذه المؤشرات في الجزء التالي .

جدول رقم (٢)
تطور الميزانية العامة

السنوات	الميزانية العامة (بآلاف الدينارات)
١٩٥٥/٥٤	٨,٧٩٧
١٩٥٨/٥٧	١٧,٠٣١
١٩٦٢/٦١	٣٤,٤٥٦
١٩٦٦/٦٥	٧٩,٠٣٥
١٩٧٠/٦٩	١٩٠,٣١٠,٢٠٠
١٩٧٣*	١١٤,٨٢٦,٥٧٥
١٩٧٧	٥٨٣,٠٠٠

* عن الفترة من أول ابريل حتى ٣١ ديسمبر ١٩٧٣ .

المصادر :

مصرف ليبيا المركزي ، التقرير السنوي الحادي والعشرون لمجلس الادارة ، للسنة المالية ١٩٧٦ ، طرابلس ، ١٩٧٧ ، ص . ٨٥ .

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٤ ، طرابلس ، ١٩٦٤ ، ص . ٢١٤ .

المملكة الليبية ، وزارة التخطيط والتنمية ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٧ ، طرابلس ، ١٩٦٨ ، ص . ٢٩٥ .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧٠ ، طرابلس ، ١٩٧٢ ، ص . ٣١٣ .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التخطيط والبحث العلمي ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧٣ ، طرابلس ، ١٩٧٥ ، ص . ٣١٠ .

الفصل الثالث

بعض مؤشرات التحديث في المجتمع الليبي

ذكرنا في القسم السابق ان التحديث كظاهرة اجتماعية بالامكان قياسها على مستويين مستوى الفرد ومستوى المجتمع . واذا قيست على مستوى الفرد احتاج الامر الى البحث عن مؤشرات لها علاقة بالسلوك وبالشخصية . واما اذا قيست على مستوى المجتمع فإن الامر يحتاج الى استخدام مؤشرات يمكن أن تعكس صورة للحياة الاجتماعية الاقتصادية العامة .

ومن بين السبل التي يمكن عن طريقها توضيح صورة للحياة العامة الاهتمام بالمؤشرات المتعلقة بمستوى أو نوعية المعيشة . وستناقش ظاهرة التحديث هنا باستخدام مصطلح مستوى المعيشة . والذي سيناقش من خلال عدد من المتغيرات الاجرائية (الملموسة) .

وسنفترض ان مستوى المعيشة يرتفع بارتفاع درجة تحديث المجتمع . وقد يعرف مصطلح مستوى المعيشة بحيث يشمل جوانب مادية وأخرى غير مادية ، وتشير الجوانب الاخيرة الى درجة الرضى والاستقرار النفسي والطمأنينة ، أو ما يمكن أن يعبر عنه بالسعادة ، وتؤثر في درجة السعادة متغيرات متعددة بعضها مادي ، والبعض الآخر غير مادي وفي مجتمعات الوقت الحاضر حيث يضطر الانسان لاستخدام المال للحصول على الكثير من احتياجاته فان الجانب المادي الذي يؤثر في السعادة قد يعبر عنه بمستوى ا لدخل . الا أن المال في نفس الوقت لا يصلح لشراء حاجات اخرى للانسان وتتعلق بدرجة سعادته والتي يمكن ان

يعبر عنها بدرجة الطمأنينة وراحة البال والاستقرار، ويؤثر في هذه مؤثرات متعددة منها صفات تتعلق بالوضع السياسي السائد في المجتمع وخصوصا فيما يتعلق بتوفر حرية التعبير والاختيار واتخاذ القرارات في المسائل الرئيسية المتعلقة بحياة الفرد ، وصفات تتعلق بالحياة الاجتماعية وخصوصا في توفير التعاون والتفاهم بين الافراد وبين الجماعات وتخفيض نسب المعوقات والاحباط .

ولكننا سنستعرض هنا فقط عددا من المؤثرات المادية المتوفرة في مستوى المعيشة على مستوى المجتمع وهذه هي التعليم والصحة والاسكان والكهرباء ووسائل الاتصال والصناعة والزراعة . وسنستعرض مقدار التغيير الذي طرأ على كل منها لنرسم صورة للتغير الاجتماعي الذي مر به المجتمع خلال الثلاثين سنة الأخيرة(٢) .

التعليم :

تفيد التقارير المحدودة التي تتوفر فيها معلومات عن التعليم خلال الفترة التي سبقت استقلال البلاد أن العثمانيين قد أهملوا شئون التعليم ، وأن أغلب مراكز التعليم كانت شعبية أنشأها وأدارها مواطنون عاديون .

لقد عرفت البلاد ـ كما هو الحال في أجزاء العالم العربي ـ ما يسمى بالتعليم الديني ، وقد كان هذا التعليم يتوفر على مستويين : المستوى الأول هو

---

(٢) لقد اعتمدنا في تطوير معظم الجداول الاحصائية على البيانات الواردة في الاحصائيات التي تنشرها مصلحة التعداد والاحصاء وتسمى (النشرة الاحصائية) . ولم نلجأ الى غير هذا المصدر الا في بعض الحالات الضرورية وذلك لاننا لاحظنا وجود اختلافات كبيرة في الارقام التي تصف نفس المظهر في النشرات الاحصائية التي تصدرها الادارات المختلفة التابعة للامانات . ويرجع السبب الرئيسي لهذه الاختلافات الى عدم توحيد مصدر اعطاء البيانات .

وفي كثير من المجتمعات تطور ادارة مركزية تهتم بتجميع وتنسيق البيانات ثم اخراجها . ولكن في المجتمع الليبي تقوم جهات متعددة بنشر الأرقام .

ما يعرف بالكتاتيب القرآنية ، حيث يقوم امام المسجد أو من يقوم مقامه بتحفيظ صغار القرية أو صغار الحي سورا من القرآن ، وكانت العادة قد جرت على أن يقوم الصغار بتعلم الكتابة ، حيث يكتبون السور التي يحفظونها على ألواح خشبية . ثم يزيلون الكتابة بغسل هذه الالواح بالماء وتطلى بعد ذلك بطبقة من الطين الاصفر ، وتترك لتجف لتتم الكتابة عليها من جديد . أما المستوى الثاني من التعليم الديني فهو الذي وجد في الزوايا أو المعاهد الدينية ، وهي عبارة عن مدارس تلحق - عادة - ببعض المساجد . ويقوم بالتعليم فيها مدرّس أو اكثر يدعى « بالشيخ » ويتعلم الطلاب الكبار في هذه الزوايا والمعاهد اللغة العربية وآدابها وأصول الدين والفقه والتفسير والحديث وغيرها من التخصصات الدينية الأخرى .

ويبدو أنه لم يتوفر في البلاد غير التعليم الديني خلال الفترة التاريخية التي تعرف « بالعهد العثماني الأول » والذي يتمثل في الفترة من (١٥٥١ الى ١٧١١) وقد أنشأ بعض الحكام الاتراك معاهد ملحقة بالمساجد .

وقد شهدت الفترة التي تلت عام ١٧١١ م . وأمتدت حتى عام ١٨٣٥ م . - وهي التي عرفت بعهد سيادة الأسرة القره مانلية - شهدت نشاطا من الجاليات الأوروبية والتي فتحت مدارس لأبناء جالياتها ، وسمحت لبعض أطفال العرب بالانتساب اليها . ولعل أهم هذه المدارس هي التي أنشأتها الجالية الايطالية والاسبانية والفرنسية .

• وتعرف الفترة الواقعة بين عامي : ١٨٣٥ و١٩١١ م . بفترة « الحكم العثماني الثاني » . وخلال هذه الفترة بدأت الحركة السنوسية بانشاء أول زاوية في مدينة البيضاء ، وسرعان ما تطورت هذه الزوايا التي بدأت كمراكز للتعليم الديني لتصبح مؤسسات تعليمية سياسية اقتصادية . وقد انتشرت هذه الزوايا في أرجاء البلاد ، ولكنها كانت أكثر كثافة في الشق الشرقي . وتفيد التقارير بأن عددها قد وصل الى (٩٥)زاوية عندما بدأ الغزو الايطالي في أواخر عام ١٩١١ م .

وقد عرفت البلاد خلال هذه الفترة التاريخية بداية التعليم الحديث ، حيث أنشأ الأتراك عددا من المدارس غير الدينية في المدن الرئيسية . وكان بين هذه المدارس معاهد فنية ، كما كان بينها مدرسة عسكرية . وقد وصل عدد هذه المدارس الى (١٧) مدرسة .(دراسة تاريخية عن تطور التعليم ، ١٩٧٤ : ٩) .

ولما دخلت ايطاليا البلاد أبقت على التعليم الديني بوضعه الذي كان عليه ، واستمر هذا التعليم شعبيا ، حيث لم تقدم اليه الادارة الحاكمة المساعدات . وأنشأت الادارة الايطالية ادارة خاصة للتعليم تولت تشييد مدارس خاصة لأبناء الايطاليين وأخرى خاصة بأبناء العرب . فقد أنشأت ادارة التعليم الايطالية مدارس عربية ابتدائية في المدن وفي القرى الرئيسية . وكان يدرس في هذه المدارس مدرسون عرب ومدرسون ايطاليون ، وكان أبناء العرب مطالبين بتعلم اللغة الايطالية ، وبدراسة تاريخ وجغرافية ايطاليا ، بل وبتعلم القيم والمبادىء الفاشستية . ولم تبن لأبناء العرب مدرسة ثانوية ، كما لم يسمح الا لعدد صغير منهم بالالتحاق بالمدارس الثانوية الايطالية التي وصل عددها في أواخر أيام الحكم الايطالي الفاشستي الى ثماني مدارس . كما لم تؤلف كتب مدرسية باللغة العربية باستثناء كتاب مطالعة للصفين الأول والثاني الابتدائيين .

وكما يتضح من الجدول رقم (٣) فان عدد الطلبة العرب في المدارس النظامية لم يتجاوز (٦٧٥٤) في المرحلة الابتدائية و(١٣٤) طالبا في المرحلة الثانوية .

وعندما دخلت قوات الحلفاء البلاد قسمت ليبيا الى ثلاث مناطق ادارية .

جدول رقم (٣)
تطور اعداد الطلبة الليبيين في المدارس النظامية
خلال الفترة القديمة

السنة	مراحل التعليم				
	المرحلة الأبتدائية		المرحلة الثانوية		المجموع
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	-
١٨٧٦/ ١٨٧٧	٦٠	-	-	-	٦٠
١٩١١/ ١٩١٢	٩٩	-	-	-	٩٩
١٩٢١/ ١٩٢٢	٦١١	-	٦	-	٦١٧
١٩٣٠/ ١٩٣١	٣٩٣٣*	-	٥	-	٣٩٣٨
١٩٣٨/ ١٩٣٩	٦٧٥٤*	-	١٣٤	-	٦٨٨٨
١٩٤٣/ ١٩٤٤	٦١٤٠	٣٤٤	٢٣٤	-	٦٧١٨
١٩٤٨/ ١٩٤٩	٢١٨٦٢	٢٩٤٢	٢٩٣	-	٢٥٠٩٧

---

* يشمل هذا العدد الاناث أيضا واللاتي لم يزد عددهن عن بضع عشرات .

المصدر :

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التعليم والتربية ، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني الى وقتنا الحاضر ، طرابلس ، ١٩٧٤ ، الصفحات : ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ .

فخضع اقليم طرابلس الى ادارة عسكرية بريطانية ، وخضع اقليم برقة الى ادارة عسكرية بريطانية ، وخضع أقليم فزان الى الادارة العسكرية الفرنسية . وكان انشاء المدارس من أول المطالب التي رفعها المواطنون بعد انسحاب ايطاليا . وما ان وصل العام الدراسي : ٤٣/ ١٩٤٤م .حتى بدأت الدراسة في أغلب المراكز السكانية الرئيسية ، وأقبل أبناء المجتمع على تعليم أبنائهم بحماس كبير أخذ يزداد من عام الى آخر .

وتوضح تقارير الامم المتحدة التي وضعت حول الحالة التعليمية في البلاد في عام ١٩٥١م. أن المدارس الابتدائية قد انتشرت في أغلب المدن ، وفي المراكز الادارية الرئيسية ، كما وجدت أربع مدارس ثانوية ، احداها كانت مخصصة للبنات . وقدرت نسبة الأميّة عندئذ بأنها تصل الى (٩٠٪) من مجموع السكان كما أن عدد الليبيين الموجودين في البلاد والحاصلين على تعليم جامعي لا يزيد عن (١٤) رجلا .

لقد دمّرت الحرب العالمية الثانية المراكز السكنية في البلاد ، وكذلك طرق المواصلات ، وعطلت الزراعة ، ومرت البلاد بعد الحرب بسنوات جفاف ، مما أدى الى انتشار المجاعات والبطالة . ولذلك رسمت التقارير التي وضعها اقتصاديو الأمم المتحدة في أوائل الخمسينات صورة قاتمة للوضع الاقتصادي . وأعتبرت ليبيا عندئذ من بين أفقر بلدان العالم وأنه لا أمل للبلاد في تطور اقتصادي مهما كان بسيطا .

ويبدو أن تعطش الليبيين للتعليم الذي حرموا منه في السابق كان أقوى من أن يتأثر بالوضع الاقتصادي المتخلف للبلاد ، بل أن الكثيرين اعتقدوا بأن التعليم الحديث قد يكون هو السبيل الوحيد للخروج من حالة التخلف الاقتصادي،ولذلك استمرّ حماسهم نحو التعليم الذي بدأ مباشرةبعد انسحاب الايطاليين في النمو . وقد أدى هذا الى سرعة انتشار التعليم ، وخصوصا تعليم

الذكور . وما ان جاء عام ١٩٥٥ م . حتى بدأ التعليم الجامعي محليا(٣) .

وقد لعب النشاط الخاص بالبحث عن البترول ثم اكتشافه وتصديره فيما بعد الدور الرئيسي لتطور البلاد اقتصاديا ، والتي أصبحت في ظرف سنوات محدودة من بين الدول الغنية من حيث كمية الدخل النقدي ، وقد انعكس هذا التحسن في الوضع الاقتصادي على وضع التعليم ، فأخذت المدارس تشيّد في القرى النائية ، وحتى في التجمعات السكنية الصغيرة ، وتنوّع التعليم ، وتم التوسع في تعليم الفتاة ، وتطور التعليم الجامعي .

لقد أدت مرحلة التغير الاقتصادي والسياسي التي بدأت تمر بها البلاد منذ منتصف الخمسينات الى ازدياد نسبة الاعمال التي تتطلب مهارات فنية ، وتتطلب مستويات من التعليم الحديث. وقد ساعد انتشار التعليم الحديث على انتشار شعور عام بأهمية التعليم وأهمية الرجوع الى الفنيين المتخصصين والاستعانة بآرائهم . فمثلا بعد ان كان الرجل العادي يلجأ الى الوصفات الطبية الشعبية في حالة المرض ، أصبح يستعين بالطبيب وبالممرضة وبالمستشفى والمستوصف وبعد أن كانت غالبية الناس تعيش في أكواخ وعشش مبنية من جذوع وسعف النخيل وفي خيام ، أخذ هؤلاء يتجهون نحو السكن في بيوت

---

(٣) قد تجدر الاشارة الى أن نظام المساعدات المالية التي تقدم للطلبة في مراحل التعليم المختلفة والذي بدأ مع اوائل الخمسينات قدساعدكثيراعلى مواصلة الكثيرين من الطلبةالفقراء تعليمهم. فقد كانت المنح تعطى لطلبة بعض مراحل التعليم او بعض أنواعه في الجزئين الغربي والشرقي من البلاد / حيث تقدم هذه المنح لطلبة المعاهد ثم لطلبة الجامعة ولكن الادارة المحلية في الجنوب طورت برنامجا سمي عندئذ ببرنامج القرى المحرومة فكانت المساعدات المالية تعطى حتى لطلبة المدارس الابتدائية . ويشير اصطلاح القرى المحرومة الى تلك القرى التي لم تتوفر فيها عندئذ مدارس . وكان ابناء هذه القرى ينتقلون الى قرى مجاورة تتوفر فيها المدارس ويحصل كل تلميذ على منحة مالية متواضعة ولكنها كانت ذات قيمة كبيرة في ذلك الوقت . وقد كانت منح الابناء المتنقلين من قراهم هي المورد الهام أو هي المورد النقدي الوحيد لكثير من الاسر . ولا يزال نظام المنح المالية معمولا به حتى الوقت الحاضر مع المجانية الكاملة في التعليم بما في ذلك مجانية الاقامة في الاقسام الداخلية عندما تدعو الحاجة الى هذا . .

حديثة ، وبـذلك أصبـح المسـاح والمهنـدس وفنـي الكهربـاء وفنـي السبـاكة وغيرهم ، هم الذين يستعان بهم ، ويرجع اليهـم ، وهـكذا الأمـر في جميع مجالات الحياة . وبذلك أخذ المتعلمون تعليما حديثا يساهمون في اتخاذ القرارات الهامة التي لها علاقة بالحياة العامة مما أدى الى تأكيد اهمية التعليم كقيمة اجتماعية عالية .

قد يكون التعليم هو المتغير الذي حقق فيه المجتمع اكبر قدر من التقدم أو من التحديث . ففي خلال سنوات محدودة ـ وهي ثلاثون سنة في تاريخ تطور مجتمع وتعتبر فترة قصيرة جدا ـ انتشر التعليم ليصبح في مقدور اي مواطن في أية بقعة من هذا المجتمع الاستفادة من بعض الامكانات التعليمية . فبعد ان كان عدد جميع المسجلين في المدارس يزيد قليلا عن (٣٢) الفا وهو ما يعادل حوالي (٢٪) من السكان وصل عدد المسجلين في مراحل التعليم المختلفة بعد عشر سنوات الى (١٤٤) الفا . وتوفرت المدارس الابتدائية حتى في المناطق النائية بل وحتى بالنسبة للسكان غير المستقرين ،ولقد قدر الذين يحملون شهادات جامعية من الليبيين الموجودين في البلاد في عام ١٩٥٠ م بحوالي (١٤) فردا وارتفع هذا الرقم ارتفاعا كبيرا حتى تجاوز في نهاية السبعينات العشرة آلاف مواطن .

لقد كان الاهتمام بالتعليم عاما وقويا بين جميع فئات الشعب وكما توضح الأرقام الواردة في الجدول رقم (٤) فان نصيب التعليم من الميزانية العامة كان باستمرار مرتفعا ويكاد يصل في بعض السنوات الى ربع الميزانية العامة .

لقد سجل تطور عدد الطلاب خلال الخمسينات زيادة سنوية زادت قليلا عن (١١٪) . وقد تضاعفت هذه النسبة خلال الستينات بحيث وصـل عدد الطلاب في أوائل السبعينات الى حوالي (٤٢٠) الفا أي بزيادة سنوية مقدارها (٢٧٪) ثم تضاعف هذا العدد الأخير في خلال سبع سنوات فقط . وقارب عدد المسجلين في جميع مراحل التعليم مليون طالب ، اي أن أكثر من (٣٥٪) من السكان موجودون في المدارس والمعاهد والجامعات . وتقدر مصادر أمانـة

التربية أنه منذ العام ١٩٧٥ ، أصبح جميع الأطفال الذكور الـذين هم في سن الدراسة والمدرسة مسجلين بالفعل في مراحل التعليم . وعلى الرغم من تعثـر تعليم البنات خلال الخمسينات والستينات الا ان النهضة التعليمية التي طرأت على تعليم البنات في السبعينات أنقصت من الهوة التي كانت موجودة بين تعليم الذكور وتعليم الاناث . واذا استمر العمل في مجال التعليم بنفس النشاط فانه قبل تناصف الثمانينات سوف يكون بامكان جميع الاطفال الذين يصلـون الى سن المدرسة ذكورا واناثا الدخول الى المدارس .

تطور التعليم في المجتمع الليبي منذ عام ١٩٥٠

السنوات	المراحل التعليمية												مخصصات التعليم الميزانية العامة ٪
	المرحلة الابتدائية		المرحلة الاعدادية		المرحلة الثانوية		التعليم المهني		المرحلة الجامعية*		المجموع		
	مجموع الطلبة والطالبات	الطالبات ٪	مجموع الطلبة والطالبات	الطالبات ٪	مجموع الطلبة والطالبات	الطالبات ٪	مجموع الطلبة والطالبات	الطالبات ٪	مجموع الطلبة والطالبات	الطالبات ٪	الطلبة والطالبات	الطالبات ٪	
١٩٥١ـ٥٠	٣٢٠٨٩	١١	-	-	٦٢٨	٢	١١٥	٢٣	-	-	٣٢٨٣٢	١١	-
١٩٥٦/٥٥	٦٥١٦٤	١٧	٢٥٨٥	١	١١٧٠	٢	١١٢٥	١٨	٣١	صفر	٧٠٠٧٥	١٦	١٠,٠
١٩٦١/٦٠	١٢٠٤٣٣	١٩	٩٤٦٥	٥	١٩٤٦	٦	٣١٢٢	١٢	٦٧٨	٣	١٣٥٦٤٤	١٨	-
١٩٦٦/٦٥	١٩٥٢٧٤	٢٨	٢٠٢٧٠	١١	٤٥٨٦	١٢	٥٤٧٥	٣١	١٧٨٧	٨	٢٢٧٣٩٢	٢٦	٢٣,٠
١٩٧١/٧٠	٣٥٠٢٢٥	٣٧	٣٧٠٤٧	١٨	٨٤٤١	١٥	٨٤٦٥	٢٣	٤٤٤٢	٩	٤٠٨٦٢٠	٣٤	٢٤,٢
١٩٧٦/٧٥	٥٥٦١٧٦	٤٦	١٢٢٣٥٩	٣٢	١٨٠٦٩	٢٢	٢٤٠٣٣	٥١	١١٢٤٣	١٤	٧٣١٨٨٠	٤٣	-
١٩٧٩/٧٨	٦٠٠٧٤٧	٤٧	١٩١٥٧٤	٤٠	٢٧١٢٢	٢٣	٤٠١٧٣	٥٦	١٢٢٩٥	٢٠	٨٧١٩١١	٤٥	-

* تشتمل المرحلة الجامعية على الطلاب الليبيين فقط .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، منجزات أمانة التعليم والتربية في عهد ثورة الفاتح من سبتمبر ،من عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٧٧/٧٦ ، طرابلس ، ١٩٧٦ .

الجمهورة العربية الليبية ، وزارة التعليم والتربية ، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني الى وقتنا الحاضر ،طرابلس ، ١٩٧٤ .

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٤ ، طرابلس ، ١٩٦٤ .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧١ ، طرابلس ، ١٩٧٣ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧٥ ، طرابلس ١٩٧٧ .

الجماهيريه العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة التخطيط ،مصلحة الاحصاء والتعداد ، المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧٦ ، طرابلس ، ١٩٧٩ .

الوضع الصحي :

لعله من بين أهم مؤشرات التحديث على مستوى المجتمع تطور وتحسن الامكانيات الصحية العامة الوقائية منها والعلاجية . وعلى الرغم من أن الكيفية بالنسبة لمجالات الخدمات الصحية مهمة الا أنه جرت العادة على مقارنة المجتمعات في هذا المجال باستخدام الكم فقط . فتشير الاحصائيات الى عدد الاطباء وعدد الممرضين وعدد الأسرة في المستشفيات الخ . . . ولذلك تعكس الأرقام الخاصة بالاطباء وبالمستشفيات وبالممرضين وأطباء الأسنان الخ . . . الحالة الصحية العامة لأفراد المجتمع . ويعبر عن الحالة الصحية العامة في شكل عدد من المؤشرات ، كنسبة الوفيات بين الاطفال وعدد المصابين بالامراض الخطيرة ومتوسط توقع حياة الفرد الخ . . . ويبدو أنه كلما زاد عدد الاطباء في المجتمع وزادت المستشفيات وامكانياتها الفنية كلما قل عدد المصابين بالامراض الخطيرة ، وقل معدل الوفيات بين الاطفال الصغار وارتفع متوسط طول حياة الفرد . فمثلا توضح الأرقام الرسمية أنه في عام ١٩٧٣ كان يوجد في السويد وهو بلد متقدم صحيا طبيب واحد لكل (٦٩) من السكان وسرير في المستشفيات لكل (١٦) من السكان وان معدل الوفيات بين الاطفال خلال السنة الأولى من أعمارهم عبارة عن (٨,٣) لكل (١٠٠) طفل . وبلغت توقعات طول الحياة (٧٢,١١) سنة بالنسبة للذكور ، و(٧٧,٥١) سنة بالنسبة للاناث ، وكانت النسب والأرقام في نفس السنة لمجتمع متوسط التقدم بالنسبة للحالة الصحية وهو « فنزويلا » كالآتي : طبيب لكل (٩٢٥) شخصا وسرير في المستشفى لكل (٣٤٤) شخصا ، ومعدل الوفيات بين الأطفال (٤٦) لكل(١٠٠٠) طفل . وبلغت توقعات الحياة (٦٦,٤) سنة بالنسبة لكل من الجنسين ولكن كانت هذه النسب في « بنجلاديش » وهو بلد متخلف صحيا : طبيب لكل (١٠٠٠٩) من السكان وسرير واحد لكل (٦٣٩٢) شخصا ومعدل الوفيات بين الأطفال (١٣٢) طفلا لكل (١٠٠٠) طفل ، بينما لم تزد توقعات حياة

الفرد عن (٣٥,٨) سنة لكل من الجنسين (The World Almanac 1978-515, 516, 578) .

ولقد عرف المجتمع الليبي المستشفيات والاطباء خلال الفترة الأخيرة من عهد العثمانيين ، وكذلك لما استتب الأمر للايطاليين في البلاد قاموا ببناء عدد من المستشفيات أهمها مستشفى طرابلس المركزي ، ومستشفى بنغازي المركزي . وفي أواخر الخمسينات بلغ عدد المستشفيات بما في ذلك الصغيرة منها والمصحات حوالي عشرين ، منتشرة في المراكز السكنية الرئيسية .

وعلى الرغم من أن البلاد لا تقع في منطقة من مناطق الأوبئة الرئيسية الا أن هناك عددا من الأمراض التي كانت منتشرة بصفة واسعة ، ولا يزال بعضها ينتشر بصورة واسعة ، وأهم هذه الأمراض أمراض العيون وخصوصا المرض المعروف بالتراخوما والذي قدرت التقارير الطبية الموضوعة في الخمسينات أنه يصيب حوالي (٧٥٪) من الاطفال ويتسبب في نسبة عالية من فقدان البصر ، كما تنتشر أمراض الالتهابات المعوية والتي يرجع الكثير منها الى عادات تناول الطعام ، كما كان مرض الدرن من الأمراض الواسعة الانتشار أيضا ، وقدرت وفيات الأطفال خلال الخمسينات بأنها تصل الى حوالي (٥٠٠) لكل (١٠٠٠) طفل .

لقد أدى تحسن الوضع الاقتصادي الى تحسن نوعية الغذاء وخصوصا بين الأطفال فهبطت نسبة الأمراض التي ترجع الى سوء التغذية . ويوضح الجدول رقم (٦) التغير الذي حدث على معدلات بعض الأمراض الهامة خلال الفترة ١٩٥٩ - ١٩٧٩ .

لقد كانت الامكانيات الصحية الحديثة خلال الخمسينات محدودة جدا فمثلا لم يزد عدد جميع الأطباء في عام ١٩٥٩ عن (١٨٠) طبيبا ولكن أخذ هذا العدد يكبر من عام الى آخر كما توضحه بيانات الجدول رقم (٥) حتى صار في عام ١٩٧٩ طبيب لكل (٧٥٢) من السكان . كما ارتفع عدد المستشفيات

الحديثة وتطورت امكانياتها الفنية وعدد الممرضين الخ . . .

وقد انعكس هذا على معدل الوفيات بين الأطفال ، ذلك المعدل الذي وصل في عام ١٩٧٣ الى (١٣٠) لكل (١٠٠٠) طفل ، كما قدر متوسط حياة الأفراد في نفس العام بحوالي (٥٤,٥) سنة (The World Almanac, 1978 : 553) .

جدول رقم (٥)

تطور الخدمات الصحية في المجتمع الليبي

السنة	عدد السكان لكل طبيب	عدد السكان لكل طبيب أسنان	عدد السكان لكل صيدلي	عدد السكان لكل ممرض	عدد السكان لكل سرير
١٩٥٩	٧٧٥٠	١٦٣١٢٥	٣٢٦٢٥	-	٣٥١
١٩٦٤	٤٧٥٥	٤٦٠١١	٢٧٩٣٥	-	٣٣٢
١٩٦٩	٢٦١١	٣٠٨٧١	١١٥٣٠	١٠٢٧	٢٩٧
١٩٧٤	١٠٩٩	١٧٢١٩	١٢٤٥٦	٥٤٧	٢٤٠
١٩٧٦	٩٢٠	١١٦٤٧	٨٨٧٨	٤٧٧	٢٠٧
١٩٧٩	٧٥٢	١٠٦١٧	٥٦٢	٤٧٤	٢٠٤

المصدر :

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية ١٩٦٣** ، طرابلس ، ١٩٦٤ .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد **المجموعة الاحصائية ١٩٧١** ، طرابلس ، ١٩٧٣ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، امانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية ١٩٧٦** ، طرابلس ، ١٩٧٩ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة اللجنة الشعبية العامة للصحة ، **مسيرة الصحة في عشر سنوات ١٩٦٩ ـ ١٩٧٩** ، طرابلس ، ١٩٧٩ ، ص . ١٤ ، ١٥ ، ١٩ .

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية ١٩٦٤** ، طرابلس ، ١٩٦٤ .

جدول رقم (٦)
تطور معدلات الأصابة بأهم الأمراض في المجتمع الليبي

السنة	اهم الأمراض السارية						
	التهاب كبد وبائي	شلل أطفال	حصبة	التهاب سحائي وبائي	سعال ديكي	دفتريا	النكاف
١٩٦٢	*٣,٣	٤,١	٣٢٣,٤	١,٨	٤١٦,٠	٢,٨	١١٦,٠
١٩٦٤	٤,٢	٣٨,٠	٢٢٠,٥	١,٢	٥٥,٩	٤٢,٣	٣٩,٦
١٩٦٩	٥,٤	١٦,٥	٣٨٤,٧	٢,١	١١١,٨	٢١,٩	٧٢,٧
١٩٧٤	١٢٧,٠	٥,٠	٣١,٠	١٩,٠	٧,٠	٠٠,٨	١٩,٠٠
١٩٧٦	٧٩,٥	٥,٨	٧٢,١	٢,٦	٣,٦	٠,٧	٦٣,٨
١٩٧٨	٧٠,٣	٢,٦	٨٨,٢	٠,٥	١٠,٨	٠,٤	٥٨,٣

السكن :

يعلق كثيرون من الذين يزورون البلاد خلال السنوات الأخيرة من الأكاديميين الأوروبيين أو الأمريكان بأن كلا منهم لم يشاهد في حياته حركة تشييد واسعة كالتي شاهدها في مدن وقرى المجتمع الليبي . وتعكس هذه الملاحظة العابرة والتي تصدق على عدد من البلدان العربية الأخرى المصدرة

* المعدل لكل مائة ألف من السكان .

المصدر :

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة الصحة ، **التقرير الاحصائي السنوي ،طرابلس ،١٩٧٦ ،** ص . ١٤٧ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، امانة اللجنة الشعبية العامة للصحة ، **مسيرة الصحة في عشر سنوات ١٩٦٩ ــ ١٩٧٩** طرابلس ، ١٩٧٩ ، ص . ٤٥ .

للنفط كالسعودية والكويت والأمارات العربية المتحدة جزءا من حالة التخلف التي كانت عليها هذه البلاد . فحتى عهد قريب كان هذا الجزء من المجتمع العربي يفتقر كثيرا الى امكانيات المجتمع الحديث كالمساكن الحديثة والطرق والمستشفيات والمدارس الخ . . . ولوجود الرغبة في الاستمتاع بامكانيات الحياة الحديثة ولتوفر الأموال فان هذه الأجزاء من البلاد العربية تشهد في السبعينات حركة انشاء واسعة النطاق .

وتوجد رغبة عامة يشترك فيها الغالبية العظمى من الليبيين وتتمثل في التمتع بامكانيات الحياة الحديثة للسكن في مساكن صحية . وكما توضح الأرقام الواردة في صفحة (١٧٠) فان (٩٧٪) من أفراد العينة اما يسكنون في منازل حديثة أو يعملون للانتقال للسكن في منازل حديثة في المستقبل القريب .

عندما غزا الايطاليون البلاد كانت غالبية الأسر الليبية تسكن الريف في مساكن عبارة عن اكواخ من جذوع وجريد النخل ، أو في كهوف بالنسبة لسكان المناطق الجبلية . وكان الذين يسكنون المدن وخصوصا مدينتي طرابلس وبنغازي يقطنون في وحدات سكنية مبنية من الحجر الجيري. واهتم الايطاليون ببناء وحدات سكنية حديثة في المدن الرئيسية وفي مراكز الأقاليم ، وكانت هذه الوحدات مخصصة ، الا نسبة بسيطة منها ، لأبناء الجالية الايطالية . وبعد هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية انسحب جزء كبير من الجالية الايطالية مما اتاح الفرصة أمام زيادة نسبة الليبيين الذين تحولوا الى سكنى المساكن المبنية بالحجر ، ونشطت حركة بناء المساكن الحديثة مع بداية البحث عن النفط ، ومع تحسن الأوضاع الاقتصادية . ومنذ اوائل الخمسينات تولى القطاع العام المساهمة في بناء الوحدات السكنية واعدادها ، وقد تميزت مساهمة القطاع العام في اول الأمر بالتركيز على مراكز سكنية معينة أهمها مدن البيضاء والمرج وسبها ثم اتجهت مساهمته الى بقية المدن والتجمعات السكنية الرئيسية .

وقد جمعت بيانات خلال تعداد عام ١٩٦٤م. عن الوحدات السكنية فظهر

أنـه في المتوسـط لكل (١,٨٤) من الاسر منـزل واحـد . ونظـرا الى أن هذه الوحدات السكنية لم تكن موزعة عندئذ بنسبة متساوية بين الأقاليم فان الوضع في بعض اجزاء البلاد كان يتميز بوجود أكثر من أسرتين في المنزل الواحد .

لقـد قـدر عدد الوحـدات السـكنية الموجـودة في عام ١٩٦٤م. بحـوالي (١٨٩٠٠) وحدة سكنية ، كان حوالي خمسها آيلا للسقوط والخمس الآخر يجب أن يستبدل خلال فترة عشر سنوات . وتشير الأرقام الرسـمية الى أنـه تم بنـاء (٥٧٠٠٠) وحدة خلال الفترة التي فصلت بين التعدادين وتبين أنه كان في عام ١٩٧٣م. حوالي (٣٢١٠٠٠) أسرة . وهذا يعني أنه في المتوسط توجد اسرتان لكل مسكن مناسب .

ومع وجود هذا العجز في عدد الوحدات السـكنية فان مخططـات التنمية للسنوات : ١٩٧٣ م - ١٩٧٥م. وللسنوات ١٩٧٦ م - ١٩٨٠ م . استهدفت معالجة هذا العجـز بسرعـة ووعــدت بتوفــير مســكن ملائــم لكل اسرة مع بداية الثمانينات ، كما وعدت هذه المخططات بتوفير وحدات سكنية مجانا أو بأسعار رمزية لذوي الدخل المحدود . ولـذلك لم يقتصر التطلـع للوصـول الى هذا الهدف على أولئك الذين تمكنهم امكانياتهم المادية بل عم جميع الأفراد بمـا في ذلك ذوو الدخل المحدود أو ساكنو الخيام والأكواخ .

جدول رقم (٧)
تطور قطاع الاسكان في المجتمع الليبي

السنوات	قطاع الاسكان			قيمة القروض* الممنوحة للقطاع الخاص
	القطاع العام	القطاع الخاص	المجموع	
٦٤ - ١٩٦٩	١٤٥٦٢	١١٥٢٦	٢٦٠٨٨	٢٣
١٩٦٩	-	٣١٠٠	٣١٠٠	٦
١٩٧٠	٣٠١٢	٢٩٥٧	٥٩٦٩	١٠
١٩٧١	٣٨٩١	٥٦٣٤	٩٥٢٥	١٧
١٩٧٢	٦٦٥١	٨١٧٣	١٤٨٢٤	٣١
١٩٧٣	٤٦٥٠	١٢٧٥٤	١٧٤٠٤	٥٧
١٩٧٤	١٢٦٣٣	١٨٤٨٠	٣١١١٣	١١٨
١٩٧٥	١٠٥٩٥	١٧٦٨٢	٢٨٢٧٧	٩١

المتوسط السنوي للوحدات الاسكانية التي تم انجازها

السنوات	قطاع الاسكان			القروض الممنوحة للقطاع الخاص
	القطاع العام	القطاع الخاص	المجموع	
٦٤ - ١٩٦٩	٢٩١٢	٢٣٠٥	٥٢١٧	٥
٦٩ - ١٩٧٥	٥٩١٩	٩٨٢٦	١٥٧٤٥	٤٧

* قيمة القروض بالمليون دينار .

المصدر :

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة الاسكان ، دليل قطاع الاسكان خلال سنوات ثورة الفاتح من سبتمبر ٦٩ ـ ٧٥ ، طرابلس ، ١٩٧٩ .

الطاقة الكهربائية :

ينظر كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية الى ظاهرة انتشار الكهرباء على أنها مؤشر رئيسي من مؤشرات التحديث . وبالاضافة الى ما تقدمه الطاقة الكهربائية من امكانيات لتطوير الصناعة والزراعة فان الكثير من وسائل التقنية المنزلية الحديثة تعتمد على الكهرباء .

لقد بنى الايطاليون محطات لتوليد الكهرباء في المدن الرئيسية وفي بعض القرى وكان استخدام الطاقة الكهربائية أيام الاحتلال الايطالي مقصورا على الاضاءة في المنازل وفي بعض الشوارع . وكانت الطاقة الكهربائية توفر خلال فترات معينة من اليوم كبعض ساعات الليل مثلا . واستمر هذا الوضع خلال الخمسينات وحتى أوائل الستينات .

ولقد كان حظ مدينة طرابلس أفضل من غيرها ، وكانت حتى خلال الخمسينات تستهلك حوالي ثلثي الطاقة الكهربائية المباعة . فمثلا بلغت كمية القوة الكهربائية المباعة في عام ١٩٥٩م .(٤٤٧٥٧٦٥٢) كيلووات .وقد خصصت نصف هذه الكمية في هذا العام للزراعة والصناعة .

لقد كان عدد محطات توليد الكهرباء حتى نهاية الخمسينات حوالي (٣٨) محطة منها محطتان في مدينة طرابلس ومحطة واحدة في مدينة بنغازي ، ومحطة واحدة في كل من حوالي (٣٥) بلدة صغيرة تقع غالبيتها العظمى على الشريط الساحلي .

ومنذ منتصف الستينات أخذ قطاع الكهرباء يتطور وأخذت محطات القوة الكهربائية تنتشر في الأجزاء المختلفة للبلاد ، ووصل الاهتمام بهذا القطاع الى حد تخصيص وزارة او امانة للطاقة الكهربائية .

ويوضح الجدول رقم (٨) تطور متوسط نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية . وعلى الرغم من أن هذه الأرقام لا تعكس النصيب الفعلي للفرد

خصوصا وان الطاقة لـم تكن تصل في بعض سنوات الاحصائية الا لجزء محدود من البلاد . ولكن تفيد أرقام الجدول في اعطاء فكرة عن اتجاه ومقدار التطور الذي حدث خلال السنوات التي توفرت عنها بيانات . وكما يبدو واضحا فان نصيب الفرد اليومي من الطاقة الكهربائية في عام ١٩٥٩م .لم يتجاوز (٠,١) كيلووات وهذه كمية متواضعة جدا ، وقد تضاعف هذا المقدار بحوالي اربع مرات خلال فترة العشر سنوات الأولى . ولكن (٠,٣٦) كيلووات كمتوسط يومي لنصيب الفرد كمية بسيطة اذا ما قورنت بمتوسط نصيب الفرد في المجتمعات الحديثة . وخلال الخمس سنوات التالية والتي شملت السبعينات تضاعف متوسط نصيب الفرد مرة أخرى ووصل الى حوالي (٠,٧٢) كيلووات[٤] .

---

(٤) تجدر الاشارة الى اننا اعتمدنا في تطوير الجدول الخاص بتطور الطاقة الكهربائية من الارقام الواردة في النشرات الاحصائية الصادرة عن مصلحة التعداد والاحصاء والتي تبين كمية الطاقة المباعة سنويا . الا أن أمانة الكهرباء نشرت كتيبا حول تطور الطاقة الكهربائية في السنوات الأخيرة جاء فيه أن نصيب الفرد من الطاقة الكهربائية بلغ في عام ١٩٦٩ (٠,٧٩) كيلووات وارتفع هذا الى (٣,٣٣) كيلووات في عام ١٩٧٨ - أمانة الكهرباء - منجزات قطاع الكهرباء خلال العشر سنوات الماضية ، طرابلس ، ١٩٧٨ ، ص . ٣٤ .

جدول رقم (٨)

تطور مبيعات الطاقة الكهربائية في المجتمع الليبي

مبيعات الطاقة الكهربائية			
السنة	الكمية المباعة بالكيلووات	عدد الكيلو وات لكل ١٠٠٠ من السكان	نصيب الفرد اليومي
١٩٥٩	٤٤٧٥٧٦٥٢	٣٤٢٩٧	٠,٠٩
١٩٦٤	٩٩٤١٨٢١٧	٦٣٥٥٢	٠,١٧
١٩٦٩	٢٥٢٧٣٠٨٢٠	١٣٢٠٤٢	٠,٣٦
١٩٧٤	٦١٧٥٥٦٠٤٧	٢٦٣٧٠٨	٠,٧٢

وسائل الاتصال :

تعتبر وسائل الاتصال المختلفة من المؤشرات التي تعكس ظاهرة التحديث كما أنها تعتبر وسيلة هامة من الوسائل التي تنتشر بها هذه الظاهرة . ووسائل الاتصال تشير الى وسائل انتقال الأفراد والبضائع كما تشير الى وسائل انتقال الآراء والأفكار . فهي تشمل الطرق بأنواعها . كما تشمل النقل الجوي والنقل

المصدر :

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٦** ، طرابلس ، ١٩٦٧ ، ص . ١٠٤ .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية ١٩٧١** ، طرابلس ، ١٩٧٣ ، ص . ١٥٣ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية ١٩٧٥** ، طرابلس ، ١٩٧٧ ، ص . ١٣٦ .

البحري ، وتشمل أيضا الاتصال الذي يتم عن طريق الصحف والمجلات وغيرها من الأشياء المكتوبة ، ويشمل أيضا الاتصال الذي يتم عن طريق أجهزة الأرسال ومحطاتها للاذاعتين المسموعة والمرئية .

لقد كانت الأنواع الموجودة في البلاد من وسائل الاتصال بسيطة وكانت وسائل الاتصال الحديثة شبه معدومة أيام كان الأتراك يتولون شئون البلاد ، وعندما أخذ الايطاليون يستقرون في البلاد بدأوا بادخال وسائل الاتصال الحديثة والتي كانت تتمثل عندئذ في الطرق المعبدة ، وكان أهمها تعبيد الطريق الساحلي الذي يزيد طوله عن (١٨٠٠) كيلومتر كما انشأ الايطاليون خطوطا قصيرة للسكك الحديدية ومدوا خطوط الهواتف في المدن الرئيسية ونظموا الاتصال البريدي .

وقد سببت أحداث الحرب العالمية الثانية أضرارا واسعة شملت أغلب المنشآت بما في ذلك طرق المواصلات .

وفي الخمسينات وجه الاهتمام الى اصلاح الشريط الساحلي كما أنشئت بعض الخطوط القصيرة وأخذ الاتصال البريدي يتطور ولكن ببطء شديد ، كما بدأ النقل الجوي يساهم في نشاط المواصلات وأنشئت محطة للارسال المسموع .

ويوضح الجدول رقم (٩) التطور الذي حدث في بعض جوانب هذا المجال ، خاصة فيما يتعلق بعدد السيارات وعدد الهواتف والمسافرين بالجو وكمية الرسائل المتبادلة . وباستثناء نسبة عدد الهواتف للسكان والتي لا تزال منخفضة فان أنواع الاتصال التي يشملها الجدول تطورت تطورا كبيرا ، خاصة في السبعينات ، فقد تم تعبيد كمية من الطرق خلال الست سنوات من ١٩٧٠ الى ١٩٧٦ تعادل ما تم تعبيده خلال الفترة التي سبقت ١٩٧٠ . كما شهدت السنوات الست التي نتحدث عنها تطورا ضخما في السفر بالطائرات ، فبعد أن كان معدل المسافرين بالطائرات في عام ١٩٥٩ حوالي (٦٢) راكبا لكل (١٠٠٠) من السكان وصل في عام ١٩٧٦ الى (٣٣٣,٤٥) راكبا ونوع الاتصال الذي

شذ عن التطور الكبير الذي حدث يتمثل في انتشار الهـواتف . ان خدمـات الهاتف موجودة الآن في عدد (١١٥) مدينة وقرية بما في ذلك القرى الصغيرة جدا . وتوجد قرى لا يتعدى عدد أرقام الهواتف فيها الخمسة أو الثمانية بل إن احداها بها رقمان فقط . ويوجد في مدينة طرابلس وحدها حوالي (٤٠٪) من مجموع الهواتف . وبالطبع لو اقتصر على مدينتي طرابلس وبنغازي فقط أو حتى اذا أضيف لهما المدن المتوسطة الأخرى فان الرقم الدال على معدل الهواتف لكل (١٠٠٠) من السكان سيرتفع كثيرا عن (٢٣,٣٤) . ولكن مع ذلك فان معدل عدد الهواتف لا يزال بسيطا ، خاصة اذا قورن بالمعدلات في بلدان اخرى ، فمثـلا كان عدد الهـواتف في فرنسـا في عام ١٩٧٦ (٢٩٣) لكل(١٠٠٠)من السكان وكان (٧٢١) في الـولايات المتحـدة الامـريكية (UN Stat. Year Book) .

تطور وسائل الاتصال في المجتمع الليبي

السنوات	وسائل الاتصال: عدد ركاب الطائرات لكل ١٠٠٠ من السكان			عدد السيارات لكل ١٠٠٠ من السكان			عدد الهواتف لكل ١٠٠٠ من السكان
	قادمون	مغادرون	المجموع	خاصة	تجارية *	المجموع	
١٩٥٩	٣١,٣٥	٣٠,٤٠	٦١,٧٥	١٠,٦٧	١,٣٢	١١,٩٩	٧,٢٠
١٩٦٤	٦٤,٨٨	٥٩,٠٩	١٢٣,٩٧	٢١,٤٦	١٢,٤٦	٣٣,٩٢	١١,٠٨
١٩٦٩	٨١,٢٣	٨١,٥٤	١٦٢,٧٧	٤٥,٣٦	٢٣,٢٨	٦٨,٦٤	
١٩٧٤	١٣٤,٥٣	١٤٤,٨٥	٢٧٩,٣٨	٩٥,١٨	٥٠,٤٥	١٤٥,٦٣	١٥,٤٤
١٩٧٦	١٧٢,٨٩	١٦٠,٥٦	٣٣٣,٤٥	١١٠,٤٤	٦٥,٣٢	١٧٥,٧٦	٢٣,٣٤
١٩٧٨				١٣٩,٤٩	٧٧,٣٩	٢١٦,٨٨	

* السيارات التجارية تشمل سيارات الأجرة وسيارات النقل والحافلات .

المصدر :

المملكة الليبية ، وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٤** ، طرابلس ، ١٩٦٤ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية ١٩٧٦** ، طرابلس ، ١٩٧٩ .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة المواصلات ، **الكتاب السنوي لمنجزات الثورة ١٩٧٤** ، طرابلس ، ١٩٧٥ . طرابلس .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة المواصلات ، **الكتاب السنوي لمنجزات الثورة ١٩٧٦** ، طرابلس ، ١٩٧٦ .

لقد عرفت الصحف في هذا المجتمع منذ عام ١٨٦٦ م . حيث صدرت أول جريدة وهي جريدة « طرابلس غرب » والتي أصدرتها الادارة الحكومية (المصراتي ، ١٩٦٠ ، ص . ٣١) .

وصدرت هذه الجريدة باللغتين العربية والتركية ، وكانت أسبوعية . ومنذ ذلك الحين ظهرت صحف مختلفة ، بعضها استمر لفترة سنوات كثيرة كجريدة « طرابلس غرب » والتي سميت فيما بعد « بطرابلس الغرب » والتي استمرت في الظهور بنفس الاسم طيلة (٤٥) سنة . وبعض الصحف لم يكتب لها البقاء الا لعدة أسابيع .

وصدرت الصحف باللغة العربية وباللغة الايطالية خلال فترة الاستعمار الايطالي . وأخذ عدد الصحف يزداد أيام الادارة البريطانية ، حيث بدأت صحف باللغة الانجليزية في الظهور ، واستمر عدد الصحف يزداد حتى وصل عدد الصحف اليومية والاسبوعية في أوائل السبعينات الى (٢٥) صحيفة (عاشور اكس ، ١٩٧٥ ، ص ٨١) . وكان القطاع الخاص يمتلك أغلب الصحف ، وفي عام ١٩٧٤ الغيت الملكية الخاصة للصحف ، وأصبحت جهة واحدة مسئولة عن اصدار الصحف ، وهي « مؤسسة الصحافة » والتي كانت تتبع وزارة الاعلام ، وتقلص عدد الصحف بحيث أصبح عددها في عام ١٩٧٥ ، أربع صحف يومية وواحدة أسبوعية ، بالاضافة الى ست مجلات اسبوعية وشهرية . وبنهاية السبعينات عهد الى النقابات والاتحادات اصدار صحف متخصصة ، فأصدر اتحاد الطلبة جريدة « الطالب » واصدر اتحاد المزارعين جريدة « الأرض » وهكذا . كما كانت ولا تزال توزع في داخل البلاد عدد من الصحف والمجلات العربية وغير العربية .

ولكن تأثير هذا الاسلوب من وسائل الاتصال يظل محدودا جدا في مجتمع فيه نسبة الامية عالية ، ولقد ذكرنا سابقا بأن خبراء الأمم المتحدة قدروا نسبة الامية في أوائل الخمسينات بحوالي (٩٠٪) من مجموع السكان .

ولا شك أن النهضة التعليمية التي شهدتها البلاد خلال الثلاثين سنة الاخيرة قد عملت على انتشار التعليم في جميع أرجاء البلاد . الا أن نسبة الامية في المجتمعات تأخذ فترة طويلة من العمل المكثف قبل أن تظهر عليها تغيرات جذرية . فقد أظهر احصاء عام ١٩٦٤ أن حوالي (٧٨,٤٪) من مجموع السكان الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة وما فوقها أميون ، وعند النظر الى هذه النسبة في ضوء النوع (ذكورا واناثا) تبين أن نسبة الذكور الأميين كانت حوالي (٦٢,٦٪) بينما كانت نسبة الامية بين الاناث (٩٥,٨٪) .

ويوضح احصاء السكان لعام ١٩٧٣ أن نسبة الامية بين جميع السكان نزلت الى (٥١,٦٪) وكانت (٣٢٪) فقط بين الذكور ،وحوالي (٧٢,٩٪) بين الاناث .

ولكن وسائل الاتصال الأخرى ـ وخصوصا الارسال الاذاعي ـ لا تتأثر بالتعليم الا في حدود معينة ، اذ لا يحتاج المرء أن يكون متعلما ليستمع الى برامج الاذاعة المسموعة أو يشاهد برامج الاذاعة المرئية . ولذلك فان هذه الوسيلة تصل الى نسبة كبيرة من السكان ، ان لم تكن تصل الى جميع السكان . ان تأثير التعليم بالنسبة للاستماع لبرامج الاذاعة المسموعة ، وبالنسبة لمشاهدة برامج الاذاعة المرئية يكون في أختياره لنوع البرامج التي يود الاستماع اليها أو مشاهدتها . فقد لا يستمع المتعلم تعليما عاليا الى نفس البرامج التي يستمع اليها الأمي أو ذو التعليم البسيط .

وكان للتوسع في صناعة اجهزة الاستقبال لكلا الاذاعتين المسموعة والمرئية الذي حدث في العشرين سنة الاخيرة آثار واسعة في جميع أرجاء العالم . فقد طورت أجهزة الاستقبال بشكل يساعد على صناعتها بأحجام صغيرة وأشكال بسيطة ، وبعضها لا يحتاج الى وجود التيار الكهربائي ، وبذلك انتشرت هذه الأجهزة حتى في القرى النائية .

وظاهرة الاستماع أو مشاهدة برامج هاتين الاذاعتين أصبحت ظاهرة عالمية . ولعله من أول وأهم القرارات التي تتخذها حكومات البلاد الحديثة الاستقلال هو انشاء محطة للاذاعة المسموعة ثم محطة للاذاعة المرئية . وفي كثير من البلدان تكون برامج الاذاعة المرئية هي البرامج الوحيدة المتوفرة للفرد في المجتمع ولذلك يقضي الفرد العادي ساعات من يومه وهو يشاهد برامج الاذاعة المرئية ، أو يستمع الى برامج الاذاعة المسموعة . وتشرف الحكومات المركزية - وخصوصا في بلدان العالم الثالث - اشرافا مباشرا وكاملا على برامج الاذاعتين ، ولذلك فان هذه البرامج تعكس فلسفة وأفكار السلطة الحاكمة .

لقد أنشئت في البلاد محطات ارسال للاذاعة المسموعة قبل حصول البلاد على استقلالها ، وكانت هذه المحطات تخصص وقتا قصيرا لم يتجاوز في بعض السنوات نصف الساعة في اليوم كله للبرامج المذاعة باللغة العربية .

وفي عام ١٩٥٧ أنشأت الحكومة المركزية محطة للارسال تبث برامجها لمدة ساعات طويلة في اليوم . ولكن حتى منتصف الخمسينات كان انتشار أجهزة الاستقبال للاذاعة المسموعة محدودا جدا وأفتتحت محطة البث المرئي المحلية برامجها في أواخر عام ١٩٦٨ . ولقد ساعد ارتفاع الدخل والتطور الهائل في صناعة الالكترونات الذي حدث في الستينات على توفر هذه الأجهزة وأنتشارها ، بحيث وصلت جميع البيوت ، بما في ذلك تلك الموجودة في القرى الليبية النائية . ولذلك بدأ انتشار هذه الاجهزة واسعا في المجتمع الليبي فقد تبين أن (٩٥٪) من أفراد عينة هذه الدراسة يملكون أجهزة استقبال الاذاعة المسموعة ، وأن (٩٦٪) منهم يملكون أجهزة استقبال الاذاعة المرئية ، وأن النسب المئوية لم تتأثر عندما نظر لأفراد العينة في ضوء حجم بيئة السكن ، والتي قسمت الى مدينة كبيرة ، ومدينة صغيرة قرية . (Attir, 1979-73) .

الصناعة :

لقد ذكرنا في مكان سابق أن ظاهرة التحديث كنوع خاص من التغير

الاجتماعي تؤرخ عادة بأنها بدأت اقتصاديا بالثورة الصناعية البريطانية ولذلك ارتبطت هذه الظاهرة بالتصنيع ، وقد ساد اعتقاد بين المفكرين والباحثين أن انتشار الصناعة في المجتمع ومساهمة الانتاج الصناعي في الانتاج العام سيؤديان بطريقة أوتوماتيكية الى تحديث المجتمع . ويرجع السبب وراء سيادة هذا الاعتقاد وانتشاره بين الكثيرين من دارسي المجتمعات الى أن الصناعة منذ انطلاقها اعتمدت على الآلات ، وقد وظف العاملون في الصناعة ما يتوصل اليه العلم لتطوير الآلات . ولكي يواكب العاملون في المصنع التطور السريع في درجة كفاءة الآلة اهتم المشرفون الاداريون بتطوير انظمة عمل تنسق علاقات الافراد داخل المصنع ، علاقاتهم بعضهم ببعض وعلاقتهم بالآلة . وأخذت هذه الانظمة تتحدد وتتطور لتواكب تطور وتقدم الآلة ، وبمرور الوقت اصبحت أنظمة العمل الحديثة هذه جزءا من المصنع وبالتالي من الوضع الصناعي في المجتمع . وعندما يقتبس مجتمع غير صناعي أو مجتمع غير نام صناعة من مجتمع أكثر تقدما صناعيا فان الاقتباس يشمل الآلة ويشمل نظام العمل ، أي العلاقات الاجتماعية الصناعية ، وان نظام العمل في المصنع سيحدث تغيرات في شخصية العامل وسيتطور ما يعرف بالشخصية الحديثة ، أي يكتسب الفرد صفات تنعكس على أنماط سلوكه ، وتتغير هذه الانماط لتصبح أنماطا سلوكية حديثة . وعندما يكثر الافراد او ذوو الشخصيات الحديثة فانهم يعملون على نشر ظاهرة التحديث خارج المصنع لتعم في النهاية المجتمع بأجمعه ، وبذلك يصبح مجتمعا حديثا . (Inkeles and Smith, 1974) .

وتجدر الاشارة الى أن هذا التصور لانتشار ظاهرة التحديث ليس هو التصور النظري الوحيد الذي طور في هذا المجال ، وانما يرى بعض المتخصصين في دراسة ظاهرة التحديث بأن أفراد المجتمع قد يكتسبون صفات الشخصية الحديثة في مجتمع لا يحتوي على صناعة ، وانه بعد سيادة ظاهرة التحديث يبدأ المجتمع في الاهتمام بالصناعة فيستورد وسائلها ويطورها ، وبذلك تقود ظاهرة التحديث الى الصناعة بدل العكس .

وبدون الدخول في نقاش ايهما يسبق الاخر الصناعة أم التحديث ، فانه من الملاحظ أن الصناعة تنتشر في المجتمع الحديث ، وانه بالامكان النظر الى درجة انتشارها كمؤشر من مؤشرات التحديث .

اذا نظر للصناعة من خلال تعريف مبدأ عام وبسيط ليشير الى أي عملية تحويل لمادة خام لتصبح في شكل جديد فان الصناعة البدائية كانت موجودة في هذا المجتمع منذ القدم في شكل غزل الصوف وتحويله الى ملابس أو سجاد ، وتحويل سعف النخيل الى سجاد وسلال وأطباق وصحون ومراوح وأوعية لحفظ الاغذية الخ . . .

وتطورت هذه الصناعات البسيطة لتصبح في أوائل الخمسينات شاملة عددا من المصانع الصغيرة لطحن الغلال وصناعة المعكرونة وتعبئة المشروبات واعداد الملح والتبغ والتمور والصابون وتعليب الاسماك . وخلال الخمسينات كانت الغالبية العظمى لهذه المصانع يملكها ويديرها الايطاليون الذين تخلفوا في البلاد . وحتى أواخر الخمسينات فان مجال الصناعة لم يوظف الا نسبة صغيرة من العمالة ولم يساهم إلا بنسبة ضئيلة في الانتاج القومي لم تتعد حسب أعلى تقدير (١٠٪) .

وفي الستينات أخذ عدد المصانع يزداد ليشمل صناعة الحلويات والاحذية وتعليب الطماطم والفواكه ومواد البناء والمواد الكيماوية . وكانت الغالبية العظمى لوحدات الصناعة يملكها القطاع الخاص وأغلبها من النوع الصغير ، فمثلا أعتبرت المنشآت الصناعية التي توظف عشرين شخصا فأكثر وحدات كبيرة . وفي آخر الستينات بلغ عدد المنشآت الصناعية حوالي (٢٠٠٠) منشأة وكان ١٠٪ منها فقط قد صنف كمنشآت صناعية كبيرة .

وقدرت مساهمة الانتاج الصناعي في أوائل الستينات بحوالي (٣,٢٪) من مجموع الدخل وأخذت هذه النسبة في التراجع حتى وصلت في بداية السبعينات الى (٢,٤٪) . كما تراجعت نسبة العاملين في مجال الصناعة في

بداية الستينات الى حوالي (٨,٣٪) من مجموع القوى العاملة . وعلى الرغم من زيادة اعداد المشتغلين في الصناعة فان نسبتهم اخذت في الانخفاض حتى وصلت في بداية السبعينات الى حوالي (٧٪) من مجموع القوى العاملة . (الخطة الثلاثية للتنمية الاقتصادية) .

ولكن في سنة ١٩٧١ م . بدأت الحكومة توجه اهتماما خاصا بالصناعة فوضع برنامج يتولى بموجبه القطاع العام انشاء منشآت صناعية كبيرة . وبذلك أخذت المخصصات الخاصة بالاستثمار في مجال الصناعة تنمو من عام الى آخر . فمثلا بعد أن كانت لا تتجاوز (٣,٢٪) في عام ١٩٦٩ م . بلغت (١١,٢٪) في عام ١٩٧١ م . وحصلت المخصصات الصناعية في الخطة الثلاثية للتنمية للسنوات ٧٣/ ١٩٧٥ م . على الترتيب الثالث بين بقية المجالات بنسبة (١١,٦٪) من مجموع الميزانية الخاصة بالخطة . وخصص لها المركز الأول في خطة التحول ووصلت مخصصاتها الى حوالي (٢٠٪) من مجموع ميزانية هذه الخطة .

ومع بداية تنفيذ مشروعات الخطة الثلاثية للتنمية أخذت مجالات الصناعة تنمو وأصبحت في أواخر السبعينات تشمل صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ والنسيج والملابس والجلود والأحذية والخشب والأثاث والزجاج والخزف والاسمنت ومواد البناء الأخرى والحديد والصلب والصناعات الكيماوية والبتروكيماوية والبلاستيك .

جدول رقم (١٠)
تطور الصناعة في المجتمع الليبي

السنوات	عدد المنشآت	عدد العاملين
١٩٦٩	١٩٩٦	١٥٠٠٠
١٩٧٠	-	-
١٩٧١	٢٣٨٨	١٩٠٠٠
١٩٧٢	٣٢٨٣	٢٠٨٣١
١٩٧٣	٣٦٤٦	٢٤٢٥٠
١٩٧٤	٣٨٣٠	٢٤٤٦٩
١٩٧٥	٥٩٠٥	٣٧٤٤٣
١٩٧٧	٥٩٩٦	٤١٣٢٧

الزراعة :

تشير الحفريات الكثيرة والدراسات الأثرية القديمة الى أن سكان ليبيا قد زاولوا مهنة الزراعة المستقرة منذ القدم وقبل وصول الفينيقيين والاغريق والرومان الى الشواطىء الليبية . وتوضح الآثار انه قد طورت في عهدي الاغريق والرومان زراعة مستقرة متطورة . ولا توجد في البلاد انهار أو بحيرات كما لا يوجد ما يدل على أن كمية الأمطار التي تهطل على الشواطىء الليبية في الوقت الحاضر تقل عن المعدلات التي كانت تهطل أيام الاغريق والرومان .

المصدر :

الجمهورية العربية الليبية ، مركز البحوث الصناعية ، **الصناعات التحولية** ، طرابلس ، **١٩٧٣** ، ص . ٤ .

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، أمانة الصناعة والثروة المعدنية ، الادارة العامة للتخطيط والمتابعة والاحصاء ، **دليل المنشآت الصناعية** ، طرابلس ، **١٩٧٧** .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة الصناعة والمعادن ، **دليل المنشآت الصناعية** ، طرابلس ، **١٩٧٣** .

الجمهورية العربية الليبية ، وزارة الصناعة والمعادن ، دليل المنشآت الصناعية ، طرابلس ، **١٩٧٤** .

وتشير التقديرات الى أن سكان ليبيا أيام الرومان كانوا أكثر من عدد السكان الموجودين في الوقت الحاضر .

تهطل الأمطار عادة على الشريط الساحلي خلال فصل الشتاء كما تحصل بقية أجزاء البلاد ـ بما في ذلك الجنوب ـ على رخات المطر في بعض السنوات ، كما توجد المياه الجوفية قريبة من سطح الأرض في أجزاء متفرقة من الشريط الساحلي وفي الواحات المنتشرة في الصحراء .

ويبدو أن الليبيين منذ العصور القديمة انقسموا بالنسبة للنشاط الزراعي الى فئتين : عاشت الأولى حياة استقرار واشتغلت بالزراعة في الشريط الساحلي وفي الواحات ، وعاشت الفئة الثانية في شكل قبائل رحل تنتشر في الصحراء وتغير من حين لآخر على السكان المستقرين . ويبدو أنه بمرور الزمن أخذت فئة الذين يعيشون حياة الاستقرار تكبر بينما يتناقص حجم السكان الرحل بحيث أصبحت نسبتهم الى عدد السكان في بداية القرن العشرين لا تزيد عن ثلث مجموع السكان .

عندما بدأ الغزو الايطالي كانت الغالبية العظمى من السكان تعيش حياة ريفية ، وتعتمد في نشاطها الاقتصادي اما على الزراعة واما على الرعي . وكان النشاط الزراعي ينقسم الى نوعين رئيسيين : زراعة موسمية وتتمثل في زراعة الحبوب وخصوصا القمح والشعير. ويعتمد هذا النشاط في المرتبة الأولى على سقوط الأمطار . فبعد هطول الأمطار في الشتاء يخرج المزارعون من قراهم الى السهول المحيطة بالقرى لحرث الأرض ثم الرجوع الى قراهم والانتظار حتى حلول فصل الصيف حيث يخرجون الى هذه الحقول ويقيمون بها حتى ينتهي موسم الحصاد . وأما النوع الثاني من النشاط الزراعي فيتمثل في زراعة أكثر استقرارا ، وهذه نوعان : زراعة بعلية ، وزراعة الري الدائم . وتتم الزراعة البعلية عادة في الأودية وفي المصاطب الجبلية حيث تكفي الرطوبة المدخرة لزراعة بعض الأشجار كالنخيل والزيتون والكروم وبعض الخضروات ، وأما

الزراعة التي تعتمد على الري الدائم فوجدت في قرى القسم المحاذي لشاطىء البحر حيث تستخرج المياه من الأبار الأرتوازية وفي بعض قرى الجنوب حيث المياه الجوفية في الواحات تكون قريبة لسطح الأرض ، وفي بعض أجزاء القسم الشرقي من البلاد وخصوصا في الجبل الأخضر حيث تتوفر عيون المياه . وكانت الزراعة بدائية من حيث الآلات التي يستعين بها المزارعون والتي يرجع تاريخها الى آلاف السنين . كما يعتمد النشاط الزراعي - بما في ذلك استخراج الماء من الآبار - على المجهود العضلي للمزارعين وحيواناتهم .

ولا يحتفظ المزارعون الا بعدد بسيط من الحيوانات ويسلمون حيواناتهم سواء كانت أغناما أم ماعزا أو أبلا لأناس متخصصين في مهنة الرعي . وتضم الملكيات الصغيرة من الحيوانات الى بعضها بعد أن توضع علامات عليها تميز المالكين ، وبذلك يتكون لدى الراعي قطيع كبير ينتقل به من مكان الى آخر طلبا للمرعى الجيد وحيث تتوفر المياه .

ولما بدأ الغزو الايطالي هب الليبيون للدفاع عن بلادهم ، الا أن عدم التكافؤ بين الفريقين في التدريب وفي التجهيز أدى الى تمكن الايطاليين من السيطرة خلال السنوات الأولى على مدن وقرى الشريط الساحلي وخصوصا الجزء الغربي ، وتراجع الليبيون المحاربون الى الدواخل حيث استمرت مقاومتهم في بعض الأجزاء حتى نهاية عام **١٩٣١** .

لقد أدت هذه الحرب الى موت الكثير من الرجال والى نزوح الآلاف عن مواطن سكناهم ، كما قام الايطاليون بعمليات تهجير جماعية حيث وضع الحكام العسكريون آلاف المواطنين في معتقلات جماعية لكي لا يقدموا العون لكتائب المجاهدين والمدافعين ، وقد أدى كل هذا الى تدهور حالة الزراعة في البلاد فقد هلكت قطعان الماشية ، وهجرت البساتين وجرفت الرياح الالاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية .

لقد كان هدف الايطاليين من غزو ليبيا ضم هذه الاراضي الشاسعة الى

بلادهم بقصد التوسع فيها . وتشير التقارير الايطالية الى أنه كان في نية الاستعمار الايطالي العمل على توطين ما يقرب من (٣٠٠,٠٠٠) ايطالي في الشواطىء الليبية . ولذلك بدأ الايطاليون بمجرد ما استتب لهم الأمن في الجزء الغربي في أوائل العشرينات في اتخاذ عدد من الاجراءات لبدء عملية استيطان زراعي واسعة النطاق . فسنوا تشريعا في عام ١٩٢٣ م . تؤول بموجبه جميع الأراضي المهجورة في اقليم طرابلس الى الحكومة الايطالية . وهذه هي الأراضي التي اما ان يكون أصحابها قد ماتوا في الحرب أو انسحبوا منها الى الدواخل أو هاجروا من البلاد هربا من الاستعمار الايطالي . وقدرت الأراضي التي تم الاستيلاءعليها بموجب هذا التشريع بحوالي (١٠٠,٠٠٠) هكتار ومنحت هذه الأراضي بعدئذ الى أصحاب الامتيازات من الرأسماليين الايطاليين وطلب اليهم الاستعانة بأسر زراعية ايطالية لتطوير مزارع حديثة ، ووضعت قواعد توضح شروط عمل هذه الأسر وأحقية كل اسرة عملت بجد في مجال الزراعة بتملك حصة من الأراضي المستصلحة . ومع بداية عام ١٩٣٧ م . وصلت مساحة الأراضي التي منحتها سلطات الاحتلال الايطالي الى الرأسماليين الطليان حوالي (٨٣٨٣٢٦) هكتاراً كما وصل عدد المزارع في بداية نفس العام الى (٨٤٠) مزرعة ، بلغ مجموع مساحتها (١٩٧٧٤٩) هكتاراً مع حفر (٢٠٢) بئر ارتوازي ، وتوطين (١٢٣١) أسرة ايطالية . كما أنشأت سلطات الاحتلال هيئات حكومية أوكلت اليها عملية الاستيلاء على الأراضي الزراعية وتطويرها في شكل مزارع حديثة . وبحلول عام ١٩٤٠م. بلغ عدد المزارع التي يشرف عليها الرأسماليون الايطاليون والهيئات الحكومية وشبه الحكومية الى (٣١٠٢) مزرعة ، منها (٢١٠٢) مزرعة في الشاطىء الغربي المعروف باقليم طرابلس و(١٨٠٠) مزرعة في القسم الشرقي في المنطقة المعروفة بالجبل الأخضر . (مصرف ليبيا المركزي ١٩٧٣ : ٢١ - ٢٢) .

لقد اهتم الايطاليون بزراعة الزيتون واللوز والموالح والكروم كما خصص جزء من المزرعة لزراعة الخضروات التي يحتاج اليها المزارع ووفرت الأجهزة

التي أشرفت على تطوير هذه المزارع للمزارعين الوسائل الحديثة لاستخراج المياه وحرث الأرض والبذور المحسنة والأسمدة .

ولما بدأت المزارع الحديثة ـ وخصوصا بعض التي طورت في القسم الغربي من البلاد ـ في الانتاج بدأت الحرب العالمية الثانية وقد دارت بعض أهم المعارك على الأرض الليبية مما أدى الى الحاق اضرار جسيمة بالنشاط الزراعي . وبانسحاب السلطات الايطالية من البلاد انسحب جميع الايطاليين من الجزء الشرقي من البلاد كما انسحب بعض المزارعين من منطقة طرابلس وخصوصا الذين كانوا في مزارع لم تنتج بعد ، الا ان السلطات العسكرية البريطانية التي أدارت شئون البلاد بعد انسحاب قوات ايطاليا شجعت المزارعين الايطاليين الموجودين في منطقة طرابلس على البقاء في مزارعهم المنتجة . وعلى الرغم من أن هذه المزارع كانت من حيث العدد عبارة عن (٨٪) من مجموع المزارع التي طورها الايطاليون الا انها كانت من حيث المساحة تساوي (٦٩٪) من مجموع مساحة الأراضي التي كان يستغلها الايطاليون .

لم توجه سلطات الادارة البريطانية عناية للزراعة في المناطق الشمالية وتركت المزارع التي هجرها الايطاليون دون عناية ، وقد وجد فيها الرعاة وخصوصا في القسم الشرقي مأوى ومرتعا .

وفي بداية الخمسينات كان حوالي (٨٠٪) من السكان يعيشون في الريف ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة أو على الرعي ونظرا لفقر البلاد الاقتصادي فلم تعرف البلاد خلال هذه الفترة برامج منظمة لتطوير الزراعة ، ولم يتدخل القطاع العام وترك النشاط الزراعي للمجهود الفردي واستمر النشاط الزراعي تقليديا في امكانياته يزاول في قطع صغيرة من الأرض ويعتمد على المجهود العضلي ، ويستثنى من هذه المزارع الكبيرة في منطقة طرابلس والتي كان يملك أغلبها الايطاليون .

وفي اواخر الخمسينات بدأت الأجهزة الحكومية الزراعية في توفير الآلات

والوسائل الحديثة ولكن بدرجة محدودة ، كما بدأ برنامج توفير القروض للمزارعين ، واتخذت الحكومة في منتصف الخمسينات قرارا يقضي بالسماح للايطاليين الذين كانوا لا يزالون يملكون مزارع أو يديرون أعمالا في القسم الغربي من البلاد ، ويرغبون في العودة الى بلادهم بالسماح لهم بتحويل اموالهم الى الخارج . ولقد أدى هذا القرار الى أن يفكر بعض كبار ملاك المزارع في بيعها ولكن باستثناء عدد صغير جدا لم يكن بامكان الليبيين تدبير المال الذي يكفي لشراء مزرعة كبيرة . ولذلك عمد الملاك الى تجزئة مزارعهم الى أجزاء صغيرة لا يتجاوز حجم الجزء في بعض الأحيان الهكتارين ليبيعوا هذه الأجزاء الى عدد كبير من الليبيين . ولكن عملية انتقال ملكية المزارع الى الليبيين لم تسر بالسرعة التي كانت تتوقعها السلطات الليبية عندئذ . ولذلك قررت الحكومة في عام ١٩٦١ م . اعطاء قروض زراعية طويلة الأجل وبدون فوائد بقصد شراء المزارع التي كانت مملوكة للايطاليين . ووضع برنامج لتنظيم هذه العملية ينص على الا تتجاوز قيمة القرض نصف ثمن المزرعة ، ولكن الكثيرين لم يقولوا الحقيقة عن ثمن الشراء بحيث حاولوا الحصول على كل المبلغ الخاص بثمن الأرض مما أدى بالادارة الحكومية الى تعديل هذاالبرنامج بحيث أصبح بالامكان تغطية ثمن الأرض بالكامل على الا تتجاوز قيمة القرض (١٠٠٠) جنيه ولكن كما قال علي عتيقة فقد جاء قرار الحكومة هذا ضد المصلحة الزراعية التي كان المفروض أن يخدمها . فقد أدى هذا القرار من ناحية الى استغلال تام من قبل المضاربين في أسعار الأراضي ، حيث قام البعض بشراء الأرض بالكامل من المالك الايطالي ثم قسمها الى أجزاء وباعها بأسعار أكثر بكثير من التي اشتراها بها . ثم ان تجزئة الأرض الى قطع صغيرة قلل من قيمتها الانتاجية ، وجعل كثيرا من هذه القطع لا يصلح الا كمنتزهات لأفراد الأسر التي تعيش في المدينة ولا تشتغل بالزراعة (Attiga, 1970- 13) . وقد نتج عن هذه الملكيات الصغيرة ان يقوم كل فرد ببناء سكن في هذا الجزء الصغير وحفربئر وبذلك كانت نسبة عالية من الاستثمارات في مجال الزراعة في أواخر الخمسينات وبداية الستينات لم تصرف

لتحسين وضع المزرعة الانتاجي وانما صرفت في مجال البناء .

وعندما بدأت عمليات البحث عن النفط واخذت الدوائر الحكومية تتوسع في مجال التوظيف فضل الآلاف من الفلاحين وسكان الريف الانتقال الى المدن والى حقول النفط حيث تتوفر أعمال لها دخل أعلى ولها ضمانات أفضل من تلك التي تعودوا عليها .

لقد اوضحت نتائج الاحصاء الزراعي الذي أجري في عام ١٩٦٠م. أن متوسط دخل العامل الزراعي الشهري عبارة عن (١٩) جنيها بينما كان متوسط دخل الفرد خارج قطاع الزراعة يقرب من ضعف هذا المبلغ . ونظرا الى أن هجرة المزارعين لم تقترن بتحديث وسائل الزراعة فقد انعكس هذا الوضع على الانتاج الزراعي الذي تدهور بسرعة . وبعد مرور بضع سنوات بدأ الفلاحون الذين تركوا الريف في استثمار بعض ما وفروه من العمل في غير الزراعة لتطوير القطع الزراعية التي تركوها . ففي العادة لا يهاجر جميع أفراد الأسرة من القرية وانما يهاجر البعض ويبقى البعض الآخر في مكانه . ونظرا للترابط الاسري القوي يعمل المهاجرون على تقديم جزء من مدخراتهم من الدخول العالية نسبيا الى أفراد الأسرة الذين بقوا مقيمن في القرية .

لقد أدت هذه الأموال التي وفرها النفط بطريق مباشر أو غير مباشر مع زيادة كمية المساعدات الغنية التي تقدمها الحكومة الى المزارعين الى تحسن الانتاج الزراعي في الستينات ، ولكن التطور في قطاع الزراعة الذي زاد خلال الفترة ما بين : ١٩٦٢ - ١٩٦٧ بمعدل سنوي يعادل (٤,٥٪) كان أقل بكثير من معدلات الارتفاع في مجالات الاقتصاد الأخرى وأقل بكثير من معدل ارتفاع الطلب على المواد الغذائية بحيث لم يستطع الانتاج الزراعي المحلي في عام ١٩٦٧م. تغطية سوى (٥٪) من مجموع الاحتياجات (Attiga, 1970- 16) .

ومنذ اوائل الستينات والطلب على المواد الغذائية يزداد كل سنة . ويرجع هذا الى الارتفاع المستمر في عدد الأجانب القادمين للعمل في البلاد والى التغير

في عادات الأكل للأسرة الليبية ، الناتج عن الأرتفاع المستمر في متوسط الدخل . ولذلك أخذت كمية المواد الغذائية المستوردة تزداد كل عام أكثر فأكثر وتتنوع لتشمل أهم متطلبات الغذاء كالقمح واللحوم والحليب ومشتقاته والفواكه والخضروات الخ . . .

لقد حظي قطاع الزراعة على اهتمام خاص في جميع ميزانيات خطط التنمية الثلاث التي عرفها المجتمع خلال الستينات والسبعينات . كما كان الهدف العام المشترك في هذه الخطط هو توفير الغذاء محليا والوصول الى مرحلة الاكتفاء الذاتي .

وخصص لقطاع الزراعة في خطة التنمية للسنوات : **١٩٦٣ - ١٩٦٨** م. حوالي (**١٧,٣٪**) من مجموع الأموال المرصودة للخطة والتي كانت تساوي (**١٦٩,٠٩٧**) مليون جنيه ليبي عندما أعلن عن الخطة أول مرة ثم ضوعف هذا المبلغ تقريبا ليصل الى (**٣٣٦**) مليون جنيه .

ولقد تمثلت أهم أهداف هذه الخطة في مجالين : الأول هو اعادة استصلاح المزارع التي طورت أيام الاستعمار الايطالي وهجرت منذ اندحار جيوش الايطاليين، وبلغ عدد هذه المزارع (**٤٦٠**) مزرعة، والثاني يتمثل في استصلاح أراض ، تتسع لحوالي (**٦٥٥**) مزرعة جديدة . ولكن مقدار العجز في الغذاء المتوفر محليا استمر في الارتفاع من عام الى آخر .

وفي الخطة الثلاثية للتنمية خصص لقطاع الزراعة - بما في ذلك الغابات والأحراش ! حوالي (**٤١٦**) مليون دينار وهو ما يعادل (**٢١,٢٪**) من مجموع خطة التنمية هذه . ثم ازداد هذا المبلغ ليصل الى (**٤٣٦,٢**) مليون دينار وهو ما يعادل (**٢٠,٦٪**) من ميزانية الخطة المعدلة وتتلخص الأهداف الرئيسية في قطع شوط في طريق الوصول الى الاكتفاء الذاتي . وترجمت هذه الأهداف بحيث يسجل هذا القطاع تقدما مطردا بمعدل سنوي يعادل (**١٦٪**)، وفي ضوء مستوى الطلب للسنة التي وضعت فيها الخطة فانه بنهاية الخطة سيتحقق اكتفاء

ذاتي في بعض انواع الغذاء كالخضروات والبيض ولحوم الدجاج ، وحوالي (٦٦٪) من احتياجات الحبوب و(٦١٪) من احتياجات اللحوم و(٨٠٪) من احتياجات الحليب و(٥٠٪) من احتياجات الفواكه .

كما وضع برنامج محدد لاستصلاح الأراضي وتطوير مزارع حديثة . وتبلغ المساحة الكلية لهذا البرنامج (٣٧٧) ألف هكتار منها (١٠٥) الاف هكتار ستخصص للزراعات المروية بالكامل .

وتفيد التقارير الخاصة بمتابعة سير العمل في برامج خطة التنمية ان البرنامج المعد لهذا القطاع تم تنفيذه بدرجة نجاح عالية تمكن من تحقيق تقدم اكثر مما خطط له . فمثلا ارتفع الانتاج في هذا القطاع بمعدل سنوي مركب يعادل (٢٣,٤٪) وهو أعلى بكثير من المعدل الذي كان متوقعا عند اعداد برامج الخطة . وتشير تقارير المتابعة هذه الى أنه أمكن بلوغ أغلب الأهداف التي خطط لها من حيث توفير نسبة المساهمة المحلية للاحتياجات العامة للمواد الغذائية الرئيسية كالحبوب واللحوم والبيض والحليب والخضروات والفواكه .

وبلغت ميزانية قطاع الزراعة في خطة التحول للسنوات : ١٩٧٦ - ١٩٨٠ (١٢٢٦,٦) مليون دينار وهو ما يعادل (١٦,٩٪) من مجموع مخصصات الخطة .

وتهدف الخطة الى نمو الانتاج الزراعي بمعدل سنوي يعادل (١٥,٨٪) وبذلك يمكن أن يتمكن المجتمع في نهاية الخطة من بلوغ الاكتفاء الذاتي في توفير عدد من مجالات الأغذية والخضروات والبقول والشعير والحليب والبيض . . وأن تضيق الهوة ما بين الاحتياجات الهامة وبين الانتاج المحلي في المجالات الأخرى التي ستستمر البلاد في الاستيراد منها بحيث يتمكن في نهاية الخطة من أن يوفر الانتاج المحلي (٧٤٪) من احتياجات القمح ، و(٧٧٪) من احتياجات اللحوم .

ومن المقرر ان تستصلح أراضٍ جديدة للزراعة وللغابات وللرعي بحيث تصل في مجموعها الى (٣٥٧٣٠) هكتارا .

الفصل الرابع

الأساليب المنهجية

لقد قرر الفريق الذي يشرف على الدراسة المقارنة والذي ينتمي أفراده الى اثني عشر بلدا ان تجمع البيانات بحيث يطور منها :

١ ـ صورة عامة تعكس الواقع الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع .

٢ ـ اتجاهات افراد المجتمع نحو ظاهرة التحديث .

٣ ـ مظاهر التحديث بين أفراد المجتمع .

ولذلك تقرر أن يتم جمع نوعين من البيانات في كل مجتمع . يتعلق النوع الأول برسم صورة عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي ويتم الحصول على هذه البيانات من التقارير والاحصائيات المتوفرة محليا، ويهدف الى مقابلة عينة من القيادات المحلية بهدف التأكد من صحة وسلامة البيانات الجاهزة وأيضا الى سد النقص الذي قد يكون موجودا في هذه البيانات التي تتضمنها التقارير والاحصائيات الرسمية . وتقرر أن تجمع البيانات المتعلقة بالاتجاهات نحو التحديث وبعض مظاهر التحديث بين الأفراد بواسطة استمارة استبيان تشتمل على الأسئلة التي ارتؤي انها تفي بالغرض . ولقد وضعت استمارة توجيه تتعلق بما يجب العناية به من معلومات عند جمع البيانات التي تهدف الى رسم صورة للواقع الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع . كما تضمنت استمارة التوجيه هذه في نصفها الأخير الأسئلة المحددة التي يجب أن توجه الى القيادات المحلية لكي يمكن جمع معلومات موحدة في المجتمعات المختلفة .

كما وضعت استمارة مقابلة مطولة بهدف الحصول على اجابات عنها من عينة تقارب الألفين في كل مجتمع . وقد اشتملت هذه الاستمارة على ثلاثة اجزاء رئيسية :

(أ) ـ يتعلق أحدها بالبيانات الخاصة بالخلفية بالنسبة لعضو العينة وتضمنت هذه الأسئلة التي توجه في مثل هذه الحالات كالنوع والسن ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية الخ . . .

(ب) ـ ويتعلق الجزء الثاني بالتعرف على رد فعل المشتركين في العينة بالنسبة لما يجري في المجتمع من تغير تحديثي، وقد تضمن هذا الجزء سؤالا يهدف الى معرفة رأي المواطن في التقدم الذي حدث ويحدث وسيحدث في مجالات رئيسية هي الصناعة والزراعة والتعليم والصحةوالاسكان، وسؤالا آخر يهدف الى معرفة الصورة التي يرسمها المواطن للفرد العادي في مجتمعه ، وطلب من أفراد العينة رسم ثلاث صور : واحدة لفترة الماضي وأخرى للفترة الحاضرة وثالثة لما يمكن أن يكون عليه الوضع في المستقبل ، وسؤالا يتعلق بمعرفة درجة رضا عضو العينة عن كيفية ونوعية الخدمات الاجتماعية التي تتوفر في المجتمع ، وضع هذا السؤال بحيث تحسب درجة رضا عضو العينة ثلاث مرات تتعلق بالماضي وبالحاضر وبالمستقبل ، وسؤالا لمعرفة رأي عضو العينة بالصفات الهامة التي يرغب في توفرها في العمل ، وسؤالا يهدف الى التعرف على الكيفية التي يعرف بها عضو العينة الرجل الحديث .

(جـ) ـ وأما الجزء الثالث من الاستبيان فانه يهدف الى قياس ظاهرة التحديث من خلال عدد من المؤشرات التي وضعت في أسئلة أو فقرات بحيث تطور في شكل موازين (SCALES) وهي الاغتراب والولاء الاجتماعي والخدمات الاجتماعية ونمط الاستهلاك وقضاء وقت الفراغ والنشاط الترفيهي .

لقد وضعت استمارة جمع البيانات باللغة الانجليزية وتقرر أن يقوم كل فريق بحث مشارك بترجمة الاستمارة الى اللغة السائدة في بلاده . وقد قام فريق

البحث الليبي بترجمة الاستمارة الى اللغة العربية الفصحى . ولما كان الهدف الحصول على عينة تمثل المجتمع وللتقليل بقدر الامكان من تأثير سوء الفهم تقرر ان يعاد صياغة أسئلة الاستمارة باللهجة الدارجة . ولتصير الاستمارة مفهومة بالتساوي في أجزاء البلاد المختلفة عرضت على لجنة من الخبراء ثم عرضت على مجموعة من طلبة الجامعات وأخيرا وضعت في الصورة التي رأى فريق البحث انها أنسب صيغة أمكن الوصول اليها .

وتستدعي خطة البحث أن تجرب استمارة جمع البيانات في كل مجتمع في دراسة استطلاعية لمعرفة مدى ملاءمة الاستمارة لفهم الفرد العادي .

الدراسة الاستطلاعية :

لقد تقرر ان تتم الدراسة الاستطلاعية في ظروف تطابق تماما الظروف التي ستتم بها الدراسة العامة . ولذلك رؤي أن يكون حجم العيّنة مناسبا من حيث العدد وملائما من حيث الكيف . ولتحقيق هذا الهدف العام فقد تقرر أن تتصف العينة وظروف تطبيق استمارة المقابلة بالصفات التالية :

١ - يراعى في العينة ان تمثل فئات المجتمع المختلفة . وقد تم تصنيف أفراد المجتمع الى فئات متباينة حسب ستة متغيرات هي : النوع ، (ذكر أو أنثى) والسن ، ومستوى التعليم ، وحجم الاسرة ، ونوع السكن ، والخلفية الحضارية (ريفي أو مدني) .

٢ - يحدد حجم العينة بعدد مناسب للقيام بتحليل البيانات تحليلا احصائيا أوّليا ، وبحيث يمكن النظر الى العلاقات بين متغيرين في الجدول الاحصائي الواحد .

٣ - يتم اختيار الافراد بطريقة عشوائية ولكن لا يستدعي الأمر الحصول على عينة احتمالية ، اذ لن تستعمل بيانات الدراسة الاستطلاعية للتنبؤ بالعلاقة بين المتغيرات ولا لاعداد أحكام وتعميمات بخصوص الظاهرة تحت الدرس .

٤ ـ تجري المقابلات في داخل او بجوار بيوت أولئك الذين يتم اختيارهم ضمن أفراد العينة ، على ألاّ يسمح بحضور أفراد آخرين أثناء المقابلة وذلك حتى يتمكن الشخص الذي تجرى معه المقابلة من التعبير عن آرائه دون الوقوع تحت تأثير أولئك الآخرين .

٥ ـ يتقيد مساعدو الباحثين الذين سيقومون باجراء المقابلات بالنصّ الحرفي للاستمارة ويتجنبون اعطاء تفسيرات من عندهم .

٦ ـ تحترم رغبات رافضي المشاركة في الدراسة ، ويقبل اي عذر يبديه الشخص لعدم استعداده للتعاون ، او لرفضه اجراء المقابلة معه .

وفي ضوء هذه القواعد العامة تم اختيار ثلاث مدن هي : طرابلس ، وبنغازي ، والبيضاء . وقد تحكم في هذا الاختيار عدد من العوامل ، أهمها :

١ ـ وجود عضو من فريق البحث في كل من هذه المدن الثلاث ، مما يؤدي الى سهولة الاشراف على عمل مساعدي الباحثين ويقلل من التكاليف العامة ، ومثل هذا الاسلوب يعتبر من الناحية المنهجية مقبولا في الدراسات الاستطلاعية .

٢ ـ يعيش في هذه المدن الثلاث مالا يقل عن نصف سكان المجتمع الليبي . وتعتبر هذه المدن أهم مناطق لجذب السكان بما تتيحه من فرص عمل وامكانات حياة حديثة ، وبذلك يقطن بها أولئك الذين يمكن تصنيفهم كمدنيين ، حيث عاشوا في المدن مدة طويلة . كما يعيش في هذه المدن الآلاف من حديثي الهجرة من الريف ، وأغلب هؤلاء لا يزالون يعيشون بعقلية الريف ، اذ لم يمر عليهم وقت طويل يكفي لتغير أنماط حياتهم الريفية . وعلى الرغم من أن أفراد الفئة الأخيرة يعيشون في مدينة الاّ أنهم يرتبطون بأصولهم الريفية بأواصر علاقات متينة تظهر واضحة في المناسبات الاجتماعية وفي مجال العلاقات الأولية كعلاقات الزواج والصداقة الخ . . .

٣ ـ توفر هذه المدن فرصة جيدة لمقابلة أفراد يختلفون اختلافات كبيرة بالنسبة للمتغيرات المستقلة الرئيسية التي حوتها الدراسة كالعمر ومستوى التعليم ومستوى الدخل وحجم الاسرة والحي السكني ونوع السكن الخ . .

وقسمت كل من المدن الثلاث الى أحياء سكنية حسب المستوى الاقتصادي لغالبية ساكني الحي . واختيرت أربعة أحياء سكنية في كل مدينة بحيث تتضمن حيا قديما يسكنه أفراده لأكثر من جيل ، وحياً سكنيا حديثا يسكنه القادمون من الريف حديثا ، وحيا متوسط القدم ، وحيا حديثا أغلب ساكنيه من ذوي الدخل الاقتصادي العالي .

وتم في كل مدينة اختيار عدد من الطلبة والطالبات بالكليات الجامعية ممن أبدوا رغبة في المشاركة في الدراسة للحصول على الخبرة العملية . وينتمي هؤلاء الطلبة الى أقسام الاجتماع في تلك الكليات وسبق لهم حضور محاضرات في مبادىء الاحصاء ومبادىء طرق البحث . وقد درب هؤلاء الطلبة على استمارة المقابلة وجربوها فيما بينهم للتأكد من فهمهم لفقراتها .

وزوّدوا بتعليمات عامة تتلخص في وجوب معاملة جميع أفراد العينة بكل أدب ولطف حتى أولئك الذين يرفضون التعاون معهم ، واوصوا بضرورة التقيد بحرفية نص الاستمارة وبتقديم عذر مهذب لعدم استطاعتهم شرح سؤال أو أكثر اذا طلب الشخص الذي تجرى معه المقابلة ذلك ، ومراعاة الدقة في العمل وتسجيل الملاحظات الجانبية والتي توضح أسلوب معاملة أفراد العينة وتعليقاتهم والزمن الذي تستغرقه كل المقابلة .

وتستدعي طبيعة الدراسة مقابلة الرجال ومقابلة السيدات ، على أن يقتصر ذلك على أرباب وربات البيوت . وحرصنا على أن تقوم الفتيات باجراء المقابلات مع النساء ويقوم الطلاب الذكور باجراء المقابلات مع الرجال . كما تقرر ان تكون العينة بحجم (١٠٠) شخص في كل مدينة ، ويقسم العدد بالتساوي بين الذكور والاناث .

وتألف فريق جمع البيانات من (١٢) فتاة و(٢٠) شابا ، واجريت المقابلات خلال شهري ابريل ومايو ١٩٧٦ م . وتمت أغلبها بعد الظهر فيما بين الساعة الرابعة والثامنة بعد الزوال . وتمت أغلب المقابلات في داخل المنازل وفي جو ودي قدمت فيه المشروبات أو المرطبات لمساعدي الباحثين . ولم تحدث سوى حادثة واحدة غير عادية ، وذلك عندما أضطر أحد مساعدي الباحثين أن يجري المقابلة في الشارع وأمام المنزل ، فلفت هذا نظر أحد المارة وأراد معرفة ما يجري فحاول مساعد الباحث توضيح الصورة مدعما أقواله بتعريف من الجامعة يفيد بأنه مساعد باحث وطالب جامعي يقوم بهذا العمل ضمن برنامج تأهيله الجامعي ، ولم يفهم الشخص الذي تدخل في المقابلة واتهم مساعد الباحث بأنه عميل لجهة أجنبية واضطر ثلاثتهم للذهاب الى مركز الشرطة حيث فصل في الأمر واعتذر بعد مرور أكثر من ساعتين لمساعد الباحث . واستبعدت بالطبع تلك الاستمارة كما استبعدت ست استمارات أخرى بعد أن تمت تعبئتها عندما تبين انها تمت بحضور طرف ثالث ، وكانت جميع هذه المقابلات مع سيدات . وقد يحدث أحيانا أن تدخل زائرة أثناء اجراء المقابلة وتبدي رغبة لمعرفة ما يجري ثم تتدخل في الرأي .

وقد تجاوب جميع من تم اختياره ضمن أفراد العينة باستثناء نسبة بسيطة من الرجال . وقد حدثت جميع حالات الرفض بطريق غير مباشر حيث يعتذر الشخص موضحا ان لديه موعدا سابقا أو أنه سيذهب لاحضار حاجات لمنزله ، أو يطلب أن يرجع اليه مساعد الباحث في يوم آخر .

ونظرا لأن الاشخاص لم يتم تبليغهم مقدما بوقوع الاختيار عليهم ليكونوا ضمن عينة بحث اجتماعي فاننا نعتقد أن الاعذار التي قدمها اولئك الذين لم يتجاوبوا مع مساعدي الباحثين حقيقية ، ولاختصار الوقت فقد اضطر مساعدو الباحثين لاعتبار مثل هذه الاعتذارات كحالات رفض وقرروا اختيار المنزل التالي مباشرة وعدم الرجوع في يوم آخر الى المنزل الذي سبق لصاحبه ان اعتذر .

لقد احتوت استمارة المقابلة على (٦٤) سؤالا تضمنت (٣٢٥) متغيرا . ولقد تبين ان الاستمارة بهذه الكيفية طويلة جدا وخاصة بالنسبة للذين لم يتعودوا على مثل هذا اللون من الاستفسارات . ويبدو أن مستوى التعليم له أثر كبير على مستوى تقبل الشخص وسرعة أو بطء فهمه . ولذلك تمت المقابلات مع المتعلمين في أقصر وقت ممكن ، بينما استغرقت تعبئة الاستمارة مع غير المتعلمين وقتا طويلا . وصل في بعض الاحيان الى أربع ساعات . اذ يحتاج مساعد الباحث في حالة اجراء المقابلة مع غير المتعلم الى اعادة توجيه السؤال أكثر من مرة ، كما يثير هذا الصنف من أفراد العينة استفسارات وتساؤلات كثيرة . واحيانا يسترسل في التعليق على كل فقرة أو سؤال أو يتطرق الى موضوعات متشعبة . ولقد أعطيت تعليمات لمساعدي الباحثين بعدم مقاطعة المتحدث والتذرع بالصبر واغفال المعلومات التي لا تتعلق بموضوع الاستمارة ، ويوضح الجدول رقم(١١) توزيع أفراد العينة حسب الزمن الذي استغرقته عملية تعبئة استمارات المقابلة .

جدول رقم (١١)

الزمن الذي استغرقته المقابلات

الزمن الذي استغرقته المقابلة	٪
في حدود ساعة	٣٤,٤
١-	٣١,١
٢-	١٩,٥
٣-	٢,٠
٤-	١,٠
لم يسجل الزمن	١٢,٠
المجموع	١٠٠ (٢٤١)

وجمعت الاستمارات بعد تعبئتها في مركز البحوث التابع لجامعة قار يونس حيث تمت مراجعتها وترميزها وتفريغها على الاستمارات المطابقة لأوراق أ ب م . ثم أدخلت الحاسب الآلي ، حيث تمت التحليلات الاحصائية المناسبة . وأعد الباحث تقريرا عاما تضمن توزيعات تكرارية وجداول احصائية توضح العلاقات بين عدد من المتغيرات الهامة (ATTIR, 1977) .

ووجهت عناية خاصة في هذه التوزيعات والجداول الاحصائية الى نسب الذين رفضوا الاجابة عن السؤال أو عن الفقرة والذين أجابوا بعدم المعرفة ، ودرست هذه النسب في ضوء الاحتمالات المتوقعة لتوزيع الاجابات واعتبرت الفقرة غير واضحة أو غير ملائمة اذا كانت نسبة الذين أجابوا (بلا أعرف) تجاوزت المستوى المقبول . وتقرر أنه اذا كانت (لا أعرف) اجابة غير متوقعة أي انها اجابة غير مفيدة بالنسبة لفقرة أو سؤال ، وزاد عدد الذين اختاروا هذه الاجابة عن (٥٪) أعيد النظر في الفقرة أو في السؤال . كما وجهت عناية خاصة للتعرف على أنماط الاجابة ، كما تظهر متأثرة بالمتغيرات المستقلة الرئيسية .

وفحصت الاسئلة أو فقراتها في ضوء تعليقات مساعدي الباحثين الذين طلب منهم تسجيل ملاحظاتهم حول كل سؤال أو فقرة ، خاصة فيما يتعلق بصعوبة أو بسهولة الفهم والوضوح . وأعطيت عناية خاصة لتعليقات أفراد العينة الذين ارادوا التعليق على استمارة المقابلة . وفحصت الاسئلة أيضا في ضوء نتائج تحليل البيانات حيث حسبت النسب المئوية للذين رفضوا الاجابة أو اختاروا (لا أعرف) .

وبناء على كل ما تقدم حذفت الاسئلة وكذلك المتغيرات التي تبين أنها غير ملائمة أولا تستطيع جمع بيانات مفيدة . وعدلت الفقرات غير الواضحة أو التي صيغت بطريقة يمكن ان تفسر بأكثر من معنى . وعندما أعدت الاستمارة المعدلة تقلص عدد المتغيرات بحيث أصبح (**٢٢٢**) متغيرا أي أن حوالي (**٣٢٪**) من فقرات الاستمارة الأولى حذفت أثناء التعديل .

تستدعي خطة البحث للدراسة العالمية أن يتم اتفاق جميع الاطراف المشاركة حول الاستمارة المعدلة ، وقد كان مقررا أن تجتمع فرق البحث في ربيع عام ١٩٧٧ م . ولكن حالت بعض الظروف الخاصة بالتنسيق دون عقد هذا الاجتماع في الموعد المقرر . ونظرا لحالة التغير الاجتماعي السريع التي يمر بها المجتمع الليبي ولفشل عدد من الفرق في الحصول على تمويل محلي يكفي الدراسة العامة فقد تقرر عدم الاستمرار في الانتظار والمضي قدما في الدراسة الواسعة . وعلى الرغم من التخفيض الهائل في فقرات الاستمارة المعدلة الاّ أنه تقرر أن تشمل الاستمارة في صورتها الجديدة جميع المتغيرات والموازين الرئيسية المستمدة من تصميم الدراسة العالمية .

الدراسة العامة :

بعد أن أعدت الاستمارة في صورتها المعدلة تقرر اختيار عينة تمثل المجتمع الليبي لتتم مع أعضائها المقابلات . ولقد صرف فريق البحث وقتا طويلا في مناقشة الترتيبات والمنهج للحصول على أنسب عينة تمثل المجتمع . وتقرر أن تختار عينة طبقية متعددة المراحل . وقد قسم المجتمع في المرحلة الأولى الى ثلاثة أقسام رئيسية : القسم الغربي والقسم الشرقي والقسم الجنوبي . وتقرر توزيع العينة وحجمها (١٥٠٠) على الأقسام الثلاثة الرئيسية بحيث تتم اجراء(٥٠٠) مقابلة في القسم الشرقي و(٢٥٠)مقابلة في القسم الجنوبي و(٧٥٠) مقابلة في القسم الغربي وقد أخذ توزيع السكان في الحسبان عند تقرير هذه الأعداد الا انه لم يراع أن تعكس هذه الأعداد نسبا تعادل بالتساوي توزيع السكان في المناطق .

قسمت التجمعات السكنية في كل قسم الى ثلاثة : مدن كبيرة ، مدن متوسطة وقرى وأعدت قوائم تتضمن أسماء المدن المتوسطة وأسماء القرى في كل قسم . وتم في المرحلة الثانية اختيار عدد من مراكز التجمعات السكانية ورؤي أنه هنالك مدينة واحدة في كل قسم يمكن أن تسمى مدينة كبيرة وهي بنغازي في الشرق وطرابلس في الغرب وسبها في الجنوب . ثم اختيرت مدينة متوسطة

واحدة وقرية واحدة في القسم الجنوبي . واختيرت في القسم الشرقي ثلاث مدن متوسطة وقريتان واختيرت في القسم الغربي ثلاث مدن متوسطة وقرية واحدة .

وفي المرحلة الثالثة لاختيار العينة الطبقية تم تحديد الأحياء التي ستختار العينة من بين ساكنيها . فقسمت كل مدينة كبيرة أو مدينة متوسطة الى أربع فئات رئيسية : احياء قديمة جدا وأحياء كانت معروفة خلال الخمسين أو الأربعين سنة الأخيرة ثم الأحياء الحديثة من حيث تاريخ تطورها وخصوصا تلك التي تطورت على مشارف المدن (Suburbs) ، ثم الأحياء الشعبية التي بناها القطاع العام . وقسمت كل قرية الى عدد من الأجزاء في ضوء علاقات القرابة . وتم اختيار الأحياء السكنية من كل فئة أو تقسيم عشوائيا . غير أنه قد روعي توفر عدد من الشروط الهامة وهي أن تمثل الأحياء المختارة فئات أو أنواع الأحياء الموجودة في المجتمع السكاني وأن يتناسب عدد الأحياء مع حجم التجمع السكاني . فمثلا اختير من مدينة طرابلس ثمانية أحياء ولكن في مدن وقرى أخرى تم اختيار عدد من الأحياء السكنية أقل من ثمانية .

وتم في المرحلة الخامسة من مراحل اعداد العينة اختيار أفراد العينة الذين ستجرى معهم المقابلات . وكان قد تقرر أن يقسم أفراد العينة الى أربعة أجزاء كما هو واضح في الجدول التالي :

جدول رقم (١١) مكرر
توزيع النسب المئوية لفئات العينة
المخطط لها

الحالة الاجتماعية	النوع		
	ذكر	انثى	المجموع
متزوج	٣٣,٤	٣٣,٣	٦٦,٧
غير متزوج	١٦,٦	١٦,٧	٣٣,٣
المجموع	٥٠,٠	٥٠,٠	١٠٠

اذ رأى فريق البحث أن تنقسم العينة من حيث النوع الى نصفين متساويين بين الذكور والاناث . وتنقسم العينة من حيث السن الى ثلاثة اجزاء بحيث يكون ثلثا العينة من فئة كبار السن والتي عرفت بأنها الفئة التي يزيد سن الفرد عن (١٩) سنة وأن يكون متزوجا . وحددت فئة صغار السن باولئك الذين تقل أعمارهم عن (١٩) سنة ولم يتزوجوا بعد كما اشترط الا يكونوا ممن يعولون أسرا . ولذلك اختير جميعهم من طلبة وطالبات المدارس . كما تقرر أيضا ان تجري مقابلة واحدة في داخل الأسر المختارة . ولذلك اختيرت الأسر أولا ثم تقرر بعدئذ تحديدمن ستجري المقابلة معه في داخل الأسرة، اما مع رب الأسرة أو مع ربة البيت أو مع الابن أو مع الابنة . وقد تم اختيار الأسر داخل المدن باختيار أرقام الشوارع أولا ثم باختيار المنازل في كل شارع وقع عليه الاختيار . ونظرا لأن الكثير من الشوارع في المدن ليس لها أسماء أو أرقام وكذلك الوحدات السكنية غير مرقمة فانه تم وضع أرقام للشوارع والوحدات السكنية للأحياء السكنية التي تم اختيارها . وقسمت العينة الفرعية المخصصة لكل مدينة بالتساوي على الأحياء السكنية المختارة وأختير في كل حي سكني عدد من الشوارع يمثل العدد العام للشوارع وتم اختيار الوحدات السكنية على أساس اختيار كل ثالث أو خامس أو سابع وحدة سكنية في الشارع . وقد اختير الترتيب الثالث أو الخامس أو السابع في ضوء حجم عينة الحي وعدد شوارعه بحيث لا يقتصر اختيار أفراد العينة على بعض الشوارع وانما يتم اختيار العينة من جميع الشوارع المختارة ، ونظرا لأن نمط السكنى في القرية يختلف عن ذلك السائد في المدن فقد تقرر أن تختار الأسر في القرى من الجداول الرسمية التي تبين أرقام وأسماء جميع الأسر . وفي كل فرع بلدي توجد عادة قوائم حديثة لسكان الفرع البلدي . واختيرت عينة عشوائية من هذه القوائم على أساس اختيار كل عاشر رقم أو الرقم الخامس عشر أو الرقم العشرين واحيانا الرقم الثلاثين أو الأربعين بحيث يتوزع أفراد العينة على جميع أجزاء قوائم الأسماء .

ولقد اعترضت بعض الصعوبات الفنية عملية تنفيذ العينة بالشروط التي

وضعت مسبقا ولذلك جاءت العينة متحيزة بعض الشيء نحـو الـذكور حيث وصلت نسبتهم الى (٥٥٪) كما تحيزت العينة ايضا نحو فئة كبار السن اذ لم تزد نسبة صغار السن وهم الذين تقل اعمارهم عن (١٩) سنة عن (٢٥٪) .

وتمت المقابلات مع الذين وقع عليهم الأختيار بنفس الأسلوب الذي أتبع خلال الدراسة الاستطلاعية . وبصفة عامة كانت درجة تعاون أفراد العينة مع مساعـدي الباحثـين ومساعـدات الباحثـات جيدة وتمـت الغـالبية العظمـى للمقابلات في جو هادىء وودي .

الفصل الخامس

صفات العينة

يتضمن الملحق رقم (أ) استمارة جمع البيانات وقد تم توزيع استجابات أفراد العينة على أغلب فقرات واسئلة الاستمارة وبذلك أصبحت صالحة كتوزيعات تكرارية للبيانات . وسنقتصر هنا على عدد محدود من الجداول والرسوم البيانية التي تعكس أهم صفات العينة ، اما لأن هذه البيانات يتسنى عرضها ضمن الاستمارة أو لأن عرضها في شكل رسوم بيانية يجعلها أكثر وضوحا .

النوع والسن :

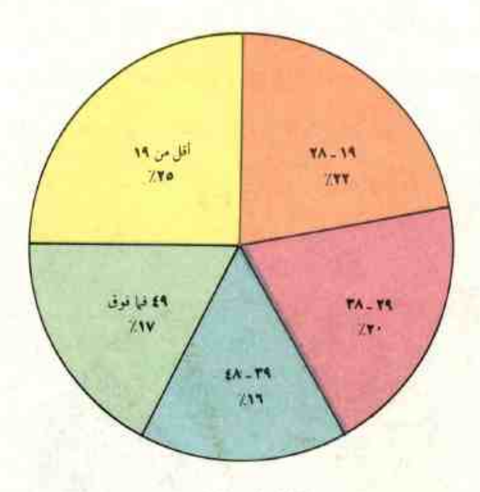
يعرض الجدول رقم (١٢) توزيع أفراد العينة بالنسبة للنوع . وقد اهتم المشرفون على الدراسة بأن تتضمن العينة نسبا متساوية من الذكور والاناث . ولكن نظرا لعدد من الصعاب التي اعترضت مقابلة جميع الاناث اللاتي كان من المفروض مقابلتهن زاد عدد الذكور عن عدد الاناث وجاءت نسبة الذكور حوالي (٥٥٪) ولم يصادف مساعدو الباحثين رفضا من الرجال والشباب لاتمام المقابلات . ولكن فشلت كثير من مساعدات الباحثات في اتمام بعض المقابلات نظرا لدخول زائرات أثناء المقابلة في بعض المنازل أو لاضطرار ربة البيت للقيام بمهام منزلية تجعل اتمام المقابلة امرا صعبا .

ويوضح الشكل رقم (١) توزيع افراد العينة على فئات السن المختلفة . وقد انقسمت العينة الى نصفين متساويين تقريبا ، حيث أن نصف افراد العينة

تقل اعمارهم عن (٢٩) سنة ويختلف توزيع افراد العينة اختلافا كبيرا عن توزيع افراد المجتمع بالنسبة للسن . وبناء على تعداد السكان العام الأخير فان حوالي (٦٠٪) من الليبيين تقل أعمارهم عن (٢٠) عاما . وحوالي (٨٢٪) من أفراد المجتمع تقل أعمارهم عن الأربعين ، بينما لا تتجاوز نسبة من تقل أعمارهم عن الأربعين سنة في العينة (٦٧٪).وفي الواقع حاولت العينة منذ البداية الحصول على نسبة عالية من كبار السن . فقد تقرر أن يكون ثلثا العينة من المتزوجين الذين تزيد أعمارهم عن (١٩) سنة . ولكن تحيزت العينة أكثر مما كان مخططا نحو كبار السن ، اذ لم تزد نسبة الذين تقل أعمارهم عن (١٩) سنة عن (٢٥٪) بدلا من (٣٣٪) كما كان مقررا أصلا .

جدول رقم (١٢)
توزيع أفراد العينة بالنسبة للنوع

النوع	٪
ذكر	٥٥
أنثى	٤٥
المجموع	١٠٠ (١٥٤٠)



شكل رقم (١)

توزيع أفراد العينة بالنسبة للعمر

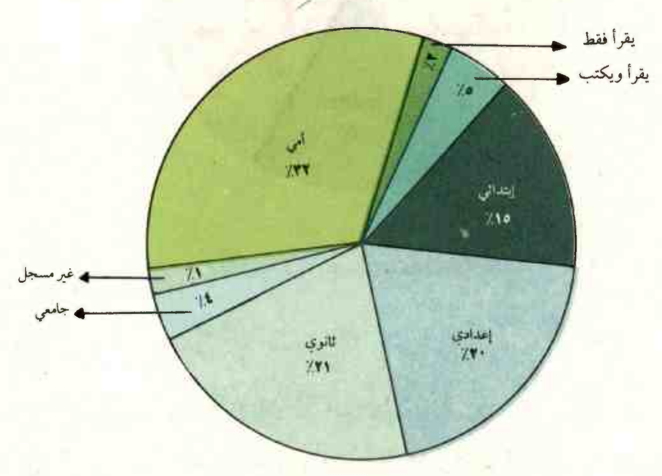
التعليم :

يبين الشكل رقم (**٢**) أن افراد العينة انقسموا الى نصفين فنصف أفراد العينة من الذين يقل تعليمهم عن مستوى الدراسة الاعدادية . وأغلب افراد النصف الاخير من العينة من الاميين واذا استثنينا من قال بأنه يقرأ ويكتب فان (**٣٤٪**) اميون .

وبالقاء نظرة سريعة على تعداد السكان لعام **١٩٧٣** نتبين أن العينة انحازت قليلا نحو المتعلمين . اذ يوضح التعداد العام للسكان ان (**٥٢٪**) من السكان اميون ، وقد شملت هذه النسبة الذين ذكروا بأنهم يقرأون فقط .

والهدف من الاشارة الى التوزيعات الاحصائية التي وردت في تعداد السكان هو الاستنارة والاستئناس بهذه التوزيعات وليس للوصول الى استنتاجات تقارن مدى مطابقة العينة لواقع المجتمع . فقد شمل توزيع السكان الخاص بالمستوى التعليمي جميع الافراد (١٠ سنوات فما فوق) وهذه فئة أكبر بكثير من الفئة التي شملتها الدراسة .

وعلى الرغم من أن العينة كانت تهدف الى تمثيل المجتمع بالنسبة للمتغيرات الرئيسية والتي يكون التعليم عادة من بينها فانه لم يراع عند اختيار العينة توزيع السكان بالنسبة لهذا المتغير . وذلك لأن اختيار الافراد تم بطريقة عشوائية بسيطة ولم تتبع الخطوات الطبقية التي كان يمكن ان يتقرر عن طريقها قبل البدء في المقابلات نسبة مئوية معينة من المتعلمين .



شكل رقم (٢)
توزيع أفراد العينة بالنسبة للحالة التعليمية

حجم الأسرة :

ويوضح الجدول رقم (١٣) توزيع أفراد العينة بالنسبة لحجم الأسرة والممثل بعدد الأطفال وجاءت الفئة المتوالية الأسر التي لها بين(٦و١٠)أطفال. أي أن غالبية أفراد العينة ينتمون الى أسر كبيرة الحجم . وبالنسبة لهذا المتغير فان العينة تعكس واقع المجتمع ، حيث تتميز الأسرة في المجتمع الليبي بكبر الحجم . فقد أظهر آخر تعداد للسكان ان المتوسط الحسابي لحجم الأسر الليبية يزيد قليلا عن خمسة أطفال . ويوضح الجدول الأحصائي المذكور آنفا ان الأسر صغيرة الحجم والتي عرفناها بأنها تلك الأسر التي لا يزيد عدد الأطفال فيها عن خمسة لم تزد نسبتها عن الثلث . ولا يعني هذا ان نسبة من أفراد العينة يميلون

الى أن يكون حجم الأسرة صغيرا . ولكن يبدو أن هذه النسبة تمثل فئة صغار السن نسبيا في العينة والذين لم يمر على زواجهم سنوات طويلة بعد . فالملاحظ بصفة عامة ان حالة التغير الاجتماعي التي يمر بها المجتمع لم تؤثر في اتجاهات الأفراد نحو حجم الأسرة . وباستثناء حالات محدودة فان غالبية المتزوجين حتى من بين حديثي الزواج لا يرغبون في الأخذ بوسائل تنظيم الأسرة . وقد يرجع هذا الى قوة الشعور الديني عند الكثيرين والى وجود شعور عام بحاجة المجتمع الى زيادة عدد أفراده لملء الآلاف من مجالات العمل المتوفرة والتي يضطر المجتمع في الوقت الحاضر الى ملئها عن طريق استيراد الأيدي العاملة .

جدول رقم (١٣)
توزيع أفراد العينة بالنسبة لعدد الأطفال
في الأسرة الواحدة

عدد الأطفال	٪
١ ـ ٥	٣٣
٦ ـ ١٠	٥٢
أكثر من ١٠	١٠
غير مسجل	٥
المجموع	١٠٠ (١٥٤٠)

العمل :

لقد كان العمل بهدف الحصول على مكاسب اقتصادية في شكل نقود مقتصرا على الرجال . ولم تبين التقارير الرسمية التي تعرضت للعمل والعمالة

في هذا المجتمع قبل أواخر الثلاثينات أية اشارة الى وجود نساء في وظائف ذات دخل نقدي ثابت . ويبدو ان دخول المرأة الى هذا المجال بدأ على مستوى بسيط في أواخر الثلاثينات ثم الأربعينات في شكل عاملات في مجال التنظيف في المستشفيات وفي المدارس وفي البيوت . ثم تطور الأمر بالنسبة للمرأة فصارت مدرسة وممرضة ، وبانتشار التعليم دخلت مجالات متعددة من بينها الهندسة والطب والتدريس بالجامعات . ولقد كان الطابع السائد في الأسرة هو قيام فرد واحد بالعمل في مجال للحصول على دخل نقدي . وكان اعضاء الأسرة في الريف ـ بما في ذلك الأطفال والنساء ـ يساهمون في الأعمال الزراعية وبالتالي في الانتاج الاقتصادي . ولكن كان الأب في العادة هو الذي يقوم عن بقية أفراد الأسرة ببيع المحاصيل والحصول على النقود . كما ان الذين يشتغلون في التجارة كانوا يحصلون على العون من أبنائهم الذكور ـ بما في ذلك الأطفال ـ ولكن نظرا لأن الأب هو الذي يتولى المسئولية الرئيسية في هذا النشاط فان أفراد الأسرة ينظرون الى الأب على أنه الشخص الوحيد الذي يكسب .

ولقد رأى الفريق المشرف على الدراسة أهمية معرفة مدى التغير الذي حدث على هذا المظهر من مظاهر السلوك العامة . ويوضح الجدول رقم (١٤) توزيع أفراد العينة بالنسبة لعدد العاملين اقتصاديا في الأسرة الواحدة . ولقد أوضح حوالي (٥٨٪) أنهم ينتمون الى أسر فيها عائل اقتصادي واحد . ولكن أوضح حوالي ثلث أفراد العينة أنهم ينتمون الى أسر يساهم فيها أكثر من شخص في توفير الدخل . وتهدف أسئلة الاستبيان الى معرفة الأسباب التي أدت بالفرد الى عدم مشاركته في أعمال ذات مردود اقتصادي نقدي . ويوضح السؤال (٢٦) في الملحق (أ) ان حوالي نصف أفراد العينة لا يقوم بعمل ذي مردود اقتصادي نقدي وجميع هؤلاء تقريبا من ربات البيوت وصغار السن . فقد جاء في البيانات أن حوالي (٤٤٪) من جميع أفراد العينة كانوا لا يزالون منتسبين الى المدارس عند جمع البيانات .

جدول رقم (١٤)
توزيع أفراد العينة بالنسبة للحالة المهنية
« عدد الذين يشتغلون »

الفئة	٪
شخص واحد يشتغل	٥٨
أكثر من شخص يشتغل	٣٢
غير مسجل	١٠
المجموع	١٠٠ (١٥٤٠)

المكتبات المنزلية والقراءة للمتعة:

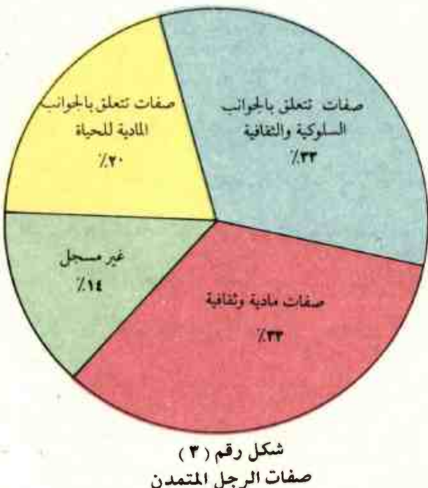
لقد تضمنت استمارة جمع البيانات أسئلة تتعلق بنمط تملك الكتب الخاصة والقراءة للمتعة وأماكن القراءة . وكما يوضح الشكل رقم (٢) فان ثلث أفراد العينة أميون وان أكثر من النصف لم يحصل على تعليم يتجاوز المرحلة الابتدائية . ولذلك يتوقع الباحث ان يكون عدد الذين يقرأون للمتعة والذين عندهم كتب في منازلهم صغيرا نسبيا . وكما توضح البيانات في الأسئلة (١٨ - ٢١) في المحلق (أ) ان أفراد العينة انقسموا الى قسمين فنسبة (٥١٪) منهم أجاب أفرادها بأنهم يقرأون للمتعة وأجابت البقية بلا أو لم تسجل اجاباتها . وأوضح (٤٦٪) من أفرادالعينةأنه يتوفر كتب في منازلهم . وبين حوالي ثلث أفراد العينة بأنهم يقرأون يوميا وتقرأ الغالبية العظمى في المنازل . وأفاد حوالي نصف أفراد العينة بأن عدد الكتب الموجودة بمنازلهم في حدود العشرين كتابا . وهذا عدد بسيط جدا ولا سيما اذا علم ان الطالب الذي وصل السنة الرابعة الابتدائية يكون قد حصل من المدرسة على(١٨)كتابا بالمجان . ولا تزال الكتب تباع بأثمان زهيدة وخصوصا اذا قورنت بأثمان وسائل الحياة الحديثة التي أقبل الليبيون على

اقتنائها كالسيارة والثلاجة والغسالة والأثاث الحديث والأجهزة الالكترونية الخ . . . ولذلك يبدو أن صغر حجم المكتبة المنزلية راجع الى عدم الأكتراث بهذا الجانب والى أن عادة مطالعة الكتب لم تنتشر بعد على نطاق واسع .

صفات الرجل الحديث :

تضمنت استمارة جمع البيانات سؤالا يهدف الى معرفة الكيفية التي يعرف بها أعضاء العينة الرجل الحديث . ولم تحدد الاستمارة معالم صفات الرجل الحديث (المتمدن) وانما قام أفراد العينة بذكر أية صفات يرونها مناسبة .

وتم تصنيف هذه الصفات عند تحليل البيانات الى ثلاث فئات : (١) صفات مادية فقط و(٢) صفات مادية ومعنوية و(٣) صفات سلوكية أو ثقافية . ويبين الشكل رقم (٣) ان (٢٠٪)من أعضاء العينة عرفوا الرجل الحديث (المتمدن) تعريفا ماديا وذلك بذكر صفات تتعلق باللباس أو بالأكل أو بامتلاك المعدات والأثاث أو بتسريحة الشعر الخ . . . ونعت حوالي (٣٣٪) من جميع أفراد العينة الرجل الحديث بصفات سلوكية أو ثقافية تتعلق بأنماط المعاملة أو مجالات الاهتمام . بينما ذكر حوالي (٣٣٪) صفات تتعلق بالجانبين المادي والثقافي .



شكل رقم (٣)
صفات الرجل المتمدن

ريفيون وحضر :

يعيش الغالبية العظمى من أفراد المجتمع حياة استقرار في المدن وفي القرى . وتوجد مدينتان رئيسيتان هما طرابلس وبنغازي حيث يعيش فيهما أكثر من ثلث السكان في بقية المراكز السكنية بين عشرين وثلاثين الفا الى بضعة مئات . وتتوفر في المدينتين الرئيسيتين وكذلك الى حد ما في المدن متوسطة الحجم متطلبات الحياة العصرية المتوفرة في المدن في انحاء العالم المختلفة . وقد بدأت الحياة الاجتماعية وخصوصا في المدينتين الرئيسيتين تأخذ الى حد ما نفس الصفات الموجودة في الحياة الاجتماعية في المدن الكبيرة . وهذه تختلف كثيرا عن الصفات الاجتماعية التقليدية التي لا تزال متوفرة في الريف الليبي . وقرر الفريق المشرف على الدراسة النظر الى حجم المدينة أو القرية كواحد من المتغيرات المستقلة الرئيسية التي قد يكون لها تأثير مهم على المتغير التابع - الاتجاهات نحو التحديث - ثم تبين أنه قد يكون من المفيد معرفة انطباع الفرد عن نفسه من حيث تصنيفه لنفسه كريفي أو حضري . ان حالة الانتقال الى المعيشة في المدن الكبيرة هي حالة جديدة بالنسبة للكثيرين من سكان المدن ، لذلك فان امثال هؤلاء قد يحافظون على اخلاق القرية ونمط سلوك الريف وان اخذهم بأساليب معيشة المدينة لم يحدث بعد ،وتبين الأرقام الواردة في السؤال (٢٨) الملحق (أ) ان (٤٥٪) صنف نفسه كحضري و(٤٤٪) يرى نفسه انه ريفي واختار (١٠٪) اجابة لا يعرف . ولم يقدم السؤال الذي تضمنته استمارة جمع البيانات اية تعريفات او مواصفات للريفي أو للحضري . ويقسم احصاء السكان لعام ١٩٧٣ أفراد المجتمع الى حضر ونسبتهم تصل الى (٦٠٪) من مجموع السكان والباقي ريفيون .

مواصلة التعليم أو التدريب :

كثير من الدراسات الاجتماعية في مجال التحديث تهتم بمعرفة مدى استعداد

الفرد لمواصلة التعليم أو التدريب .

وينظر الباحثون الاجتماعيون عادة الى رغبة الفرد في مواصلة التعليم او التدريب كعلامة على استعداده لتعلم اشياء جديدة والاخذ بافكار جديدة ، ويعتبرون هذا واحدا من مؤشرات التحديث .وتوضح الارقام الواردة في السؤال (**٢٩**) من الملحق (أ) ان (**٥٧٪**) من جميع أفراد العينة قال بأنه يرغب في مواصلة التعليم أو التدريب . ولكن هذه النسبة العالية تشتمل على الذين كانوا لا يزالون ينتسبون الى مدارس اثناء جمع البيانات . وبلغت نسبة هؤلاء (**٤٤٪**) من جميع أفراد العينة . وبالطبع يتوقع المرء من هؤلاء هذا النمط من الاستجابة لكي يكملوا تعليمهم على الاقل حتى نهاية المرحلة الدراسية التي هم فيها . وكان اغلب الدارسين الذين تضمنتهم العينة من طلبة المعاهد الفنية او المدارس الثانوية . ولذلك يبدو ان نسبة الذين لم يكونوا منتسبين الى مدارس ويرغبون في مواصلة التعليم او التدريب لا تتجاوز (**١٣٪**) . وفي هذه النسبة عدد من اولئك الذين تركوا المدرسة في سن مبكرة نسبيا للالتحاق باعمال اقتصادية ولا يزالون يطمحون الى مواصلة الدراسة .

وتتوفر في المدن الرئيسية برامج تعليمية نظامية مسائية للذين عندهم استعداد لمواصلة التعليم . كما تتوفر في عدد من هذه المدن معاهد فنية لتدريب العاملين او اعادة تدريبهم . ولكن الاقبال التطوعي على هذا النوع من التعليم والتدريب يبدو محدودا كما توضح ذلك الارقام الصغيرة لأعداد المنتسبين . ويبدو ان غالبية افراد العينة الكبار في السن لا يهتمون بالحصول على تعليم أو تدريب جديدين شأنهم في ذلك شأن الغالبية في المجتمع .

السكن :

كما ذكرنا في مكان سابق فقد بدأ فريق الاشراف على هذه الدراسة العمل منذ منتصف عام **١٩٧٤** . وكانت الاهداف المعلنة عندئذ من قبل القيادة السياسية في هذا المجال تتلخص في توفير مسكن صحي لكل مواطن . ولكن

كانت نسبة من الاسر في ذلك الوقت تسكن في اكواخ الصفيح أو الخيام . كما كان النظام المعمول به عندئذ يسمح بامتلاك الفرد اكثر من وحدة سكنية وبذلك يمكنه تأجير بعضها الى الغير . ولذلك رغب المشرفون على الدراسة الحصول على بيانات حول الوضع الخاص بمسكن الاسر المشاركة في الدراسة فتضمنت استمارة جمع البيانات سؤالا واحدا يوضح فيه عضو العينة نوع سكنه وهل هو مالك لهذا السكن . ويبين الجدولان (١٥ و١٦) استجابات افراد العينة عن هذا السؤال . وكما يتضح من التوزيعين التكراريين فان افراد العينة انقسموا الى نصفين . حيث يعيش النصف في وحدات سكنية حديثة وهؤلاء هم ساكنو المنزل الحديث بحديقة ، والشقة وبلغت نسبتهم (٤٩٪) . ويسكن النصف الاخر في وحدات سكنية قديمة . فقد ذكر حوالي (٤٨٪) بانهم يسكنون في (منزل عربي) . وعرفت الدراسة (المنزل العربي) بانه المنزل الليبي التقليدي الذي يحتوي على فناء واسع في الوسط تطل عليه الحجرات . وان هذا المنزل اذا كان في مدينة فانه غالبا لا يحتوي على حديقة ، ولكن يحيط بالمنزل العربي في الريف بستان واحيانا مزرعة . ولم تزد نسبة الذين يسكنون في اكواخ الصفيح في العينة عن (٢٪) كما لم تشمل العينة ولا اسرة واحدة تسكن في خيمة . وذكرت الغالبية العظمى (٦٤٪) بانها تملك المنزل الذي تسكنه ولم تتجاوز نسبة المستأجرين للمنزل (١٠٪) من جميع افراد العينة .

وتجدر الاشارة الى انه ابتداء من ابريل عام ١٩٧٨ فقد اتخذت مجموعة من الترتيبات والاجراءات بحيث اصبح غير مسموح بأن يمتلك المواطن اكثر من وحدة سكنية واحدة وبذلك زال من المجتمع نظام تأجير المواطنين لوحدات سكنية . ولا يسمح للفرد الان بالتأجير الا في حالة سفره الى الخارج في مهمة عمل او دراسة تستغرق فترة زمنية طويلة . وفي هذه الحالة يجوز له تأجير منزله للغير بصفة مؤقتة خلال فترة تواجده في خارج البلاد وتقوم بهذه المهمة عن المواطن مؤسسة مركزية تتولى عادة تأجير الوحدة السكنية الى افراد او مؤسسات غير ليبيين .

جدول رقم (١٥)
توزيع أفراد العينة بالنسبة لنوع السكن

نوع السكن	٪
منزل حديث بحديقة	٢٦
شقة	٢٣
منزل عربي	٤٨
خيمة	صفر
كوخ صفيح	٢
غير مسجل	١
المجموع	١٠٠ (١٥٤٠)

جدول رقم (١٦)
توزيع أفراد العينة بالنسبة لملكية السكن

الملكية	٪
ملك خاص	٦٤
بالايجار	١٠
حكومي	٢٥
غير مسجل	١
المجموع	١٠٠ (١٥٤٠)

تبادل علاقات الضيافة :

من بين أشهر العادات العربية القديمة استقبال الضيوف والحفاوة بهم والمبالغة في اكرامهم ولذلك يعتبر الكرم صفة محمودة يتسابق اليها الأفراد ويتفاخرون بها . وتضمنت استمارة جميع البيانات السؤالين (١٥ ، ١٦) للوقوف على عدد المرات التي يستضيف فيها الفرد الآخرين في منزله وايضا عدد المرات التي ينزل فيها الفرد ضيفا على الآخرين . ويتضح في الملحق رقم (أ) ان ثلث أفراد العينة يستقبلون ضيوفا أسبوعيا . وافاد جميع افراد العينة بأنهم يستقبلون ضيوفا على الأقل في المناسبات . ولم يذكر ولو شخص واحد انه لا يستقبل ضيوفا . ولكن يبدو ان نسبة الذين ينزلون ضيوفا على الآخرين ولو مرة في الاسبوع منخفضة نوعا ما (٢٠٪) ، كما اوضح اكثر من نصف العينة انهم قلما ينزلون ضيوفا على الآخرين . ويبدو وكأن جزءا كبيرا من أفراد العينة يدعي ـ أنه بالمقارنة مع الغير ـ اكثر كرما .

لم يتضح في السؤالين (١٥ ، ١٦) من هم المعنيون « بالآخرين » ولذلك يدخل ضمن الآخرين الأقرباء وحتى أعضاء الأسرة الممتدة . وفي ضوء العلاقات الأسرية القوية كان المرء يتوقع أن تكون نسب الاستضافة او النزول كضيوف أعلى بكثير من النسب التي أوضحتها البيانات . وقد تثير هذه النتائج عددا من التساؤلات التي قد تصلح في تطوير فروض لدراسات مستقبلية . فهل تشير هذه الارقام الى حدوث تغيرات هامة في شكل العلاقات الأسرية وفي الترابط العائلي وهل تشير الى ارتفاع درجة الاستقلالية والفردية في الحياة اليومية .

قضاء أوقات الفراغ والأنشطة الترفيهية :

تضمنت الاستمارة مجموعة اسئلة تتعلق ببعض الأنشطة المتعلقة بقضاء اوقات الفراغ والأنشطة الترفيهية ـ الأسئلة (١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) ـ وبالنسبة لنمط السلوك الخاص بالتردد على النوادي او المطاعم ـ بما في ذلك

المقاهي - وتبين الأرقام الواردة في الملحق (أ) أن (٢٢٪) فقط قالوا بأنهم يترددون على النوادي أو المطاعم مرة واحدة على الأقل في الأسبوع . وذكر حوالي (٣٩٪) من جميع أفراد العينة بأنهم لا يزاولون نمط السلوك هذا مطلقا . وتعكس هذه النسب واقعا اجتماعيا يتمثل في عدم التردد على المطاعم ثم ان النوادي الأسرية غير معروفة . وتوجد فئة صغيرة من الرجال تتردد عادة على المطاعم وعلى النوادي الرياضية .

وعند الاجابة عن السؤال الخاص بمجالات قضاء وقت الفراغ اجابت الغالبية العظمى بأنها تقضي مثل هذا الوقت في المنزل . ولم يذكر سوى (٢٪) بأنهم يترددون على المقاهي او يلعبون الورق . واذا كان أفراد العينة يذكرون الحقيقة فان هذا يشير الى حدوث تغير كبير طرأ خلال السنوات الأخيرة لأن الليبيين الذكور عرف عنهم شغفهم بلعب الورق والجلوس في المقاهي .

وبين حوالي (٥٦٪) أنهم يقضون الاجازة في نفس البلدة او المدينة . ولم يذكر سوى (١٢٪) السفر الى الخارج كأسلوب لقضاء الاجازة السنوية ولم تتغير هذه النسب كثيرا عندما طلب من أفراد العينة بيان مجال قضاء الاجازة لو كانت الامكانيات المادية متوفرة فقد أجاب حوالي (٤٧٪) بأنهم يفضلون البقاء في نفس المكان .

تملك السلع الاستهلاكية والرغبة في تملكها :

اهتمت استمارة جميع البيانات بمعرفة مدى انتشار عدد من السلع الاستهلاكية والتطلع الى استخدام بعض المعدات التقنية الحديثة . وكما يتضح من الأرقام الواردة في السؤال رقم (٨) في الملحق رقم (أ) فقد جاءت الثلاجة في الترتيب الأول من حيث نسبة الذين يمتلكون السلع التي حواها السؤال وتلاها في الترتيب الثاني الجهاز المرئي ثم المنزل ثم السيارة فالأثاث الحديث

فالغسالة واخيرا جهاز التكييف أو التسخين والذي لم تتجاوز نسبة من يملكه (٢٣٪) .

واذا جمعت النسب المئوية في العمودين الأول والثاني في السؤال رقم (٨) لظهر ان الغالبية العظمى أما انها تمتلك السلعة فعلا أو انها تخطط لامتلاكها . ولم يشذ عن هذا الاّ جهاز التكييف او التسخين والذي ذكر حوالي (٢٠٪) من أفراد العينة بأنهم لا يرغبون في امتلاك مثل هذه السلعة .

ويوضح الجدول رقم (١٧) استجابات افراد العينة على سؤال افتراضي ويطلب منهم تسمية ثلاثة مجالات وترتيبها حسب اهميتها لصرف مبلغ من المال يحصلون عليه بمحض الصدفة أو بطريق لم يكن متوقعا . ويتضح من الجدول المشار اليه أن شراء سيارة أو أثاث أو استكمال نواقص المنزل كاختيار أول حصل على أعلى نسبة من استجابات أفراد العينة .

وقد حصل مجال شراء منزل أو مزرعة أو مصنع أو أرض أو مشروع للأسرة على الترتيب الثاني من حيث عدد الذين اختاروه كمجال أول .

وجاء مجال أداء فريضة الحج او التصدق بالمبلغ في الترتيب الثالث من حيث عدد الذين اختاروه كمجال أول لصرف مبلغ من المال .

وحصل مجال شراء سيارة أو اثاث أو ملابس او استكمال نواقص المنزل على أعلى النسب كاختيار ثان وكاختيار ثالث .

جدول رقم (١٧)
توزيع أفراد العينة بالنسبة لاختيار ثلاثة أشياء يصرف فيها مبلغ من النقود حصل عليه الفرد ولم يكن يتوقعه

الأختيارات	٪		
	الاختيار الأول	الاختيار الثاني	الاختيار الثالث
أداء فريضة الحج ـ التصدق على الفقراء ـ بناء مسجد أو مرفق خيري	١٧	١٩	١٩
مساعدة أفراد الأسرة أو الأقرباء تعليم الأطفال ـ تسديد ديون الأسرة	٥	٨	٨
شراء سيارة أو أثاث أو ملابس أو استكمال نواقص المنزل	٣٦	٤٢	٢٦
شراء منزل أو مزرعة أو مصنع أو أرض ـ مشروع للأسرة	٣٠	١٤	٨
السفر الى الخارج للعلاج أو السياحة أو لاستكمال الدراسة	٢	٢	٣
الزواج	٣	٤	٤
الأدخار	٣	٤	١٤
غير مسجل	٤	[illegible]	١٨
المجموع	١٠٠ (١٥٤٠)	١٠٠ (١٥٤٠)	١٠٠ (١٥٤٠)

الفصل السادس

الاتجاهات نحو التحديث

نستعرض في الفصلين السادس والسابع البيانات في شكل علاقات بين متغيرين . وسيتضمن الفصل السادس الاتجاهات نحو ظاهرة التحديث . وهي أربعة اتجاهات تضمنتها الدراسة : تقييم التقدم في عدد من المجالات الرئيسية ، وصورة المواطن الليبي خلال ثلاث فترات زمنية ، ورضا الأفراد عن عدد من الخدمات الرئيسية وتقييم الأفراد لجو العمل .

ونستعرض في الفصل السابع التحديث في المجتمع الليبي كما يتجلى في عدد من المظاهر بعضها سلوكي وبعضها مادي . وتتمثل هذه المظاهر في نمط سلوك الولاء ونمط سلوك الاغتراب والخدمات الاجتماعية ونمط الترفيه وقضاء وقت الفراغ ونمط الاستهلاك . ولكننا نذكر مرة ثانية أن تقرير البحث هذا هو تقرير مبدئي ، الهدف منه استعراض أولي لأهم نتائج هذه الدراسة . وأن تحليل المتغيرين اسلوب مناسب لمثل هذا المستوى من عرض البيانات . الا أن مثل هذا الأسلوب لا يسمح الا بدرجة محدودة من التقييم والاستنتاج . ولذلك فان النقاش التالي يستحسن أن ينظر اليه على أنه تفتيح لجوانب الموضوع وتوجيه لنظر الباحثين نحو مجالات لتطوير الفروض وللدراسة أكثر من كونه تفسيرا نظريا لظاهرة التحديث في المجتمع الليبي .

تقييم التقدم :

لقد تم صرف مبالغ مالية ضخمة خلال السنوات الأخيرة في مجال التنمية

الاجتماعية ـ الاقتصادية . وكان الهدف الرئيسي من وراء صرف هذه المبالغ تطوير وتحديث مظاهر الحياة العامة . ولذلك توجهت العناية نحو التعليم والصحة والاسكان والزراعة والصناعة والمواصلات والكهرباء وتنمية الموارد البشرية في شكل رفع كفاءة العاملين الخ . . . وهدفت الدراسة الى قياس تقويم الأفراد للتطور الذي حدث في خمسة مجالات رئيسية استهدفت خطط التنمية وتطويرها . كما تقرر قياس تقويم أفراد العينة للتطور خلال فترتين زمنيتين هما الحاضر والمستقبل . وتقرر أن يعني المستقبل خمس سنوات قادمة . وتوضح النسب المئوية للتكرارات في السؤالين الأول والثاني في الملحق (أ) استجابات أفراد العينة المتمثلة في ادراكهم لنوع التقدم الذي حدث حتى الآن ولتوقعاتهم لشكل التقدم الذي سيحدث في المستقبل .

لقد تفاوتت نسب درجة التقدم بالنسبة للمجالات الخمسة وبالنسبة للحاضر والمستقبل ،وبصفة عامة بدا أعضاء العينة متفائلين حيث تفوقت النسب المئوية الخاصة بالمستقبل على تلك الخاصة بالحاضر في جميع المجالات التي تضمنها الاستبيان . وستفحص استجابات أفراد العينة في ضوء عدد من المتغيرات المستقلة الرئيسية وهي النوع والسن والتعليم والخلفية الحضارية (حضري ريفي) .

النوع والسن وتقييم التقدم :

يبين الجدول رقم (١٨) انطباعات أفراد العينة الذكور والاناث حول درجة التقدم التي حدثت في المجالات التي تضمنها السؤال الأول . ويبدو واضحا أن الاناث ينظرن الى التقدم الذي حققه المجتمع حتى الآن في المجالات الخمسة بدرجة رضا أعلى من تلك التي ينظر بها الرجال الى نفس التقدم . وباستثناء مجال التعليم فان نسب الاناث اللائي قيمن التقدم الذي حدث حتى الآن بأنه تقدم كاف كانت أعلى من تلك التي للذكور . وعلى الرغم من أن نسبة الاناث اللائي قلن « غير كاف » كانت اقل من تلك التي للذكور فانها وصلت

الى (٦٩٪) وتصل أعلى النسب المئوية في خانة الاناث بالنسبة للزمن الحاضر . واذا نظرنا الى خانة المستقبل فان نسب تفاؤل الاناث أعلى من تلك الخاصة بالذكور . فقد تفوقت النسب المئوية الخاصة بالاناث على تلك الخاصة بالرجال لتوقع تقدم كاف في أربعة من المجالات الخمسة وظهر اكبر الفروقات بين النوعين في مجال الصناعة حيث وصلت الى(١٣)درجة . وتبين الأرقام الواردة في خانة « تقدم غير كاف » تفوق الأرقام الخاصة بالذكور عن تلك الخاصة بالاناث بالنسبة لجميع المجالات ، بل أن نسبة الرجال الذين قالوا انهم يتوقعون ان يكون التقدم الذي سيحدث في المستقبل غير كاف كانت ضعف النسبة الخاصة بالنساء بالنسبة لثلاثة من المجالات الخمسة .

وتثير هذه الفروقات المشاهدة في العينة بين الذكور والاناث عددا من التساؤلات اذ يتوقع الباحث ان يكون العكس هو الصحيح ، على اعتبار ان الذكور في المتوسط لهم درجة اطلاع أوسع من تلك التي للاناث ، وانهم في المتوسط يطلعون على ما يجري في المجتمع من تغير وتطور بدرجة أفضل من تلك المتاحة للاناث . ولكن يبدو أن برامج الاذاعتين المرئية والمسموعة قد تمكنت من اعلام الاناث بما يجري في المجتمع دون حاجة هؤلاء الى الخروج والسفر والاطلاع على الطبيعة . فلقد تعودت الاذاعتان بث برامج يومية توضح وتشرح مخططات التنمية الاقتصادية الاجتماعية وكمية التطور التي أمكن احرازها في كل مجال . ويتولى المشرفون على تقديم هذه البرامج عرضها في شكل يظهرها كانجازات ضخمة تهدف الى خير المجتمع ورفاهيته .

لقد حصل مجال التعليم على أعلى نسب الرضا عن التقدم الذي حدث حتى الآن وكذلك عن التقدم الذي سيحدث في المستقبل بالنسبة للذكور وكذلك الاناث . وحظي مجال الصناعة بأقل نسب الرضا بالنسبة للحاضر والمستقبل بين الذكور وبين الاناث .

جدول رقم (١٨)
توقعات التقدم بالنسبة لافراد العينة : الحاضر والمستقبل
(الذين يتوقعون تقدما كافيا)

المجالات	توقعات التقدم			
	الحاضر ٪		المستقبل ٪	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث
الصناعة	٣٢	٤٠	٥٩	٧٢
الزراعة	٤٦	٥٣	٧١	٧٥
الأسكان	٦٠	٦٢	٨١	٨٤
التعليم	٧٥	٦٩	٨٤	٨٥
الصحة	٦١	٦٥	٧٨	٨٢

يتضمن الجدول (١٩) تقييم التقدم في الحاضر وفي المستقبل وعلاقة ذلك بالسن ولا تشير النسب المئوية الواردة في الجدولين الى أية علاقة بين السن وبين ادراك التقدم للزمنين الحاضر والمستقبل . وكما يتضح من هذين الجدولين فان الاتجاه العام الذي أوضحته التوزيعات التكرارية الواردة في الملحق (أ) والمتمثل في فوز قطاع التعليم بأعلى نسب الرضا وحصول قطاع الصناعة على أدنى نسب الرضا هو السائد بغض النظر عن فئات السن المختلفة .

وبالنسبة للتقدم الذي حدث حتى الآن يبدو وكأن فئة صغار السن جدا (أقل من ١٩ سنة) غير راضين عن التقدم في مجال الصناعة والزراعة بنسبة أعلى من عدم رضا الكبار جدا في العينة (٤٩ سنة فما فوق) .

وانعكس هذا الاتجاه في حالة مجالات الاسكان والتعليم والصحة حيث ظهر أن صغار السن جدا راضون بدرجة أعلى من درجة رضا كبار السن جدا .

واذا نظرنا الى فئتي السن (أقل من ١٩ سنة و٤٩ سنة فما فوق) بالنسبة للارقام المتعلقة بالمستقبل فان صغار السن أكثر تفاؤلا من الكبار بالنسبة لجميع المجالات . وبصفة عامة ومع استثناءات محدودة فان فئة الأصغر سنا بالمقارنة مع أية فئة سن أخرى تبدو أكثر تفاؤلا بحدوث تقدم جيد في جميع المجالات .

جدول رقم (١٩)

العلاقة بين توقع حدوث تقديم كاف والسن بالنسبة للحاضر والمستقبل

المجالات	فئات السن									
	أقل من ١٩ ٪		١٩ - ٢٨ ٪		٢٩ - ٣٨ ٪		٣٩ - ٤٨ ٪		٤٩ فما فوق ٪	
	الحاضر	المستقبل	الحاضر	المستقبل	الحاضر	المستقبل	الحاضر	المستقبل	الحاضر	المستقبل
الصناعة	٣٥	٧٣	٣٦	٦٧	٣٤	٦٢	٣٥	٥٩	٣٩	٦١
الزراعة	٤٩	٧٩	٤٩	٧٣	٤٧	٧٢	٤٦	٧٠	٥٤	٦٩
الاسكان	٦٦	٨٧	٦١	٨٢	٦٠	٨٢	٥٩	٨٢	٥٥	٧٤
التعليم	٧٤	٨٩	٧٢	٨٣	٧١	٨٤	٧٠	٨٢	٧١	٧٨
الصحة	٦٦	٨٣	٦١	٧٩	٦٤	٨١	٦٣	٧٩	٦١	٧٦

الخلفية الحضارية وتقييم التقدم :

لقد صنف أفراد العينة أنفسهم بالنسبة للخلفية الحضارية الى : حضري وريفي او لا يعرف . وافترض أنه بالامكان التمييز بين الأفراد على هذا التقييم الذاتي . وان تصنيف الأفراد على هذا الأساس يمكن ان يميز بين فئات ، وان هذه الفئات ستكون مختلفة ، وان هذه الاختلافات ستؤثر على الأنماط السلوكية . ولذلك سنعامل هذا التصنيف كمتغير مستقل . ويوضح الجدول رقم (٢٠) العلاقة بين هذا المتغير وتقييم التقدم في الحاضر وفي المستقبل . وتشير الأرقام الواردة في هذا الجدول الى وجود اختلافات جوهرية بين الفئات الثلاث في نظرة كل منهم للتقدم الذي تم احرازه والى التقدم الذي يمكن احرازه في المستقبل . فبالنسبة لجميع المجالات يمكن ملاحظة أن الحضر أكثر رضا من الريفيين عن درجة التقدم التي تم احرازها . ثم ان الريفيين بالمقارنة بفئة من لم يستطع تصنيف نفسه كانوا راضين عن التقدم الذي تم احرازه بكيفية أكبر من تلك الخاصة بفئة (لا يعرف) .

ويمكن ملاحظة نفس هذا التسلسل أو النمط العام بالنسبة لتوقع شكل التقدم الذي سيتم خلال الخمس سنوات القادمة . وتثير هذه النتيجة اكثر من تعليق واكثر من سؤال . ان الغالبية العظمى للذين صنفوا أنفسهم كحضر كانوا من سكان المدن الرئيسية . فهل يعني هذا ان سكان هذه المدن في المتوسط أقرب الى التعرف على نتائج برامج التنمية الاقتصادية الاجتماعية . وهل يشير هذا الى أن النتائج الملموسة لهذه البرامج هي اكثر وضوحا في المدن عنها في القرى . ان المتفحص لعدد المشروعات والى المبالغ المالية المرصودة يمكنه ملاحظة أنه من حيث المخصصات بالنسبة للأفراد فان الريف خلال السنوات الأخيرة حظي بعناية اكبر من تلك التي حظيت بها المدن . ولكن الخدمات التي تتوفر في المدن الرئيسية من حيث الكمية والنوعية خدمات أوفر وأفضل مما يتوفر في القرى . غير ان المتتبع لمخصصات برامج التنمية خلال السنوات الأخيرة ، يلاحظ ان نصيب الفرد من هذه المخصصات في الريف أعلى من نصيب الفرد في المدينة .

ولعله من الجدير بالذكر أن نسبة الحضر الذين قالوا بان التقدم الذي تحقق

حتى الآن في مجال الزراعة تقدم كاف أعلى من نسبة الريفيين وكذلك تصدق هذه الملاحظة على التقدم الذي يتوقعه الأفراد في مجال الزراعة في الخمس سنوات القادمة . ويبدو أن هذه النتيجة تتمشى وما توصلت اليه دراسات سابقة من ان الرجل الحديث (العصري) اكثر تفاؤلا من بقية أفراد مجتمعه من حيث توقعه لمستقبل أكثر اشراقاً من الحاضر . (Lerner, 1958; Inkeles & Smith, 1974) .

وتقدم الأرقام الواردة في الجدول (ب - ا) بعض الدعم لهذه النتيجة التي توصلنا اليها . وتشير هذه الأرقام الى وجود علاقة موجبة بين حجم المجتمع المحلي (أي المدينة أو القرية التي يسكن فيها عضو العينة) وتقييم التقدم الدي تم وكذلك توقع تقدم أفضل في المستقبل ودرجتا الاقتران (٠,١٦) للحاضر و(٠,٠٩) للمستقبل ذات دلالة معنوية على مستوى (٠,٠٠١) . ويعني هذا انه كلما كان حجم المدينة التي يعيش فيها الفرد كبيرا كلما ارتفعت درجة الاحتمال بأن يصف الفرد التقدم بأنه كاف - كلما ارتفعت درجة تفاؤله بمستقبل أفضل .

جدول رقم (٢٠)

العلاقة بين التقدم ووصف الفرد لنفسه في الحاضر والمستقبل

(الذين قالوا بوجود تقدم كاف)

مجالات	وصف الفرد لنفسه					
	حضري ٪		ريفي ٪		لا يعرف ٪	
	الحاضر	المستقبل	الحاضر	المستقبل	الحاضر	المستقبل
الصناعة	٣٩	٧٠	٣٣	٦٢	٢٥	٥٤
الزراعة	٥٢	٧٥	٤٨	٧٣	٣٨	٦٣
الاسكان	٦٧	٨٤	٥٧	٨١	٥٠	٧٧
التعليم	٧٦	٨٦	٧٠	٨٢	٦٦	٧٩
الصحة	٦٧	٨٣	٦١	٧٨	٥٧	٧٤

التغير في ادراك صورة المواطن العادي :

من بين المؤشرات التي يهتم بها المتخصصون في العلوم الاجتماعية عند وصف مجتمع معين هي الصورة التي يمكن رسمها للمواطن العادي في ضوء عدد من الصفات الرئيسية التي لها علاقة مباشرة بالحياة الاجتماعية اليومية . وتختار الصفات بحيث يمكن وضعها في شكل ميزان (مقياس) ذي أبعاد مختلفة أحد طرفي المقياس بالنسبة لكل صفة موجب والطرف الآخر سالب . ومن بين هذه الصفات من زاوية الطرف الموجب : التدين والتعاون والكرم والأمانة والتفاؤل الخ . . . والصورة التي ترسم للمواطن العادي يمكن تطويرها في ضوء توقعات أو ادراك أفراد عينة من المجتمع . وقد تكون هذه الصورة قريبة الى الطرف الموجب من الميزان أو قريبة الى الطرف السالب . وقد يتغير موقع الصورة بالنسبة لطرفي الميزان بمرور الوقت أو نتيجة مرور المجتمع بظروف سياسية أو اقتصادية متميزة . ولذلك يهتم بعض المتخصصين في العلوم الاجتماعية بدراسة التغير الذي يحدث على هذه الصورة في المجتمع بمرور الزمن .

ولقد بينت نتائج عدد من الدراسات الأمبيريقية أن أفراد المجتمع خلال المراحل الأولى من تحول المجتمع نحو التحديث يرون أن هذا النوع من التحول الاجتماعي يتم على حساب الصفات الثقافية الأخلاقية الحسنة (Suda, et al, 1975-12). ففي المجتمعات التقليدية يسود اعتقاد عام بأن التحول نحو حياة المجتمع يحمل معه تغيرات جذرية في الصفات الاجتماعية بحيث يصبح الفرد أكثر اهتماما بشئونه الخاصة ويقل استعداده لتقديم المساعدة الى الغير وتقل درجة تدينه ويصبح أكثر تلهفا على النجاح والكسب المادي . وتضمنت استمارة جمع البيانات سؤالا يهدف الى التعرف على الصورة التي يطورها الفرد عن المواطن الليبي العادي خلال ثلاث فترات زمنية متباعدة . فقد سئل أفراد العينة عن صورة المواطن العادي في الوقت الحاضر وعن صورة المواطن العادي التي كان عليها لعشرين سنة خلت وعن صورة المواطن العادي التي ستكون بعد عشرين

سنة من الآن . وحددت الصورة المراد تخيلها باحدى عشرة صفة وتختار درجة من خمس درجات لكل صفة تتدرج بين طرفين للميزان أحدهما موجب والآخر سالب .

ويوضح الجدول رقم (٢١) المتوسطات الحسابية للصفات الاحدى عشرة للفترات الزمنية الثلاث . ويبين الجدول رقم (٢٢) ترتيب المتوسطات الحسابية بالنسبة للأزمنة الثلاثة . وفي شكل رقم (٤) رسم بياني للعلاقات بين المتوسطات الثلاثة .

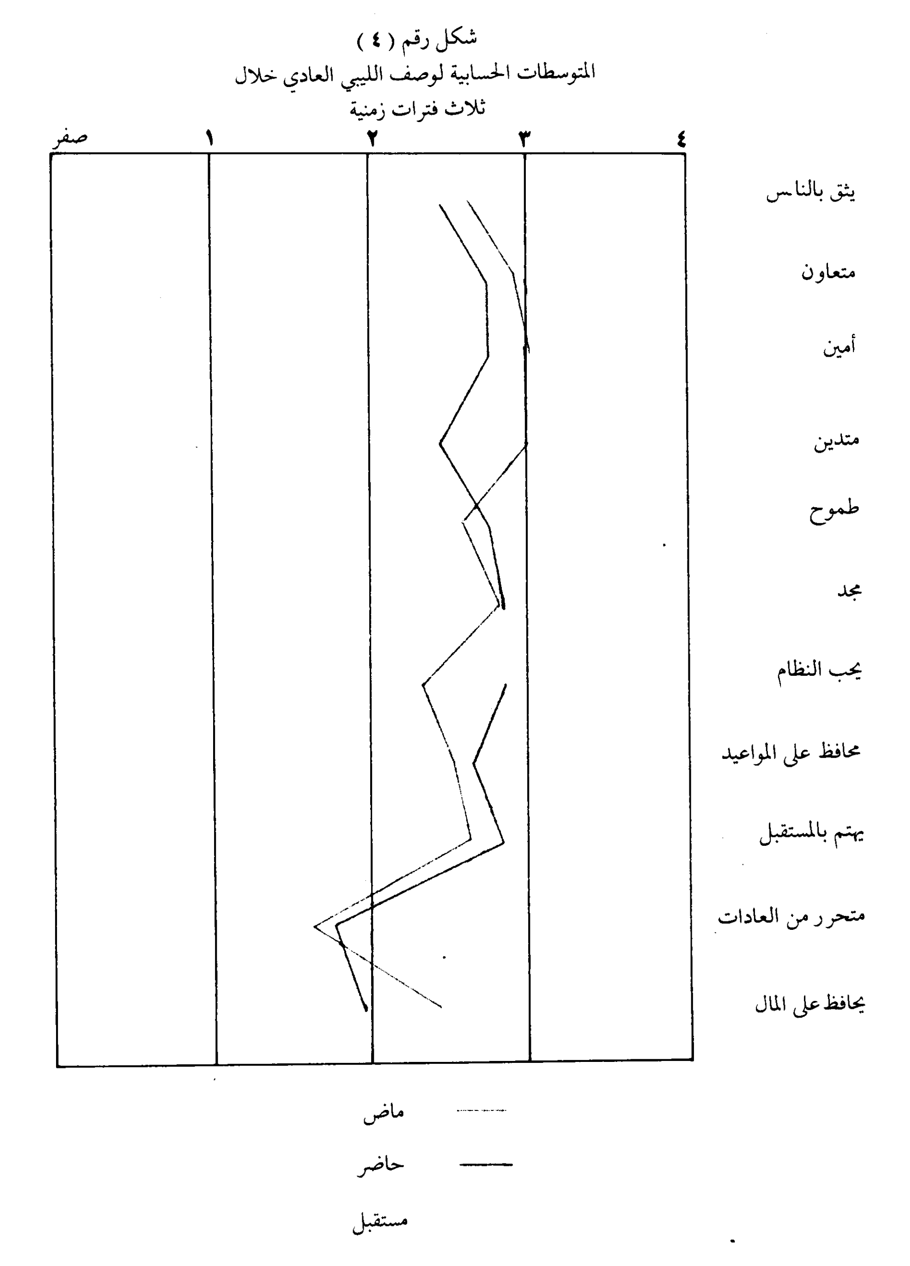
جدول رقم (٢١)
المتوسطات الحسابية لوصف الليبي العادي خلال
ثلاث فترات زمنية

الصفة	المتوسط الحسابي		
	الماضي	الحاضر	المستقبل
يثق بالناس	٢,٦٣٣	٢,٧٣٢	٢,٣٧١
متعاون	٢,٨٩٨	٢,٩٩٥	٢,٧٧٤
أمين	٢,٩٧٣	٣,٠٤٧	٢,٦٥٥
متدين	٢,٩٧١	٢,٩٥١	٢,٤٧٤
طموح	٢,٤١٢	٢,٧٥٣	٢,٦٩٠
مجد	٢,٨٣٩	٢,٨١٨	٢,٧٥٩
يحب النظام	٢,٢٩٢	٢,٧٧١	٢,٨١٩
محافظ على المواعيد	٢,٤٦٩	٢,٦١٧	٢,٦٥٣
يهتم بالمستقبل	٢,٥٩٢	٢,٨٤٢	٢,٧١٣
متحرر من العادات	١,٥٧٦	١,٧١٩	١,٩٦٠
يحافظ على المال	٢,٤٢٨	١,٨٨٨	١,٩٠٧

جدول رقم (**٢٢**)

ترتيب المتوسطات الحسابية لوصف الليبي العادي خلال ثلاث فترات زمنية

الصفات	ترتيب المتوسطات الحسابية		
	الماضي	الحاضر	المستقبل
يثق بالناس	٢	١	٣
متعاون	٢	١	٣
أمين	٢	١	٣
متدين	١	٢	٣
طموح	٣	١	٢
مجد	١	٢	٣
يحب النظام	٣	٢	١
محافظ على المواعيد	٣	٢	١
يهتم بالمستقبل	٣	١	٢
متحرر من العادات	٣	٢	١
يحافظ على المال	١	٣	٢



شكل رقم (٤)
المتوسطات الحسابية لوصف الليبي العادي خلال
ثلاث فترات زمنية

وتبين هذه الأرقام أن أفراد العينة بصفة عامة يرسمون صورة أكثر اشراقا للمواطن العادي في الوقت الحاضر فهذا المواطن أفضل من صورتي الماضي والمستقبل بالنسبة للثقة في الناس وللتعاون وللأمانة وللطموح وللاهتمام بالمستقبل . وعلى الرغم من أن المتوسطات تبين أن صورة المواطن في الحاضر تبدو وكأنه أكثر تدينا وأكثرنشاطا ،الا أنه حتى بالنسبة لهاتين الصفتين فان الفرق بين المتوسط الخاص بالحاضر وذلك الخاص بالماضي بسيط جدا ويكاد الرقمان يتطابقان .

وبمقارنة الأرقام الخاصة بصورتي الحاضر والمستقبل يتضح أن متوسطات الحاضر كانت أعلى بالنسبة للصفات المتعلقة عادة بصفات المجتمع التقليدي كالثقة في الناس والتعاون والأمانةوالتدين ، وكانت هذه المتوسطات أعلى أيضا بالنسبة لصفتين أخريين هما الطموح والنشاط .

بينما جاءت متوسطات الصفات الخمس الأخرى أعلى بالنسبة لصورة انسانالمستقبل ، وهذه الصفات هي حب النظام والمحافظة على المواعيد والاهتمام بالمستقبل والتحرر من العادات وارتفاع معدل الاستهلاك أي صرف الأموال للحصول على أشياء مادية .

واذا قورنت صورتا الماضي والمستقبل لبدا مواطن المستقبل أقل ثقة في الناس وأقل تعاونا وأقل أمانة وأقل تدينا وأقل محافظة علىالمال ،وبدا أكثر طموحا وأكثر حبا للنظام والمحافظة على المواعيد وأكثر اهتماما وتطلعا نحو المستقبل وأكثر تحررا من العادات .

وتتمشى هذه النتائج ونتائج الدراسات التي وجه فيها الاهتمام نحو معرفة ادراك أفراد المجتمع لنوع العلاقة بين التحديث وبين بعض الصفات الرئيسية المتعلقة بالانماط السلوكية الرئيسية . فقد أيدت البيانات الليبية التفسير النظري القائل بأن أفراد المجتمع الذي يبدأ مرحلة التحول نحو التحديث يميلون الى الربط بين هذه الظاهرة وبين تفشي صفات اجتماعية ذات جوانب سالبة اذا ما

قورنت بتلك التي تسود عادة المجتمع التقليدي . اذ يبدو أن الأفراد يعتقدون ان الاتجاه نحو التحديث يخلق مواطنا يهتم اكثر ما يهتم بمصالحه ومسائله الشخصية ويحرص على تحقيق النجاح الفردي المادي وبذلك يصير أقل تعاونا وأقل تدينا وأقل ثقة في الناس وأكثر تحررا من سلطة التقاليد القديمة .

اتجاهات متعلقة بمجال العمل :

تتميز المجتمعات الحديثة بتعدد وتنوع مجالات العمل وتكاثر التخصصات الضيقة والفرعية التي تتطلبها مواصفات الأعمال التي يوفرها المجتمع .

وتتيح هذه الظروف أمام الفرد مجال اختيار أوسع فيختار الوظيفة التي تتناسب ومؤهلاته وتتناسب وميوله ورغباته كما يتمكن الفرد من تغيير مجالات العمل بسهولة . ولذلك تتصف المجتمعات الحديثة بارتفاع نسبة الحراك في مجال الوظائف والأعمال بعكس الحال في المجتمعات التقليدية حيث لا يغير الفرد خلال حياته - في الغالب - من مجال عمله ،بيد ان الأفراد يتوارثون الوظائف والأعمال فيشب أبن النجار ليصبح نجارا وأبن الزارع ليصبح مزارعا وهكذا . ويسمح الوضع الذي يتميز بوفرة مجالات اختيار العمل لدى الفرد بأن يبحث عن الأعمال التي تتوفر فيها الصفات التي يتمنى توفرها في طبيعة أو جو العمل . ويفترض أن ينتهز الأفراد فرصة التنوع هذه ليبحثوا وينتقوا أعمالا لها صفات تتناسب وخلفياتهم وتتناسب وتطلعاتهم . ونظرا للاختلافات الكثيرة بين خلفيات الأفراد في المجتمعات الحديثة فان المرء يتوقع ان تتنوع اجاباتهم في مواصفات العمل التي يرغبون فيها . ولذلك كانت مواصفات العمل أو جو العمل من المجالات التي يهتم بها الباحثون عند دراسة مظاهر التحديث .

وتضمنت استمارة جمع البيانات سؤالا مفتوحا وطلب من أفراد العينة ذكر أهم ثلاث صفات يفضلونها في طبيعة أو جو العمل أو المجال الذي يشتغلون أو سيشتغلون فيه . وبعد أن اكتملت عملية جمع البيانات صنفت الصفات التي ذكرت الى ست صفات رئيسية هي صفات خاصة بطبيعةالعمل ،وتضم الصفات

التي تتعرض لمواصفات العمل ونوعيته، ووضعت الصفات التي تؤكد على توفر فرص الترقية أو فرص تطور الراتب بسرعة أو فرص الحصول على وظيفة ذات مسئوليات أعلى في فئة واحدة أطلق عليها فرص التقدم في العمل . واهتم البعض بتأكيد أهمية وجود علاقات طيبة بين زملاء العمل وأهمية سيادة روح التعاون بين رفقاء العمل . وتشمل فئة صفات العامل الجيد المواصفات التي ذكرت وتشير الى وجود نوع معين من العمال أو الموظفين يمتازون بعدد من الصفات كالجدية والأمانة والانضباط واحترام القانون والعدل الخ . . . وقد ذكرت صفات عامة ولا علاقة لها بالعمل فوضعت هذه لوحدها في فئة خاصة بها .

وتوضح الجداول (٥ ـ ٧) في الملحق (ب) استجابات أفراد العينة بالنسبة للصفات الثلاث في ضوء المتغيرات المستقلة الرئيسية هي النوع والسن ومستوى التعليم والخلفية الحضرية .

ويمكن استنتاج ثلاث نتائج رئيسية من هذه الجداول . باستثناء حالات محدودة فان استجابات الغالبية العظمى من أفراد العينة تكدست في فئة واحدة ـ وهي الفئة التي تضم الصفات التي لها علاقة بالعامل الجيد، وكذلك لا يظهر للمتغيرات المستقلة التي في الجداول أثر يذكر على المتغير التابع وهو صفات أو مواصفات العمل . ثم ان نسبة « غير المبين » تأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا من الصفة الأولى الى الصفة الثالثة حتى بلغت في بعض الحالات (٤٢٪) من مجموع الاستجابات .

ان هذه النتائج لم تكن متوقعة ـ اذ افترضنا ان استجابات أفراد العينة ستتوزع بين الفئات بنسب متقاربة وان المتغيرات المستقلة الأربعة سيكون لها أثر واضح على نمط الاستجابات . ولو أن هذه النتائج توصل اليها بحث تم منذ ثلاثين سنة مضت لما أثارت استغرابا أو تساؤلات كثيرة . فقد كان مجال العمالة عندئذ بسيطا ولا يوجد به تنوع واسع . فقد كانت المجالات السائدة في ذلك

الوقت مما يمكن ان يسمى بمجالات العمل التقليدية . وتتمثل هذه في الزراعة والرعي والحرف البسيطة والتجارة والأعمال التي توظف عمالا غير مهرة . وهنالك قطاع آخر صغير نسبيا ويتمثل في الموظفين في الدوائر الرسمية . وباستثناء مجال الزراعة وعدد محدود من الحرف فقد كانت جميع المجالات التي ذكرناها حكرا على الرجال . لقد تعودت المرأة الريفية المساهمة بنصيب فعال في النشاط الزراعي . كما شاركت المرأة في بعض الحرف كالغزل وصناعة الملابس والسجاد والسلال والأطباق .

ولكن عندما أخذ المجتمع يتغير ليصبح مجتمعا حديثا في كثير من ملامحه ازدادت اعداد الأعمال الحديثة وتنوعت وتقلصت من سنة الى اخرى نسبة الأعمال التقليدية وإرتفعت نسبة العاملين في مجالات عمل حديثة . كما ان كثرة وتنوع مجالات العمل وتوفر التعليم والتدريب يكثر ـ من الناحية النظرية على الأقل ـ من الفرص المتاحة للفرد لتغيير مجالات عمله عدة مرات أثناء فترة حياته . ويتوقع الباحث أن العاملين على علم بالفرص المتاحة لهم لتغيير مجال العمل . وان العاملين عندما يغيرون مجال العمل يبحثون عن مجالات تتوفر فيها صفات تختلف عن تلك المجالات التي كانوا يشتغلون فيها . وأيضا يتوقع المرء أن تكون بين هذه صفات تتعلق بالجو السائد في مجال العمل بصفة عامة أو صفات تتعلق بالعلاقات بين العاملين او بين العاملين ورؤسائهم أو بتوفر خدمات اجتماعية من نوع معين أو صفات تتعلق بتوفر امكانية أفضل للابداع أو نسبة أعلى من المشاركة في اتخاذ القرارات الخ . . . ولكن لماذا يا ترى تكدست استجابات أفراد العينة في فئة واحدة ولماذا لم تستطع نسبة كبيرة تجاوزت (٤٠٪) في بعض الأحيان ذكر صفة ثانية أو صفة ثالثة .

لقد ذكرنا في مكان سابق أن نسبة عالية من أفراد العينة من بين الذين لا يشاركون في أعمال ذات مردود اقتصادي وقلنا أن أغلب هؤلاء من الطلبة أو من ربات البيوت . ان السؤال الخاص بتسمية الصفات التي يرغب الفرد في أن

يراها متوفرة في مجال العمل سؤال افتراضي بالنسبة لغير العاملين . ولا يدرك هؤلاء ادراكا جيدا ما يجري في مجال العمل وليسوا بمطلعين على أنواع العلاقات السائدة في هذا المجال . ولذلك فان استجابات هؤلاء تصورية ويمكن الا تخرج عن نطاق المعلومات الشائعة عن الموضوع .

ان الغالبية العظمى للأعمال المتوفرة في المجتمع من النوع الذي يتطلب تفرغ العامل . ولا تتوفر مجالات عمل كثيرة تسمح بتجزئة المهمة اليومية على أجزاء بحيث يمكن أن يتعاون أكثر من فرد للقيام بنفس كمية العمل، فيتوزع العمل بينهم بحيث يقوم كل منهم بتأدية جزء من العمل يستغرق جزءا من ساعات العمل اليومية . ولذلك لا تتاح الفرصة الا لعدد محدود من الطلبة للمشاركة في الانتاج الاقتصادي الى جانب كونهم طلبة . وتتمثل الفئة الصغيرة من الطلبة الذين يؤدون أعمالا اقتصادية في أولئك الذين يقدمون المساعدة لأفراد أسرهم في مجال الزراعة أو في بعض الأعمال الحرفية أو في التجارة ثم نسبة صغيرة من الموظفين الذين لم يحصلوا على تعليم مناسب أو الذين يرغبون في الحصول على تعليم أعلى فينتسبون الى المدارس والى الكليات الجامعية .

ولعل النقطة الأخرى الجديرة بالتعليق هنا هي مساهمة المرأة في المجتمع الليبي الحديث في العمالة . قلنا في مكان سابق ان الأعمال الحديثة تحتاج الى تعليم مناسب وحديث . وعرضنا في الجدول رقم (٤) نسب الطالبات الى المجموع العام للطلبة في كل مرحلة دراسية خلال فترات زمنية متعددة وتبدو نسب الطالبات هزيلة خلال جميع مراحل التعليم أثناء الخمسينات . وساهمت بعض التقاليد التي كانت تقتضي قيام مجتمعين شبه منفصلين واحد خاص بالذكور والآخر خاص بالاناث في عرقلة دخول البنات الى المدارس باعداد مناسبة . فلم يكن بالامكان توفير مدارس خاصة بالبنات في كثير من المناطق وخصوصا في القرى . واذا أمكن ايجاد البناء فان توفر المدرسة التي كانت ستقبل بالمعيشة في قرية بعيدة عن موطنها الأصلي مهمة تكاد تكون مستحيلة . ولكن

انتشار التعليم بين الذكور أدى الى احداث بعض التغيير في اتجاهات الأبناء بحيث كثرت نسبة الذين لا يمانعون في التحاق بناتهم بمدارس مختلطة في حالة عدم توفر المدارس الخاصة بالبنات(٥) . وقد أدى هذا الى تطور سريع في مجال تعليم الفتيات حيث أخذت أعدادهن تلحق باعداد الأولاد ، بل وتفوقها في بعض أنواع التعليم .

وكما يتضح من الجدول رقم (٤) فان نسبة الفتيات في المرحلة الابتدائية ارتفعت من (١٧٪) في العام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩ م . الى (٤٢٪) في العام الدراسي ٧٥/ ١٩٧٦ م.وأصبحت بعدئذ تعادل نسبة الأولاد في مرحلة التعليم هذه . وقد سجل تعليم البنات في المرحلة الاعدادية تقدما سريعا فارتفعت نسبة الطالبات من (٤٪) في العام الدراسي : ٥٨/ ١٩٥٩ م . من مجموع الطلبة المسجلين في المرحلة الاعدادية حتى وصلت الى (٣٢٪) في العام الدراسي ٧٥/ ١٩٧٦ م . الا ان اعداد الفتيات في مرحلة التعليم الثانوي للبنات لم تتطور بنفس السرعة التي حدثت بالنسبة للمرحلتين السابقتين ، ولذلك وصلت نسبتهن في عام ٧٥/ ١٩٧٦ م . الى حوالي (٢٢٪) فقط من مجموع الطلبة المسجلين في المرحلة الثانوية ، ولعل بعض هذا يرجع الى عادة الزواج المبكر بالنسبة للفتيات ، وخصوصا في الريف ، كما يرجع في بعضه الآخر الى رغبة اولياء الأمور في توجيه بناتهم للتخصص في التعليم المهني ، خصوصا في مجال التدريس . ولذلك فعلى الرغم من أن نسبة الفتيات في مجال التعليم المهني كانت متواضعة في الخمسينيات ، اذ لم تتعد (١٢٪) في العام الدراسي ٥٨/ ١٩٥٩ م . الا أن هذه النسبة أخذت في الارتفاع وبسرعة ، خصوصا في

(٥) تجدر الاشارة الى أن التعليم المختلط بدأ منذ اواخر الأربعينات واوائل الخمسينات ويتمثل في التحاق عدد من البنات بمدارس الذكور ، ولكن كانت نسبة البنات اللاتي استفدن من هذه التجربة خلال السنوات الأولى صغيرة جدا .

السبعينات بحيث لم يأت عام ١٩٧٦ م . حتى أصبح عدد الفتيات في مجال التعليم المهني يفوق عدد الأولاد .

ولكن هذه النهضة التعليمية لم تنعكس على نسبة مساهمة المرأة في الأعمال الانتاجية ، فمثلا كانت نسبة الاناث في القوى العاملة الوطنية عبارة عن (٥,٢٪) في عام ١٩٦٤ م . ولم تتغير هذه النسبة حتى بعد تسع سنوات فتراها عبارة عن (٦٪) بحسب تعداد ١٩٧٣ م . وتتوقع التقارير الرسمية أن هذه النسبة لن تتجاوز في بداية الثمانينات (٧٪) وهذه بالطبع نسبة منخفضة جدا ، وخصوصا اذا قارناها بما هو موجود في البلدان المتطورة اقتصاديا وتكنولوجيا ، حيث تصل نسبة الأناث الى (٣٠٪) والى (٤٠٪) من مجموع العمالة .

لقد كانت ولا زالت الوظيفة الرئيسية للمرأة في المجتمع الليبي هي العناية ببيتها وأطفالها . وفي مجتمع تتزوج فيه الفتاة في سن مبكرة وتشجع العادات والتقاليد على كثرة الانجاب والنسل ، فان عمل ربة البيت هو عمل شاق ويستحوذ على نشاط المرأة خلال جميع الساعات التي تبقى يقظة فيها .

لقد كان الشكل السائد في الأسرة الليبية هو ما يعرف بالأسرة الممتدة ، وفي الأسرة الممتدة يتولى كبار السن من الأقرباء المساهمة في العناية المنزلية ـ بما في ذلك رعاية الأطفال ، وبذلك يتوفر لربة البيت بعض الوقت فتوظفه في النشاط الزراعي أو الحرفي . ولكن التغير الذي حدث على أنماط المعيشة ، وخصوصا خلال الستينات والسبعينات استدعى استقلال الأسرة النووية في اقامتها . وبمجرد مجيء الأطفال تصبح الأم الصغيرة حبيسة منزلها طول اليوم . ولا يتوفر في المجتمع خدمات مساعدة للأم كما هو الحال في كثير من المجتمعات الحديثة مثل دور الحضانة والمشرفات على الأطفال غير المتفرغات الخ . . . ولذلك تضطر كثير من الأمهات المتزوجات العاملات الى التوقف عن العمل

بمجرد مجيء الطفل الأول مباشرة ، ناهيك عمن يزداد أطفالهن عن الواحد .

وانخفاض نسبة مساهمة المرأة في الوقت الحاضر في الأعمال الاقتصادية لا يرجع للتخوف من مزاحمتها للرجل وأخذ نسبة من الاعمال التي كان يمكن ان يقوم بها الرجال وبذلك تتعطل مجموعة من الرجال ولا يجدون عملا . وانما يرجع في المكان الأول الى صفات التركيب الاجتماعي المحلي وعرقلة بعض جوانبه لمساهمة أكبر من جانب المرأة . فعدد وظائف العمل المتوفرة الآن أكثر بكثير من امكانية العمالة المتوفرة محليا . ولمعالجة العجز اضطرت البلاد الى الاستعانة بالعمالة الخارجية . لقد بدأت الاستعانة بالعمالة في أول الأمر على نطاق محدود يتمثل في الخبرات الفنية غير المتوفرة محليا . ولكن عدد هذه العمالة ومجالات تخصصاتها أخذ يرتفع من عام الى آخر حتى وصل حجمها الى (٦٪) من مجموع العمالة في عام ١٩٦٤ . ثم ارتفعت هذه النسبة لتصل الى (٢١,٨٪) في عام ١٩٧٣ ، و(٣٢,٩٪) في عام ١٩٧٥ (أمانة التخطيط ، مؤشرات النمو الاقتصادي ، ١٩٧٨) . ولا تزال نسبة العمالة الأجنبية في ازدياد . واذا استمرت نسبة العمالة الأجنبية في التطور بنفس الأسلوب والدرجة التي تطورت بها خلال النصف الأول من السبعينات فان هذه النسبة قد تصل الى نصف مجموع العمالة العامة قبل منتصف الثمانينات .

جدول رقم (٢٣)
تطور السكان في المجتمع الليبي*

سنة التعداد	مجموع السكان			سكان منطقتي طرابلس وبنغازي**		العاملون اقتصاديا (١٠ سنوات فما فوق)		
	العدد الاجمالي	الزيادة ٪	الاجانب ٪	المجموع	الزيادة ٪	العدد الاجمالي للقوى العاملة	الاجانب ٪	نسبة الليبيات من القوى العاملة الوطنية
١٩٥٤	١٠٨٨٨٨٩		٤,٣	٣٩٨٠٠٠				
١٩٦٤	١٥٦٤٣٦٩	٣٠,٤	٣,١	٦٣١٠٠٠	٥٨	٤٠٥٢٥٠	٦,٠	٥,٢
١٩٧٣	٢٢٤٩٢٢	٤٤,٠	٨,٧	١٠٣٩٠٠٠	٦٥	٥٣١٣٩٨	٢١,٨	٦,٠

* بني هذا الجدول على البيانات التي وردت في نتائج احصاءات تعداد السكان الثلاثة .

** تمثل هذه الارقام سكان منطقتي طرابلس وبنغازي وليس فقط سكان المدينتين .

رضا الافراد عن الخدمات والامكانيات :

توجه الاهتمام في هذه الدراسة نحو قياس درجة رضا الافراد عن الخدمات الاجتماعية المتوفرة في المجتمع . ولذلك طور ميزان يتركب من عشرين فقرة تتعلق بالمجالات الرئيسية كالعمل وتوفر المواد الاستهلاكية والعلاقات الاجتماعية والخدمات الهامة كالعناية الطبية والتعليم والتسليف وفيما يلي هذه الفقرات :

١ . الترقية أو الحصول على عمل أحسن .
٢ . وجود علاج طبي كاف للفرد ولاسرته .
٣ . فرص الحصول على قرض أو سلفة عند الحاجة .
٤ . علاقة الفرد برؤسائه في العمل .
٥ . توفر المواد الغذائية .
٦ . توفر الملابس .
٧ . الطريقة التي يساعد بها الناس بعضهم في مكان العمل .
٨ . فرض تكوين اصدقاء .
٩ . الاجر أو المرتب .
١٠ . الطريقة التي تحل بها الخلافات والمشاكل في مكان العمل .
١١ . اسعار المواد الغذائية .
١٢ . اسعار الملابس .
١٣ . توفر وكفاية التأمينات الاجتماعية .
١٤ . طريقة تقبل الآراء الجديدة في مكان العمل .
١٥ . مدى ملاءمة المنزل .
١٦ . الطريقة التي تعالج بها المشاكل والخلافات في مكان العمل .
١٧ . الحياة العائلية .
١٨ . توفر التعليم والتدريب .

١٩ . العناية الصحية والوقاية من الاصابات اثناء العمل .
٢٠ . تصرفات شباب اليوم .

واعطيت خمسة اختيارات في كل حالة وهي :

راض جدا
راض
لا يعرف
غير راض
غير راض مطلقا

وكان المفروض أن يقوم عضو العينة بالتأشير على اختيار واحد بالنسبة لكل فقرة ثلاث مرات ، واحدة تفيد الحاضر وواحدة تعكس درجة رضا الفرد عن هذه الخدمات في الماضي (خمس سنوات مضت) وفي المرة الثالثة يبين عضو العينة ما يعتقد بأنه سيوضح درجة رضاه عن توفر هذه الخدمات في المستقبل القريب (خمس سنوات من الآن) . ويتضح من الجدول رقم (**٢٤**) المتوسطات الحسابية للفقرات التي تضمنها ميزان الرضا . وتم ترتيب هذه المتوسطات بالنسبة لبعضها البعض في الجدول رقم (**٢٥**) .

وقد بدا أفراد العينة راضين بكيفية أكبر عن مستوى الخدمات في الوقت الحاضر . فقد جاءت المتوسطات الحسابية المتعلقة بالوقت الحاضر (وقت اجراء المقابلات) هي الأكبر في أربع عشرة حالة . وتفوقت متوسطات المستقبل ثلاث مرات فقط وهي توفر المواد الغذائية والأجر الممكن الحصول عليه من العمل ومناسبة المنزل لحاجة الفرد . وباستثناء حالة واحدة فقد حازت بقية متوسطات المستقبل على الترتيب الثاني . ولم تحز متوسطات الماضي على الترتيب الأول الا في حالات تكاليف المواد الغذائية وتكاليف الملابس وتصرفات الشباب .

جدول رقم (٢٤)

المتوسطات الحسابية لميزان الرضا خلال ثلاث فترات زمنية

الفقرات	المتوسطات الحسابية		
	الماضي	الحاضر	المستقبل
موضوع الترقية أو الحصول على عمل أحسن	٣,٤٥١	٤,٠٢٢	٣,٩٨١*
وجود علاج طبي كاف	٣,١٢٣	٤,٠٩٨	٤,٠٦٩
فرص الحصول علي قرض أو سلفة	٢,٩٧٤	٣,٥٧٦	٣,٥٥٣
العلاقة بالرؤساء في العمل	٣,٦٢٩	٤,١٤٢	٣,٧٦٢
توفر المواد الغذائية	٣,٤٧٨	٣,٧٩٦	٣,٨٤٢
توفــر الملابس	٣,٤٨٢	٣,٩٦٢	٣,٨٣٧
طريقة المساعدة في مكان العمل	٣,٤٧٩	٣,٨٩٢	٣,٦٨٦
الفرصة لتكوين أصحاب	٣,٧٦٩	٤,١٧١	٣,٩١٧
الأجر والمرتب الممكن الحصول عليه من العمل	٣,١٠٨	٣,٥٥٥	٣,٥٩٦
طريقة حل الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات	٣,٣٠٢	٣,٦٢٩	٣,٥٥٤
تكاليف المواد الغذائية	٣,٥٠٧	٢,٩٥٧	٣,٤٣٥
تكاليف الملابس	٣,٥١٦	٢,٨٣٧	٣,٣٧٢
التأمينات الاجتماعية مثل : الضمان الاجتماعي التقاعـــد	٣,١٦٨	٣,٩٨٨	٣,٧٤٢
طريقة تقبل الآراء والأفكار في مجال العمل	٣,٤٩٩	٣,٩٣١	٣,٦٧٢
مناسبة المنزل	٢,٩١٨	٣,٦٧٠	٣,٧٣٥
طريقة علاج المشاكل والخلافات في العمل	٣,٥٢٥	٣,٩٥١	٣,٦٧٠
الحياة العائلية	٤,٠٨٨	٤,٣٦٦	٤,٠٨٤
توفر وجود تدريب أو تعليم	٣,٣٩٧	٣,٩٦٣	٣,٨٢٩
العناية الصحية والوقاية من الحوادث	٣,٣١٦	٣,٨١٥	٣,٧١٧
الرأي في تصرفات الشباب	٣,٢١٩	٢,٤٩٨	٣,١٨٤

* أعلى درجة ممكنة لمتوسط حسابي = ٥,٠٠٠

جدول رقم (٢٥)

ترتيب المتوسطات الحسابية لميزان الرضا خلال ثلاث فترات زمنية

الفقرات	ترتيب المتوسطات الحسابية		
	الماضي	الحاضر	المستقبل
موضوع الترقية أو الحصول على عمل أحسن	٣	١	٢
وجود علاج طبي كاف	٣	١	٢
فرص الحصول على قرض أو سلفة	٣	١	٢
العلاقة بالرؤساء في العمل	٣	١	٢
توفر المواد الغذائية	٣	٢	١
توفر الملابس	٣	١	٢
طريقة المساعدة في مكان العمل	٣	١	٢
الفرصة لتكوين أصحاب	٣	١	٢
الأجر والمرتب الممكن الحصول عليه من العمل	٣	٢	١
طريقة حل الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات	٣	١	٢
تكاليف المواد الغذائية	١	٣	٢
تكاليف الملابس	١	٣	٢
التأمينات الاجتماعية مثل : الضمان الاجتماعي التقاعد	٣	١	٢
طريقة تقبل الآراء والأفكار الجديدة في مجال العمل	٣	١	٢
مناسبة المنزل	٣	٢	١
طريقة علاج المشاكل والخلافات في العمل	٣	١	٢
الحياة العائلية	٢	١	٣
توفر وجود تدريب أو تعليم	٣	١	٢
العناية الصحية والوقاية من الحوادث	٣	١	٢
الرأي في تصرفات الشباب	١	٣	٢

وتبين الجداول (٨ ـ ١١) في الملحق (ب) العلاقة بين رضا أفراد العينة عن الخدمات والمتغيرات المستقلة الرئيسية . وتعكس النسب المئوية مجموع الذين اختاروا صفة « راض جدا أو راض » عن مستوى الخدمات . وبالنسبة للنوع تبدو الفروق في النسب كبيرة داخل الفئة الواحدة وعبر الأزمنة الثلاثة وكذلك هناك فروق كبيرة بين فئتي الذكور والاناث . وقد جاءت أصغر النسب لتساوي فقط (١٠,٤٪) ووصلت أعلى النسب الى (٩٤,٨٪) . وجاءت أصغر الفروقات بين الذكور والاناث في المجالات المرتبطة بالحياة اليومية كتوفر العلاج وتوفر المواد الغذائية وتوفر الملابس وتكاليف المواد الغذائية وتكاليف الملابس والفرصة لتكوين الاصدقاء . وكانت أعلى الفروقات في النسب بين الذكور والاناث في المجالات التي لها علاقة بالعمل . وجاءت فروقات واسعة في داخل الفئة وبين الفئات في بقية الجداول الاحصائية مشابهة لتلك التي لوحظت في جدول علاقة الرضا بالنوع .

ونظرا لهذه الفروقات الكبيرة بين النسب المئوية وتشتتها الواسع فان تلخيصها ومحاولة الربط بينها ليس بالأمر الهين . ثم ان رضا الأفراد عما يوفره المجتمع من خدمات رئيسية يصلح أن يعامل كمؤشر من مؤشرات الاستقرار والراحة النفسية لأفراد المجتمع . وفي بلد تخطط فيه أجهزة مركزية لتوجيه التطور الاقتصادي الاجتماعي فان معرفة مدى رضا الأفراد مظهر من بين المظاهر الرئيسية التي يمكن توجيه الاهتمام نحوها لرصد مدى نجاح مخططات التنمية الاقتصادية الاجتماعية ، كما يمكن ان تعبر درجات الرضا عن درجة استعداد الأفراد لتقبل التغيير واستعدادهم للتجاوب مع الأهداف العامة لبرامج التنمية والعمل من أجل انجاحها .

ولذلك قمنا بمحاولة لتطوير ميزان لما يمكن ان يسمى برضا الفرد بهدف تطوير وسيلة للتعرف على الفروقات التي تكون موجودة بين الجماعات المختلفة

ومعرفة المتغيرات التي قد تكون وراء هذه الفروقات . ولكن العشرين فقـرة التي تضمنتها الاستمارة بقصـد التعـرف على رضـا الأفـراد بالنسبـة لعـدد من الخدمات الرئيسية اشتملت على عشر فقرات لها علاقة مباشرة أو غير مبـاشرة بانماط سلوكية ترتبط بالعمل في مجال اقتصادي . وللاجابة بدقة وبـواقعية عى هذه الفقـرات يفتـرض في المسـتجيب أن يكون في موقـع عمـل ذي طبيعــة اقتصادية .

ولقد اشتملت العينة على سيدات بيوت وعلى طلبة وجميع هؤلاء لا يعملون في مجالات اقتصادية ولذلك اختارت غالبيتهم « لا يعرف » . ولتطـوير ميزان الرضا تقرر الاهتمام بتلك الفقرات التي تصلح لجميع أفـراد العينـة وبالفعـل أجاب عنها جميع أفراد العينة أو غالبيتهم . ولذلك استبعدت الفقرات المتعلقة بالعمل وطور ميزان يتركب من العشر فقرات العامة التالية :

١ ـ العناية الطبية .
٢ ـ توفر المواد الغذائية .
٣ ـ توفر الملابـــس .
٤ ـ فرص تطوير صداقات .
٥ ـ أسعار المواد الغذائية .
٦ ـ أسعار الملابـــس .
٧ ـ ملاءمة المسكــن .
٨ ـ الحياة العائلية .
٩ ـ توفر التعليــم .
١٠ ـ تصرفات شباب اليوم .

ولتحديد درجةالفرد بالنسبة للميزان (SCALE) أعـطيت الأرقـام ١ ـ ٥ للاختيارات الخمسة بحيث خصص الرقم (٥) لراض جدا والرقم (١) لغير راض مطلقا . ثم جمعت الدرجات التي حصل عليها كل فرد بالنسبة للفقرات

العشر وأصبح هذا المجموع عبارة عن درجة فرد معين على هذا الميزان وكانت أصغر درجة ممكنة هي (١٠) وأعلى درجة ممكنة هي (٥٠) حيث حصل عليها الفرد الذي كان راضيا كثيرا عن جميع الخدمات والامكانيات المشار اليها في الميزان . ولكي يمكن اجراء مقارنات ذات معنى تقرر أن يقتصر هذا التحليل على الأفراد الذين أجابوا عن جميع الفقرات بحيث لا تستأثر درجة الفرد بغياب اجابة أو أكثر . وبذلك تقلص حجم العينة بحيث صار (**١٢٥٣**) وقورنت هذه العينة الجديدة بالعينة الأصلية والتي حجمها (**١٥٤٠**) فردا . وتمت المقارنة بالنسبة لأهم الصفات الرئيسية كالنوع والسن والتعليم الخ . . . ويبين الجدول رقم (**٢٦**) هذه المقارنة . وكما يبدو من هذا الجدول فان العينة الجديدة أو عينة التحليل لا تختلف كثيرا عن العينة الأم بالنسبة للصفات الرئيسية وبذلك يمكن القول أن عينة التحليل ليست بعينة خاصة أو متحيزة .

جدول رقم (٢٦)

مقارنة العينة الأصلية وعينة تحليل البيانات

بالنسبة لعدد من الصفات الرئيسية

الصفات	الاجابات	
	العينة الأصلية ٪	عينة تحليل البيانات ٪
النوع		
ذكور	٥٤,٨	٥٩,٢
اناث	٥٤,٢	٤٠,٨
السن		
أقل من ١٧ سنة	١٧,١	١٧,٩
١٨ - ٣٠	٣٥,٣	٣٢,٦
٣١ - ٤٠	١٩,٤	٢٥,٥
٤١ - ٥٠	١٥,٦	١٣,٨
٥٠ فما فوق	١٢,٦	١٠,٢
التعليم		
أمي	٣٢,٢	٢٨,١
يقرأ فقط	٢,٣	٢,٠
يقرأ ويكتب	٥,٥	٢,٦
تعليم ابتدائي	١٤,٨	١٦,٨
تعليم اعدادي	٢٠,١	٢٢,٤
تعليم ثانوي	٢٠,٦	٢٠,٩
تعليم جامعي	٣,٧	٥,٦
تعليم آخر	٠,٨	١,٦

تابع جدول رقم (٢٦)

الصفات	الاجابات	
	العينة الأصلية ٪	عينة تحليل البيانات ٪
المركز الأسري للذي أجريت معه المقابلة		
أب	٣٨,٨	٤١,٣
أم	٣١,١	٢٥,٠
ابن	١٥,٨	١٥,٨
ابنة	١٣,٣	١٦,٨
آخرون	١,٠	١,١
وصف الفرد لنفسه		
ريفي	٤٤,٣	٤٧,٤
حضري	٤٤,٧	٤٢,٩
لا يعرف	١١,٠	٩,٧
نوع السكن		
خاص	٦٤,٠	٦١,٣
مؤجر	٩,٩	١٠,٢
للدولة	٢٥,٠	٢٧,٠
نوع آخر	١,١	١,٥
حجم المدينة أو البلدة		
أكثر من ٥٠,٠٠٠ نسمة	٣٣,٤	٢٦,١
١٠,٠٠٠ ـ ٥٠,٠٠٠ نسمة	٤٥,٨	٥٦,٧
أقل من ١٠,٠٠٠ نسمة	٢٠,٨	١٧,٢

ويوضح الجدول رقم (٢٧) ملخصا لعلاقات الارتباط بين درجة الفقرة والميزان العام . وتوضح الأرقام التي في الجزء العلوي من الجدول أنه بغض النظر عن الفترة الزمنية فان الفقرات الخاصة بتوفر وبثمن المواد الغذائية والملابس ترتبط درجاتها ارتباطا عاليا مع ميزان الرضا . ويبين الجزء السفلي من الجدول المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمدى المطلق لدرجات الميزان العام للأزمنةالثلاثة ،وكما يبين الجدول فان المتوسطات الثلاثة عالية ولكن درجة الرضا تتدرج من الماضي الى المستقبل . وعلى الرغم من أن الفروقات بين المتوسطات مقاسة بميزان التباين وذات دلالة احصائية فان هذه الفروقات بين الأزمنة الثلاثة ليست عالية بمستوى عال بحيث يمكن أن تكون الفروقات ذات قيمة فعلية وانما ترجع لكبر حجم العينة . فعينة يزيد حجمها عن الألف حالة هي عينة كبيرة جدا . وتوضح الفروقات الكبيرة للمدى المطلق للميزان لكل فترة زمنية أن هناك فروقات بين أفراد العينة بالنسبة لدرجاتهم على هذا الميزان .

وفي الجدول رقم (٢٨) المتوسطات الحسابية للميزان خلال فترات الأزمنة الثلاث في ظل بعض المتغيرات المستقلة التي قد تؤثر في درجة رضا الفرد . وفيما يلي بعض الملاحظات التي تلخص أهم ما تعنيه أرقام هذا الجدول .

النوع :

يمكن القول وبصفة عامة أن الذكور والاناث أظهروا اتجاها يشير الى أنهم في الوقت الحاضر راضون عن الخدمات التي تضمنها ميزان الرضا بدرجة أعلى من درجة رضائهم عنها منذ خمس سنوات مضت وأنهم يتوقعون درجة رضا أكثر في المستقبل . كما يبدو أن الاناث راضيات بدرجة أعلى من درجة رضا الذكور وخصوصا بالنسبة للزمن الحاضر والمستقبل . وتجدر الاشارة الى أن الفروقات بين متوسطات رضا الذكور ومتوسطات رضا الاناث ذات دلالة معنوية على مستوى (٠,٠٠١) .

السن :

الفروقات المشاهدة بين متوسطات الرضا الخاصة بالازمنة المختلفة بالنسبة لفئة السن الواحدة ذات دلالة معنوية على مستوى (٠,٠٠١) ولكن ليس للفروقات المشاهدة بين متوسطات الرضا لفئات السن المختلفة دلالة معنوية . وبصفة عامة أظهرت متوسطات الرضا لصغار السن (أقل من سن ٣٠ سنة) اتجاها نحو الارتفاع بمرور الزمن ، أي أن فئة صغار السن راضون الآن بدرجة أكبر مما كانوا عن مستوى الخدمات في السابق ويعتقدون بأنهم سيكونون أكثر رضا في المستقبل ، بينما أظهرت متوسطات كبار السن (اكثر من ٣٠ سنة) ثباتا نسبيا خلال الأزمنة الثلاثة .

التعليم :

على الرغم من وجود فروقات في المتوسطات بين مستويات التعليم وفي داخل المستوى الواحد على مر الزمن فان جميع هذه الفروق ليس لها دلالة معنوية على المستوى الذي تقرر أن يكون مناسبا في حالة مثل هذه العينة من حيث الحجم وهو (٠,٠٠١) .

نوع السكن :

لا تشير أرقام المتوسطات الى وجود علاقة ما بين نوع السكن ودرجة الرضا .

ولمعرفة ما اذا كانت هنالك علاقة بين الصورة التي يطورها عن المواطن العادي وبين درجة الرضا اعد الجدول رقم (٢٩) والذي يتضمن معاملات الارتباط بين عشر صفات من صفات المواطن للحاضر والمستقبل . وقد اعطيت الدرجات (١ - ٥) لفئات كل صفة بحيث خصص الرقم (٥) لأبعد فئة في الاتجاه الموجب فمثلا بالنسبة للأمانة خصص الرقم (٥) لفئة أمين جدا والرقم (١) لفئة غير أمين جدا وهكذا ، ولذلك فان معامل الارتباط موجبا يشير الى ارتفاع درجتي المتغيرين اللذين حسب لهما معامل الارتباط . وباستثناء معاملين

فقط فان جميع معاملات الارتباط كانت ذات دلالة معنوية على مستوى (٠,٠٠١) ، وكذلك باستثناء حالة واحدة « صفة الاسراف » فان جميع معاملات الارتباط الخاصة بالمستقبل أعلى من تلك المتعلقة بالحاضر . وتجدر الاشارة الى أنه على الرغم من وجود علاقة وأن هذه العلاقة احصائية ذات دلالة معنوية فان نسبة التباين المشترك (Shared Varience) تظل بسيطة في أغلب الحالات حوالي (١٤٪) بالنسبة لأعلى درجة وهي الخاصة بالتعاون في المستقبل .

وفي ضوء هذه التحليلات الاحصائية فإنه من الصعب التعرف على المتغيرات التي تؤثر في درجة رضا الفرد بصورة يمكن معها أن يكون للفروقات بين الفئات في ضوء هذه المتغيرات أثر واضح . ولعل من بين أهم الأسباب التي أدت الى هذه النتيجة أن الغالبية العظمى لأفراد العينة كانوا راضين وأن جزءا بسيطا فقط يمكن تصنيفهم بغيرراضين، فمثلا لم يبد سوى (٦٪) من أفراد العينة أنهم يتوقعون أن تكون درجة رضاهم في المستقبل أقل مما هي عليه الآن .

جدول رقم (٢٧)
ملخص لمعاملات ارتباط فقرات ميزان الرضا

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة مع مجموع درجات الميزان		
	الماضي	الحاضر	المستقبل
العناية الطبية	٠,٥٣	٠,٤٥	٠,٦٣
توفر المواد الغذائية	٠,٦٥	٠,٦٤	٠,٧٦
توفر الملابـــس	٠,٦٤	٠,٥٩	٠,٧٥
فرصة تكوين صداقات	٠,٥٣	٠,٣٦	٠,٦٢
أسعار المواد الغذائية	٠,٦١	٠,٦٦	٠,٧٠
أسعار الملابس	٠,٥٥	٠,٦٢	٠,٦٨
مدى ملاءمة السكن	٠,٤٧	٠,٤٦	٠,٥٨
الحياة العائلية	٠,٤٧	٠,٤٠	٠,٦٢
توفر فرص التعليم	٠,٤٧	٠,٤٤	٠,٦٦
تصرفات شباب اليوم	٠,٤٠	٠,٤٢	٠,٥٨
مجموع القيم لميزان الرضا			
المتوسط الحسابي	٣٤,٦	٣٦,١	٣٧,١
الانحراف المعياري	٦,٤٢	٥,٥٣	٥,٧٢
المدى المطلق	١٦ - ٤٩	١٢ - ٥٠	١٩ - ٥٠

جدول رقم (٢٨)

العلاقة بين بعض الصفات الاجتماعية ـ الاقتصادية وميزان الرضا

الصفة	المتوسطات الحسابية لميزان الرضا		
	الماضي	الحاضر	المستقبل
النوع			
ذكور	٣٤,٩	٣٥,٣	٣٦,١
اناث	٣٤,٠	٣٧,٥	٣٨,٩
السن			
أقل من ١٧	٣٤,٠	٣٧,٨	٣٩,٠
١٨ ـ ٣٠	٣٤,٢	٣٥,٩	٣٧,٦
٣١ ـ ٤٠	٣٥,٣	٣٥,٣	٣٦,٤
٤١ ـ ٥٠	٣٤,٩	٣٥,٥	٣٥,٦
٥١ فما فوق	٣٥,٠	٣٥,٩	٣٥,٨
المستوى التعليمي			
أمي	٣٤,٥	٣٦,١	٣٦,٩
يقرأ ويكتب	٣٤,٥	٣٥,٨	٣٥,٩
تعليم ابتدائي	٣٤,٦	٣٦,٤	٣٧,٣
تعليم اعدادي	٣٤,٧	٣٦,٧	٣٨,٣
تعليم ثانوي	٣٤,٤	٣٥,٩	٣٦,٩
تعليم جامعي	٣٥,٩	٣٤,٠	٣٤,٩
نوع السكن			
خاص	٣٤,٥	٣٦,٢	٣٧,٠
بالايجار	٣٥,١	٣٥,٨	٣٧,١
حكومي	٣٤,٤	٣٦,١	٣٧,٣
حجم المدينة أو البلدة			
أكثر من ٥٠,٠٠٠ نسمة	٣٤,٨	٣٦,٦	٣٧,٦
١٠,٠٠٠ ـ ٥٠,٠٠٠	٣٤,٧	٣٥,٨	٣٧,٤
أقل من ١٠,٠٠٠ نسمة	٣٥,٠	٣٥,٧	٣٥,٩

جدول رقم (٢٩)

معاملات الارتباط لفقرات صورة المواطن العادي ومجموع ميزان الرضا

صفات المواطن العادي	معاملات الارتباط*	
	صورة المواطن في الحاضر	صورة المواطن في المستقبل
يثق بالناس	٠,١٤	٠,٢٥
متعاون	٠,٢٤	٠,٣٧
أمين	٠,١٩	٠,٣١
متدين	٠,٠٨	٠,٢٨
طموح	٠,١٣	٠,٢٦
مجد	٠,٢٦	٠,٣٣
يحب النظام	٠,٢٦	٠,٣٣
يحافظ على المواعيد	٠,٢٤	٠,٢٦
يفكر في المستقبل	٠,١٦	٠,٢
مبذر	٠,١٢	٠,٩
الدرجة الوسيطية	٠,١٥	٠,٢٧

* معاملات الارتباط ≥ ٠,١٠ ذات دلالة معنوية على مستوى ٠,٠٠١

الفصل السابع

بعض مظاهر التحديث

الولاءات والخدمات الاجتماعية :

يعتبر الولاء الاجتماعي من بين أهم المتغيرات التي تحظى بنقاش واسع بين الباحثين الاجتماعيين المتخصصين في دراسة ظاهرة التحديث . ويؤكد كثير من الباحثين على أن ظاهرة التحديث ينتج عنها اضعاف مشاعر الولاء القوية التقليدية . وهي المشاعر التي تقوم على علاقات الدم في المجتمعات التقليدية حيث تكون درجة الولاء لذوي القربى قوية ومطلقة . ويرتبط بموضوع الولاء مظهر اجتماعي آخر يتمثل في مظاهر الخدمة والمساعدة الاجتماعية التي يقدمها الفرد تطوعا لجيرانه وأقربائه . ويؤكد المتخصصون الاجتماعيون أن مظاهر الخدمة والمساعدة الاجتماعية تأخذ في التغير حالما يبدأ المجتمع في التغير نحو المجتمع الحديث ، فتضعف مظاهر الخدمة والمساعدة العفوية وغير المنظمة لتحل محلها خدمات تطوعية منظمة في شكل منظمات ومؤسسات اجتماعية لها نظم واضحة تحدد أنماط الأعمال التطوعية والخدمات العامة بحيث تظهرها في شكل رسمي أو شبه رسمي .

واهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على صفات الولاء الاجتماعي وعلى أنماط المساعدات الاجتماعية التي تعكس درجة الترابط الاجتماعي في المجتمع المحلي . وكما يتضح من الأرقام الواردة في السؤال رقم (٩) في الملحق (أ) فان الغالبية

العظمى لا يزال ولاؤها القوي موجها نحو الأسرة ثم البلاد فالأمة العربية فالأصحاب . كما أن درجات الولاء لجماعة العمل ولأهل الحي ولأهل القرية أو المدينة كانت ضعيفة نسبيا .

وعند النظر الى الولاءات الاجتماعية في ضوء المتغيرات المستقلة لم يظهر أن لأحدها أثرا يذكر باستثناء النوع . وتعكس الأرقام الواردة في الجدول رقم (٣٠) أن الذكور والاناث قد اتفقوا في أن ولاءهم القوي مخصص للاسرة في المكان الأول . ولكن تبدو اختلافات واضحة بين المجموعتين في مجالين على الأقل من مجالات الولاء هما زملاء العمل والوطن .

جدول رقم (٣٠)

العلاقات بين درجة الولاء والنوع

مجال الولاء	النوع							
	ذكور				اناث			
	قوة الولاء				قوة الولاء			
	ضعيفة ٪	متوسطة ٪	قوية ٪	غير مبين ٪	ضعيفة ٪	متوسطة ٪	قوية ٪	غير مبين ٪
الأسرة	١	٦	٩٣	صفر	١	٨	٩١	صفر
الاصدقاء	٣	٢٤	٧٣	صفر	٢	٢٣	٧٥	صفر
زملاء العمل	٢	٢٩	٥٩	١٠	٢	١٥	٣٠	٥٣
الجيران	٦	٣٦	٥٧	١	٧	٤٣	٤٨	٢
أفراد المجتمع المحلي	٥	٣٦	٥٩	صفر	٧	٣٣	٥٨	٢
البلاد أو الوطن	٢	١٣	٨٥	صفر	٢	١٢	٤٨	٣٨
الأمة العربية	٥	١٩	٧٦	صفر	٥	١٣	٧٩	٣

جدول رقم (٣١)
العلاقة بين الولاء والتعليم
(نسبة الذين لديهم ولاء قوي)

مجالات الولاء	مستويات التعليم *			
	أمي ٪	تعليم بسيط ٪	تعليم عال ٪	غير مبين
الاسرة	٩١	٩١	٩٥	١٠٠
الاصدقاء	٧٣	٧٤	٧٤	٦٩
جماعة العمل	٤٠	٥٠	٤٨	٦٢
الجيران	٥٧	٥٤	٤٦	٦٢
المجتمع المحلي	٦٣	٥٨	٥٣	٦٢
الوطن	٨٤	٨٥	٨٥	٩٢
الأمة العربية	٧٩	٧٧	٧٦	٩٢

* صنف مستوى التعليم الى (أمي) ويشمل من لا يقرأ ولا يكتب ومن يقرأ فقط ولا يكتب ـ و(تعليم بسيط) ويشمل من يقرأ ويكتب ومستوى التعليم الابتدائي ومستوى التعليم الاعدادي ، و(تعليم عال) ويشير الى الذين وصلوا مرحلة التعليم الثانوي أو تعدوها .

وجاء انخفاض درجة ولاء الاناث نحو زملاء العمل عند مقارنتها بدرجة ولاء الذكور في الاتجاه المتوقع . اذ أن النسبة العالية من الاناث اللاتي لا يساهمن في أعمال اقتصادية خارج المنزل لا بد وأن يكون لها تأثير هنا . ولكن هذا النمط من الاستجابة لم يكن متوقعا في حالة الوطن ، فليس هنالك من اسباب ثقافية أو اجتماعية تجعل الباحث يتوقع ان تكون درجة الولاء المعلنة نحو الوطن أضعف بين الاناث منها بين الذكور . ولكن النسب المئوية الواردة في الجدول رقم (٣٠) تبين أن (٤٨٪) فقط من عينة الاناث قلن بولاء قوي نحو الوطن في مقابل (٨٥٪) من عينة الذكور . ولا يعكس هذا الفرق الكبير بالضرورة نمطا سلوكيا وانما قد يكون نتيجة سوء له أثر على درجات الولاء - جدول رقم (٣١) . ولكن لعل الأميات من الاناث فشلن في فهم معنى الولاء للوطن . فقد فشل (٣٨٪) من مجموع الاناث في اختيار درجة ولاء لهذه الفقرة . ولكن لم يفشل ولا رجل واحد في تسجيل اختياره . لا شك ان الأميين او منخفضي التعليم من الذكور على علم بما يجري من أحداث . وان درجة اطلاعهم ووعيهم القومي والسياسي لا يقل عن درجة اية فئة أخرى . ويبدو أن هذا لا يصدق في حالة الاناث اللاتي تفرض عليهن التقاليد وضعا متميزا من بين صفاته قلة عدد قنوات الاتصال المفتوحة امامهن بعالم خارج الحياة المنزلية عند مقارنة وضعهن بوضع الذكور .

لقد كانت درجة الولاء للجيران ضعيفة نسبيا بصفة عامة . ولكن الفرق بين الذكور والاناث يصل الى (١٤) درجة وهذا فرق عال وخصوصا أنه جاء عكس الاتجاه المتوقع .

لقد توقع الباحث أن تكون درجة الولاء للجيران قوية بين الذكور وبين الاناث . وأنه اذا وجدت فروق بين الفئتين فان درجة الولاء للجيران ستكون أقوى بين الاناث .

لقد تعودت الأسر الليبية - وخصوصا في الريف - الاقامة متجاورة على

أساس القرابة أو القبيلة . وعندما كانت الغالبية تسكن الريف كان هذا هو الطابع السائد . وعندما بدأ الريفيون يتوافدون الى المدينة للاستقرار كانوا يحاولون قدر استطاعتهم السكن بجوار أفراد من نفس الأسرة أو من نفس القبيلة أو من نفس القرية أو البلدة . وكان هذا النمط واضحا أكثر في أحياء الأكواخ عندما كانت هذه الأحياء موجودة على مشارف المدن الرئيسية وخصوصا مدينتي طرابلس وبنغازي . ولا تزال شوارع أو أجزاء من أحياء في المدن الرئيسية تسكنها أسر من قرية واحدة أو من بلدة واحدة . ولكن النمو السريع لبعض المدن كطرابلس وبنغازي وسبها والبيضاء جعلت الأسر القادمة من القرى أو من المدن الأخرى تسكن في أي وحدة سكنية متوفرة بغض النظر عن خلفية الجيران . ثم ان المسئولين عن توزيع مشروعات الاسكان العامة لم يعتمدوا اسلوب التجانس من حيث الموطن الأصلي . ولذلك فان غالبية ساكني المدن الرئيسية متجاورون مع أسر جاءت من أجزاء مختلفة من هذا المجتمع . ولكن الثقافة السائدة تؤكد على أهمية صداقة الجار والعناية به ومراعاة ظروفه . ومن جهة أخرى فان حياة المدن الحديثة وما تحتويه من مستلزمات وما تفرضه من قيود زمانية ومكانية تؤدي الى أن الأسرة في الغالب تنكفىء على نفسها ، فتزداد درجة التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة النووية ، ولا تتقيد علاقات أفراد الأسرة خارج نطاقها بالمسافة . وبالتالي قد يشارك عضو الأسرة في أنشطة تستلزم ابعاده عن الحي السكني ولا تتاح له فرصة كبيرة لرؤية الجيران والدخول معهم في علاقات اجتماعية قوية .

فهل تعني اذن درجة الولاء المنخفضة نسبيا نحو الجيران ظهور نمط في علاقات الجيرة يشابه ـ ولو إلى درجة ما ـ ذلك السائد في المدن العالمية الكبيرة والمتمثل في ضعف علاقات الجيرة حتى أنها تصل في بعض الأحيان الى الصفر اي عدم وجود أية علاقات . وهو ما يلاحظ بين سكان بعض العمارات الكبيرة في بعض المدن العالمية عندما تنخفض علاقات الجيران الى مجرد تبادل التحية عند

الالتقاء مصادفة ، وأحيانا حتى هذه التحية البسيطة تنعدم . ونظرا الى أن المرأة الليبية في المتوسط تقضي جزءا كبيرا من يومها في المنزل فانه من المتوقع ان تكون علاقاتها بجيران السكن قوية ، او على الأقل أقوى من علاقات الرجل . ان مستوى التحليل الذي يعتمد عليه تقرير البحث هذا لا يسمح باستنتاجات واسعة كما لا يسمح بتعميم يتجاوز حدود العينة . ولذلك سنعتبر أن هذا التحليل هو من نوع اثارة قضايا للنقاش وللتعرف على اتجاهات بعض العلاقات الفرضية ليمكن تطويرها في شكل نماذج نظرية مثلا لاختيارها في دراسات تالية .

ولا توضح الأرقام الواردة في الجدول رقم (**٣١**) اتجاه أو قوة العلاقة التي قد تكون موجودة بين التعليم والولاء . ولكن بالنظر الى الجدول رقم (ب ـ أ) تظهر علاقة ضعيفة بين مستوى التعليم والولاء ولكن هذه العلاقة ذات دلالة معنوية على مستوى (٠,٠٠١) . وبالطبع يرجع السبب الى ظهور هذه العلاقة في هذا الجدول وعدم وضوحها في الجدول رقم (**٣١**) الى أن تجزئة المتغير الى فئات محدودة يؤدي الى أن يصنف بعض أفراد العينة الذين لا يختلفون اختلافات كبيرة بحيث يوضعون في فئات مختلفة . ويؤدي هذا العمل بالطبع الى اضعاف الفروقات المشاهدة . الا أن معاملات الارتباط الواردة في الجدول رقم (ب ـ أ) مبينة على أساس ان كل قيمة منفصلة لوحدها وتقارن لوحدها مع فئات متغير الولاء او غيره من المتغيرات وتعكس العلاقة الموجبة بين التعليم والولاء وجود علاقة مطردة بين المتغيرين .

جدول رقم (٣٢)
الذين قدموا مساعدات للغير . .
مصنفين حسب النوع

مجالات المساعدة	النوع	
	ذكور ٪	اناث ٪
اهتم ببعض أفراد الأسرة	٣٨*	٣٣
قدم نصائح شخصية	٤٣	٣٥
أعار أشياء مادية	٢٧	٢٧
قدم مساعدة خاصة بتصليحات منزلية	٢١	١١
أقرض نقودا	٢٨	٢٣
اهتم بمنازل أشخاص آخرين أثناء غيابهم	٢٩	٢٦

* يشير هذا الرقم للنسبة المئوية من الذكور الذين قدموا هذا النوع من المساعدات للغير خلال الشهر الذي سبق تاريخ المقابلة وهكذا بالنسبة لبقية الأرقام .

جدول رقم (٣٣)

نسبة الذين قدموا مساعدات للآخرين موزعين حسب فئات السن .

نوع المساعدة المقدمة للآخرين	فئات السن				
	أقل من ١٩ ٪	١٩ ـ ٢٨ ٪	٢٩ ـ ٣٨ ٪	٣٩ ـ ٤٨ ٪	٤٩ فما فوق ٪
رعاية الاطفال	٢٨	٣٩	٤١	٣٩	٣١
نصائح شخصية	٣٤	٤١	٤٤	٤٣	٣٦
اعارة شيء من الأملاك الخاصة	٢٣	٢٩	٣١	٣٠	٢٤
تصليحات	١٤	١٦	٢١	١٥	١٦
اقراض نقود	٢١	٢٥	٣٣	٣٠	٢٣
مراقبة منازل أناس آخرين	١٩	٢٩	٣٤	٣٣	٢٦
مساعدات آخرى	١٤	١٨	١٦	١٥	١١

جدول رقم (٣٤)

العلاقة بين تقديم خدمات للآخرين والتعليم

(نسبة الذين قدموا خدمات للاخرين موزعين حسب المستوى التعليمي)

مجال المساعدات	مستويات التعليم		
	أمي ٪	تعليم بسيط ٪	تعليم عالٍ ٪
رعاية الاطفال	٢٨ *	٣٩	٣٩
نصائح شخصية	٣٢	٤١	٤٥
اعارة أشياء خاصة	٢٤	٢٨	٣٠
اجراء تصليحات	١٣	١٨	١٧
تسليف نقود	٢٠	٣١	٢٥
رعاية املاك الغير	٢٧	٣٠	٢٤
مجموع أفراد العينة	(٥٣١)	(٦٢٣)	(٣٧٤)

---

* يدل هذا الرقم على نسبة عدد الذين قاموا برعاية الاطفال خلال الشهر الذي سبق بداية الدراسة من مجموع أفراد كل الفئة وهكذا بالنسبة لبقية الارقام .

جدول رقم (٣٥)

العلاقة بين تقديم خدمات للآخرين والخلفية

(نسبة الذين قدموا خدمات للآخرين موزعين حسب الخلفية)

مجال المساعدات	الخلفية		
	ريفي ٪	حضري ٪	لا يعرف ٪
رعاية الأطفال	٣٤*	٣٩	٢٦
نصائح شخصية	٣٩	٤٢	٢٩
اعارة اشياء خاصة	٢٧	٢٩	٢١
اجراء تصليحات	٢٠	١٥	٨
تسليف نقود	٢٥	٢٨	٢٠
رعاية املاك الغير	٢٨	٢٩	٢٠
مجموع افراد العينة	(٦٨٢)	(٦٩٠)	(١٥٤)

* يدل هذا الرقم على نسبة عدد الذين قاموا برعاية الاطفال خلال الشهر الذي سبق بداية الدراسة من مجموع أفراد كل الفئة وهكذا بالنسبة لبقية الارقام .

تضمنت استمارة جمع البيانات سؤالا مباشرا لمعرفة ما اذا كان عضو العينة قد قدم مساعدة أو خدمات للآخرين بدون مقابل خلال الشهر الذي سبق اجراء المقابلة مباشرة . واحتوى السؤال على ستة أنواع من الخدمات والمساعدات . وأجاب (٤٧٪) من أفراد العينة عن هذا السؤال بالايجاب كما يتضح في السؤال (١٠) في الملحق (أ) . وكانت أعلى النسب من حظ نصيحة الآخرين (٣٩٪) تلتها نسبة الاهتمام بافراد من الأسرة (٣٦٪) ثم رعاية منزل شخص آخر أثناء غيابه (٢٨٪) واعارة أدوات (٢٧٪) واقراض نقود (٢٦٪) واخيرا مساعدة الآخرين في أعمال أو تصليحات في المنزل أو في المزرعة (١٦٪) .

كان الهدف من توجيه هذا السؤال هو تتبع التغير الذي حدث خلال السنوات الأخيرة في مجال الخدمات الاجتماعية والتعاون وأخذ فكرة عن مدى انتشار هذا التغير .

كان التعاون المتبادل بين الأفرد بدون أجر مادي واسع الانتشار في هذا المجتمع ، حيث يتولى الأقرباء والجيران العناية باطفال ومساكن وممتلكات الأقارب أو الجيران لفترة من اليوم أو لجزء من الشهر أو السنة أو حتى لمدة تزيد عن السنة . ويشارك الأقارب والجيران في كثير من الأعمال الرئيسية التي يحتاج القيام بها الى أكثر من شخص كحفر بئر أو اعداد حقل للزراعة أو بناء مسكن الخ . . . حيث يتجمع أعضاء المنطقة بما في ذلك النساء والأطفال ويوزع أحد كبار السن المهام على أفراد الجماعة ويتعاون الجميع لانجاز المهمة في يوم أو أكثر . ويطلق على هذه العملية في كثير من أجزاء البلاد اصطلاح موحد (رغاطه) . وكانت العادات المعمول بها تستدعي الرجوع الى أصحاب المعرفة في المجتمع المحلي وهؤلاء عادة من كبار السن أو رجال الدين أو أصحاب خبرات خاصة لأخذ النصيحة في أمور شتى تتدرج من مشكلات أسرية أو نوع التدريب الذي يجب أن يحصل عليه الأطفال الى موضوعات تدخل ـ في الوقت الحاضر ـ في اختصاص الطبيب أو المحامي أو القاضي أو رجل الشرطة . ويتولى أصحاب المعرفة أو الرأي بالاضافة الى اعطاء المشورة اتخاذ الترتيبات ـ اذا

استدعى الامر ذلك ـ لتنفيذ العمل المتعلـق بالنصيحـة فيتصلـون بالاطـراف المعنية لفض نزاع عائلي أو حتى حل مشكلة بين عدد من الأفراد أو من الأسر للمصالحة بينهم في مجالس خاصة يتم عقدها ، حيث يتم الفصل في شكاوى الأفراد ضد بعضهم البعض وتعتبر أحكام مجالس الصلـح هذه عادة احكامـا نهائية لا يجوز استئنافها أو اعادة النظر فيها . كما أن المسئولية في مفهوم العرف الذي ينظم عمل هذه المجالس مسئولية جماعية . فيتـولى جميع أفـراد الأسرة وأحيانا القبيلة تسديد أو توفير أو القيام بما يستدعيه حكم المجلس من أعمال أو تبعات مادية أو معنوية .

ولكن عندما بدأ المجتمـع في التحـول نحـو الأخـذ بالانظمـة الاجتماعية الحديثة تم استبـدال كثـير من هذه الوسائـل باخـرى تتـلاءم وحياة العصر . فالنصيحـة الـطبية الآن لا تعطـى بدون مقابـل مادي وكذلك الأمـر بالنسبـة للنصيحة القانونية أو الهندسية الخ . . . ثم أن الخدمات التي قد يحتاج اليهـا الفرد مثل اصلاح عطب في سيارة أو جهاز مذياع أو جهاز غسيل تتطلب توفر خبرات يحتاج تعلمها الى وقت وجهد ولذلك لا تقدم عند الحاجة اليها بدون مقابل مادي . وكذلك بناء المنزل الحديث يحتاج الى خبرات فنية متعددة في عدة مجالات كالبناء والنجارة والسبـاكة والكهربـاء والمجـاري الـخ . . وجميع هذه تخصصات حديثة يتخصص فيها بعض أفراد المجتمـع وتصبـح مورد رزقهـم الرئيسي . وهكذا اخذت تختفي الطرق والوسائل التقليدية لمواجهة مشكلات الحياة اليومية لتفسح المجال أمام طرق ووسائل حديثة . ونتيجة لهذا يتوقع المرء انخفاضا في كمية الخدمات التي تقدم بدون مقابل مادي مما ينتج عنه نقص في مجالات التعاون التقليدية .

لـم يحدد السؤال الخاص بالخدمات الاجتماعية مقدار تكرار هذه الخدمات كما لـم يحدد صفة الأشخاص الذين استفادوا منها ، والتحديد الوحيد الـذي تضمنه السؤال هو أن تكون هذه الخدمات قد تم تقديمها خلال شهر قبل اجراء المقابلة . فقد هدف السؤال الى معرفة الخدمات التي قدمت مؤخرا وخلال فترة

زمنية قصيرة نوعا ما دون الالتفات الى عدد مرات تكرارها ولا نوع علاقة الفرد الذي قدمها بالذين استفادوا منها . وعدم تحديد الكمية وهوية المستفيدين .

الاغتراب :

تضمن الأستبيان مجموعة من العبارات المتعلقة بقياس عدد من الاتجاهات . وتتطلب كل عبارة أن يختار عضو العينة بين اجابتين : موافق ، غير موافق . وتم تصميم هذه العبارات لتقيس كل مجموعة منها اتجاها أو موقفا معينا من بينها علاقات العمل والروابط الاجتماعية الأسرية والاغتراب .

ويهتم كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية بدراسة حالة أو موقف الاغتراب . وقد عمل بعض هؤلاء على تحديد أنواع مختلفة كالاغتراب السياسي والاغتراب الاقتصادي والاغتراب الاجتماعي الخ . . . ويمكن تعريف الاغتراب بصفة عامة بأنه حالة نفسية تتمثل في الشعور بضعف الانتماء الى مؤسسات المجتمع والشعور بعدم القدرة على التأثير في سير أو اتجاه القرارات المتعلقة بجانب أو باكثر من جوانب حياة الفرد اليومية .

وتم تطوير عدة موازين للاغتراب لعل أشهرها « ميزان سوريل » . ويتألف كل ميزان من عدد من العبارات التي تتعلق بعلاقة الفرد بمن حوله من أشخاص أو علاقته بالمؤسسات الاجتماعية التي لها صلة مباشرة بنشاطه اليومي . ولم تأخذ المجموعة الدولية المنسقة لدراسة التحديث بمبدأ الاستعانة بميزان معين ، وانما قررت الجمع بين عدد من العبارات التي ظهرت ضمن أكثر من ميزان واحد من موازين الاغتراب . وبلغ عددها عشر عبارات . ولكن تم الاستغناء عن اثنتين في الدراسة الليبية بعد أن اوضحت نتائج الدراسة الاستطلاعية أن العبارتين ليستا واضحتين من نفسيهما . أي أن الأمر كثيرا ما يستدعي تدخل مساعد الباحث لشرح المعنى الذي تعنيه كل عبارة . وخوفا من الا تكون عملية الشرح موحدة نظرا للاستعانة بعدد كبير من مساعدي الباحثين في مرحلة جمع البيانات (ATTIR, 1979-24-37) . ويوضح الجدول رقم (٣٦) استجابات أفراد العينة للعبارات الثماني التي تم الابقاء عليها في

جدول رقم (٣٦)

النسب المئوية للذين أجابوا على فقرات الاغتراب

فقرات الاغتراب	الاجابات				
	لا يوافق ٪	لم يكون رأيا ٪	موافق ٪	غير مبين ٪	المجموع ٪
تستطيع غالبية الناس القيام بنفس العمل الذي أشتغل فيه	٢٩	٧	٦١	٣	١٠٠
أصبح من الصعب في الوقت الحاضر تربية الأطفال نظرا لعدم وضوح المستقبل	٢٨	٩	٦٢	١	١٠٠
على الفرد أن يسعى الى مظاهر الحياة المريحة بدلا من السعي الى الأعمال التي تحتاج الى جهد وتعب كثيرين	٤٠	٢	٥٨	صفر	١٠٠
أغلب الناس لا يعمل بدرجة الجد والتفاني التي يجب أن يؤدي بها عمله	٢٩	١٠	٦٠	١	١٠٠
ليس من الضروري في الوقت الحاضر اتفاق الزوجين في أمور الحياة	٦٥	٣	٣٢	صفر	١٠٠
ينجح الأفراد في الوقت الحاضر بسبب المعرفة والمقدرة وليس بسبب الوساطة	١٩	٦	٧٤	١	١٠٠
يتولى كبار الموظفين اتخاذ القرارات الخاصة بحل المشكلات التي تطرأ في مجال العمل	٢١	١٦	٥٥	٨	١٠٠
يعيش الفرد في الوقت الحاضر ليومه بدلا من التفكير في غده	٦٠	٥	٣٥	صفر	١٠٠

الدراسة العامة . وقد فضلت غالبية أفراد العينة اختيار استجابة محددة وبذلك لم تتعد نسبة (غير مبين) الصفر أو الواحد في المائة الا في حالتين حيث بلغت هذه النسبة (٣٪) بالنسبة لاحدى العبارتين و(٨٪) بالنسبة للعبارة الأخرى . ويلاحظ ايضا أن أكثر من (٥٠٪) من أفراد العينة أجابوا بالموافقة على العبارات فيما عدا حالتين . ويفترض المشرفون على الدراسة أن الاجابة « بموافق » تعكس موقفا اغترابيا بالنسبة لجميع العبارات باستثناء العبارتين (٥، ٦) اللتين اذا أجاب عليهما الفرد « لا يوافق » يكون موقفه اغترابيا .

لقد كان الهدف من وراء جمع العبارات الثماني تطوير ميزان من نوع الاتجاه الواحد (Unidimentional Scale) . ولكن لم تجر محاولة اثناء الدراسة الاستطلاعية للتأكد من أن العبارات تؤلف ميزاناً واحداً . ولما حاولنا استخدام هذه العبارات كميزان للاغتراب مستعملين نتائج هذه الدراسة قررنا بناء على نتائج مصفوفة الارتباط ـ جدول (ب ـ ٢) ـ أنه من الأنسب النظر الى هذه العبارات منفصلة حيث أن قوة العلاقات بينها (الاتساق الداخلي) لا تشجع على النظر اليها كميزان ذي اتجاه واحد . ولذلك سننظر اليها وكأنها فقرات منفصلة تتعلق بحالة الاغتراب . وتبين الجداول (٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ،) نسب الذين وافقوا على العبارات الثماني في ضوء المتغيرات المستقلة الرئيسية . وتبدو الاختلافات بين فئات السن واضحة ومتدرجة في اتجاه هابط أو نازل بدرجة اتساق سهلة الرصد . فباستثناء بعض الحالات يبدو أن الاغتراب يرتبط بالسن . فبصفة عامة بدا صغار السن اكثر تكيفا وكبار السن أكثر اغترابا . وتبدو هذه النتيجة أكثر وضوحاً اذا قارنا بين فئتي السن اللتين على طرفي الجدول (فئة الصغار جداً وفئة الكبار جداً) . ولكن بعض الاستجابات تستحق شيئاً من الاهتمام الخاص . فمثلاً لم تكن الفروقات بين الصغار والكبار عالية كما قد يتوقع الباحث . لقد بينت نسبة عالية (٦٠٪) من صغار السن انها توافق على العبارة « تستطيع غالبية الناس القيام بنفس العمل الذي أشتغل فيه » . والفرضية التي تستند اليها هذه العبارة تستدعي أن الشخصية الاغترابية

تقلل من أهمية امكانياتها وبالتالي من قيمة مشاركتها في تقدم وتطور المجتمع . فالذي يوافق على العبارة كأنه يقول أنه لا يملك أية امكانيات خاصة تجعله متميزا عن غالبية المحيطين به مما يؤدي به الى التخصص في نوع من العمل لا يستطيع أن يزاوله كل فرد في المجتمع . ان الظروف الاجتماعية والسياسية التي مر بها كبار السن في العينة أدت الى أن يتوقع المرء أن يكون أغلبهم من الأميين أو ذوي التعليم البسيط . وفي ضوء التطور الذي حدث في مجال العمالة في السنوات الأخيرة يتوقع الباحث من غالبية هؤلاء أن يجيبوا « بموافق » على مثل هذه العبارة . وقد يجد المرء بعض العذر لفئة (أقل من ١٩ سنة) على اعتبار أن جميع هؤلاء كانوا بالمدارس . وحيث يطبق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم فان لجميع أفراد المجتمع نفس درجة الاحتمال - على الأقل على المستوى النظري - اليحصلوا على أعلى مستوى ممكن للتعليم . وبذلك يمكن أن يسود شعور عام بين الذين في سن الدراسة يتمثل في امكانية أن ينجح كل فرد آخر في مراحل التعليم ليصل الى المستوى الذي وصله المستجيب أو « عضو العينة » . ولكن الغالبية العظمى حوالي (٦٠٪) من الذين في مرحلة السن (١٩ - ٣٨ سنة) أجابوا بالموافقة على هذه العبارة . والغالبية العظمى لأفراد هذه الفئة يفترض أن يكونوا ضمن القوى العاملة .

ان هذه النسبة العالية لانتشار حالة الاغتراب بالنسبة لمجال العمل ليست ظاهرة خاصة بالبيانات من المجتمع الليبي . اذ تبين بعد تحليل البيانات التي جمعت في المجتمعات الأخرى المشاركة في هذه الدراسة أن النسب العالية نسبيا في المجتمع الليبي تعد منخفضة بالمقارنة مع النسب في المجتمعات الأخرى، فقد وصلت مثل هذه النسبة الى (٧٠٪) بالنسبة لجميع أفراد عينة البيرو مثلا وتراوحت بين (٧٧٪) و(٨٢٪) بالنسبة لفئات السن المختلفة في عينة فنلندا (Harrane and Allardt, 1974-42) .

جدول رقم (٣٧)

العلاقة بين فقرات الاغتراب والسن

(الذين وافقوا على العبارات)

فقرات الاغتراب	فئات السن				
	أقل من ١٩٪	١٩ - ٪	٢٩ - ٪	٣٩ - ٪	٤٩ فما فوق ٪
تستطيع غالبية الناس القيام بنفس العمل الذي اشتغل فيه	٦١	٦٠	٥٩	٦٤	٦٥
على الفرد أن يسعى الى مظاهر الحياة المريحة بدلا من السعي الى الأعمال التي تحتاج الى جهد وتعب كثيرين	٥١	٥٥	٥٥	٦٨	٦٤
اصبح من الصعب في الوقت الحاضر تربية الاطفال نظراً لعدم وضوح المستقبل	٥٤	٦١	٦٧	٦٦	٦٥
أغلب الناس لا يعمل بدرجة الجد والتفاني التي يجب أن يؤدي بها عمله	٥٨	٦٠	٦٢	٦١	٦١
ليس من الضروري في الوقت الحاضر اتفاق الزوجين في أمور الحياة	٢١	٢٨	٣٥	٣٨	٤٣
ينجح الأفراد في الوقت الحاضر بسبب المعرفة والمقدرة وليس بسبب الوساطة	٨١	٧٤	٧٦	٧١	٦٨
يتولى كبار الموظفين اتخاذ القرارات الخاصة بحل المشكلات التي تطرأ في مجال العمل	٥٣	٥٢	٥٥	٦١	٦٠
يعيش الفرد في الوقت الحاضر ليومه بدلا من التفكير في غده	٢٩	٣٤	٣١	٤١	٤٣

جدول رقم (٣٨)

العلاقة بين فقرات الاغتراب والخلفية

(الذين وافقوا على العبارات)

فقرات الاغتراب	الخلفية		
	حضري ٪	ريفي ٪	لا يعرف ٪
تستطيع غالبية الناس القيام بنفس العمل الذي اشتغل فيه	٦٠	٦١	٦٣
على الفرد أن يسعى الى مظاهر الحياة المريحة بدلا من السعي الى الأعمال التي تحتاج الى جهد وتعب كثيرين	٥٨	٦٠	٤٨
أصبح من الصعب في الوقت الحاضر تربية الاطفال نظرا لعدم وضوح المستقبل	٦٦	٥٩	٥٧
أغلب الناس لا يعمل بدرجة الجد والتفاني التي يجب ان يؤدي بها عمله	٥٨	٦٣	٥٩
ليس من الضروري في الوقت الحاضر اتفاق الزوجين في أمور الحياة	٢٧	٣٦	٣١
ينجح الأفراد في الوقت الحاضر بسبب المعرفة والمقدرة وليس بسبب الوساطة	٧٥	٧٦	٦٩
يتولى كبار الموظفين اتخاذ القرارات الخاصة بحل المشكلات التي تطرأ في مجال العمل	٥٣	٥٩	٥٤
يعيش الفرد في الوقت الحاضر ليومه بدلا من التفكير في غده	٣٤	٣٦	٣٣

جدول رقم (٣٩)

العلاقة بين فقرات الاغتراب والتعليم

(الذين وافقوا على العبارات)

فقرات الاغتراب	الحالة التعليمية						
	أمي ٪	يقرأ فقط ٪	يقرأ ويكتب ٪	ابتدائي ٪	اعدادي ٪	ثانوي ٪	جامعي ٪
تستطيع غالبية الناس القيام بنفس العمل الذي اشتغل فيه	٦٥	٦٩	٦٨	٦٣	٦٥	٥٠	٤٤
على الفرد أن يسعى الى مظاهر الحياة المريحة بدلا من السعي الى الاعمال التي تحتاج الى جهد وتعب كثيرين	٧١	٧١	٦٥	٦٦	٤٩	٣٩	٣٧
أصبح من الصعب في الوقت الحاضر تربية الأطفال نظرا لعدم وضوح المستقبل	٧١	٧١	٧٢	٦٣	٥١	٥٣	٥١
أغلب الناس لا يعمل بدرجة الجد والتفاني التي يجب ان يؤدي بها عمله	٥٤	٥٧	٥٨	٥٧	٦٢	٦٨	٧٥
ليس من الضروري في الوقت الحاضر اتفاق الزوجين في أمور الحياة	٤٠	٤٦	٤٦	٣٥	١٩	٢٤	٢٨
ينجح الأفراد في الوقت الحاضر بسبب المعرفة والمقدرة وليس بسبب الوساطة	٧٦	٧٤	٦٥	٧٤	٧٥	٧٦	٦٨
يتولى كبار الموظفين اتخاذ القرارات الخاصة بحل المشكلات التي تطرأ في مجال العمل	٥٤	٦٦	٦١	٦٠	٦٢	٤٦	٥١
يعيش الفرد في الوقت الحاضر ليومه بدلا من التفكير في غده	٣٦	٤٠	٤٨	٣٩	٣٣	٢٩	٣٠

تتميز المجتمعات الحديثة وخصوصا الصناعية بارتفاع معدلات الانتاج التي تتطلب أن يقوم كل فرد بعمله بجدونشاط،ولذلك يتوقع الباحث الا يميل الفرد ذو الشخصية والحديث الى حياة الخمول والسكينة بل يفضل الجد والاجتهاد وربما العمل الشاق . وقد بدت استجابات أفراد العينة على الفقرة الثانية في الجدول رقم (٣٧) وكأنها متأثرة بالسن . ففي الوقت الذي لم تكد تتجاوز فيه نسبة الذين فضلوا حياة الراحة عن السعي والجد الخمسين في المائة بين أصغر فئة سن وصلت الى (٥٥٪) لفئتي السن الوسطى وبلغت (٦٤٪) وتجاوزتها لفئتي السن الكبريين .

وتستند العبارة الثالثة في الجدول رقم (٣٧) الى فرضية نظرية تنص على وجود علاقة بين الاغتراب والتخوف من المجهول أو المستقبل . ويعني هذا ان الفرد ذا الشخصية الاغترابية أقل من غيره ايمانا بالمستقبل وأكثر تشاؤما وتخوفا مما يخبئه التغير الاجتماعي وأقل ايمانا من غيره بامكانيات العلم وأقل أخذا من غيره ببعض أهم متطلبات العصر مثل استخدام التخطيط . وتبين نسب استجابات أفراد العينة في الجدول المذكور آنفاً فروقا جوهرية بين فئات السن . وقد جاءت هذه الفروق في الاتجاه الذي يفترضه الباحث . وهو اتجاه يتمثل في وجود علاقة موجبة بين السن وبين الاغتراب . وفي الوقت الذي لم تتجاوز فيه نسبة الموافقين على العبارة (٥٤٪) بالنسبة لفئة صغار السن وصلت هذه النسبة (٦٥٪) و(٦٦٪) و(٦٧٪) بين فئات السن الأكبر . ولعله من المفيد الاشارة الى نسب الموافقة مع هذه العبارة في عينة فنلندا حيث تراوحت بين (٧١٪) و(٧٨٪) لفئات السن المختلفة (Harrane and Allardt, 1974-41) .

وترتبط العبارة الرابعة بظاهرة الجد في العمل والاهتمام بوفرة الانتاج التي تتميز بها المجتمعات الحديثة . ويفترض الباحث ان الاجابة عن العبارة ستعكس شعور المستجيب على الرغم من أن المطلوب منه هو تقدير كفاءة الآخرين بالقيام بواجباتهم . وتعكس النسب المتقاربة للاستجابات عدم وجود

فروقات هامة بين فئات السن . وتعكس الموافقة مع العبارة الخامسة شعورا أو اتجاها بقبول الفروق الفردية حتى داخل الأسرة الواحدة . وتستند هذه العبارة الى فرضية تقول بأن القبول بمبدأ احتمال وجود الاختلافات الفردية حتى بين أفراد الأسرة الواحدة من بين علامات الشخصية الحديثة . ولذلك فان الاستجابة « بلا » ستعكس شعورا بالاغتراب . ويتبين من استجابات أفراد العينة أن هذه هي المرة الوحيدة بالنسبة للعبارات الثماني التي يبدو وكأن الاتجاه نحو الاغتراب يرتبط عكسيا مع السن . فقد وصلت نسبة الذين أجابوا « بلا » على هذه العبارة (٧٩٪) بين فئة السن الصغرى . وأخذت هذه النسبة تتراجع تدريجيا بالارتقاء في سلم فئات السن حتى وصلت الى (٥٧٪) فقط بين الكبار جدا في العينة .

يفترض أن نظام العمل الحديث يعتمد على الكفاءة والخبرة المناسبة أكثر من اعتماده على العلاقة الشخصية أو الولاءات الاجتماعية . وينتج عن هذا أن تملأ الوظائف الشاغرة عن طريق تنافس عدد من المتقدمين ويتم اختيار الشخص الأنسب في ضوء كفاءته الفنية دون النظر الى صفات ذاتية كالقرابة للرئيس أو الولاء للشيخ أو الزعيم أو الرئيس . وتمت صياغة العبارة السادسة بكيفية تستدعي الاجابة « بلا » في حالة الاغتراب . ولذلك تعكس النسب العالية في الجدول رقم (٣٧) اتجاها نحو التكيف مع النظام الحديث بالنسبة لشغل الوظائف الشاغرة . وعلى الرغم من اشتراك جميع فئات السن في التكيف في هذا المجال الا ان هناك فروقا شاسعة بين فئات السن . وبلغت الفروقات في النسب المئوية بين فئتي السن اللتين على طرفي الجدول (١٣) درجة كما تعكس النسب وجود علاقة ارتباط موجبة بين السن والاغتراب . ولعله من المفيد الاشارة الى النسب الخاصة بعينة فنلندا حيث كانت أقل بكثير من نسب العينة الليبية كما أنها جاءت في اتجاه معاكس لنتائج البيانات من المجتمع الليبي . فلم تتجاوز نسبة الذين وافقوا مع هذه العبارة بين فئة صغار السن (٥١٪) ، ثم أخذت النسبة

في الارتفاع بارتفاع فئة السن حتى وصلت (٦١٪) . وبذلك تتجلى أكبر الفروقات بين العينتين عند فئات صغار السن .

وتشير العبارة السابعة الى حالة انخفاض درجة مساهمة الفرد في تسيير دفة العمل في مكان العمل . وعلى الرغم من أن العبارة لا تسأل المستجيب تقييم وضعه الشخصي داخل مكان العمل بالنسبة لحل المشكلات الا أنه يفترض أن تعكس اجابته عن تقييم الوضع بصفة عامة شعوره كما لو كان هو أحد الذين تعنيهم حالة حل مشكلة داخل مجال العمل . وتدرجت نسبة الموافقة في الارتفاع باتجاه فئات السن الكبيرة . ولكن الاختلافات بين فئات السن المختلفة لم تكن كبيرة .

وتعكس العبارة الثامنة فكرة مقدرة الفرد الحديث على التخطيط لرسم مستقبله ، ومقدرته على التضحية ببعض المزايا في الوقت الحاضر لتحقيق أهداف مستقبلية . وتعني حالة الاتفاق مع العبارة اهتمام الفرد بحاضره واستغلال جميع امكانياته واهمال التخطيط للمستقبل . وتعني هذه الخصائل - على الأقل من الناحية الفرضية - عدم تكيف الفرد مع ظروف وصفات الحياة في المجتمع الحديث . وجاءت نسب الاغتراب عند جميع فئات السن منخفضة وهي أعلى قليلا من أقل النسب والتي جاءت في الجدول رقم (٣٧) والخاصة بالعبارة رقم (٦) . كما أن الفروقات في النسب بين فئات السن واضحة .

وتتدرج العلاقة الموجبة بين الاغتراب والسن لتبلغ مداها بين فئة الكبار في العينة . ويتعلق الجدول رقم (٣٨) بعرض علاقة الاغتراب والخلفية وتبدو النسب متقاربة جدا في حالة أربع فقرات حيث لم تتجاوز الفروقات درجتين . وتبدو الفروقات بين النسب مرتفعة بعض الشيء في حالة العبارة الخامسة والمتعلقة بالفروق في الرأي بين الزوجين حيث بلغت (٩) درجات . وبدت وكأن الريفيين أكثر تكيفا وأن سكان الحضر أكثر اغترابا . ثم جاء أعلى فرق تال بين نسبتين في حالة العبارة الثالثة والمتعلقة بالمستقبل وتربية الأطفال حيث بلغ

الفرق بين النسبتين (٧) درجات . ومرة اخرى بدا الحضري أكثر اغترابا .

يبين الجدول رقم (٣٩) العلاقة بين الاتجاه نحو الاغتراب ومستوى التعليم . وقد بدا أن المتعلمين أقل اغترابا في جميع الحالات باستثناء حالة واحدة وهي العبارة الرابعة والتي تقول : « اغلب الناس لا يعمل بدرجة الجد والتفاني التي يجب أن يؤدي بها عمله » . وتبدو الفروقات كبيرة بين الفئتين اللتين على طرفي الجدول وهما « أمي » و« جامعي » . وقد بلغت الفروقات في بعض النسب حوالي (٣٤) درجة .

نمط الاستهلاك :

من بين الصفات التي تطلق على المجتمعات الحديثة أنها مجتمعات الاستهلاك . ويعني هذا أن الفرد في المجتمع الحديث يستهلك أو يستخدم أو يستغل مواد استهلاكية كثيرة . وبالمقارنة بالمجتمعات القديمة أو التقليدية فان الفرد في المتوسط يستخدم مواد استهلاكية أكثر بكثير مما تعود ان يستعمله الأفراد في الماضي . وتضمنت استمارة جمع البيانات مقياسا أو ميزانا لقياس نمط الاستهلاك يتكون من سبع سلع رئيسية . وكان على عضو العينة اختيار اجابة من بين أربع اجابات بالنسبة لكل سلعة استهلاكية وهذه الاجابات الأربع هي :

١ ـ عندي الآن .
٢ ـ أنوي أن تكون عندي .
٣ ـ لا أنوي الحصول عليها .
٤ ـ لا أعرف .

وتوضح النسب المئوية الواردة في السؤال (٨) في الملحق (أ) ان الثلاجة هي أكثر المواد الاستهلاكية انتشارا حيث بلغت نسبة من يتملكها من أفراد العينة (٨٣٪) . وجاء بعدئذ جهاز الاذاعة المرئية بنسبة ا نتشار بلغت (٨١٪) ثم المنزل ثم السيارة فالاثاث الحديث فالغسالة وأخيرا جهاز التكييف .

وتوضح الجداول (٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) توزيع نسب تملك السلع الاستهلاكية في المتغيرات المستقلة الرئيسية . ولا تشير غالبية الأرقام الى وجود اختلافات ذات بال باستثناء الاختلافات بين الحضريين والريفيين وهي اختلافات متوقعة . ويظهر أكبر حجم للاختلافات في مجال الاثاث الحديث حيث بلغ الفرق بين النسبتين المئويتين (٢٣) درجة ، ثم في مجال امتلاك غسالة حيث وصل الفرق بين النسبتين المئويتين (٢٢) درجة ثم بالنسبة لامتلاك جهاز تبريد أو تكييف وبالنسبة لجهاز الاذاعة المرئية ثم السيارة وأخيرا الثلاجة .

وتعكس النسب العالية نسبيا لمدى انتشار هذه السلع تحسن دخل الفرد من جهة وارتفاع مستوى التطلعات لتملك الأشياء المادية من جهة أخرى . ويبدو أن مستوى الدخل ومستوى التطلعات المادية في مجال السلع الاستهلاكية متغيران متلازمان . فقد أوضحت البيانات التي تم جمعها من عدد من المجتمعات المتباينة في مستوى دخل الفرد تلازما قويا بين هذين المتغيرين (التير ، ١٩٧٨ : ١٣ - ١٩) . وبينت أرقام الدراسة المقارنة أن درجة انتشار السلع الاستهلاكية في المجتمع الليبي في أواخر السبعينات تشابه درجة انتشار السلع الاستهلاكية في البلاد التي تتمتع بأعلى مستوى دخل للفرد .

نمط الترفيه وقضاء وقت الفراغ :

لعل أهم مجال من مجالات قضاء وقت الفراغ في هذا المجتمع هو الزيارات الأسرية . وتتنوع مجالات هذه الزيارات تنوعا واسعا . فهناك مناسبات أسرية كثيرة تعتبر فيها الزيارات أمرا ضروريا بين الأقرباء والأصدقاء . ومن بين هذه المناسبات مولد طفل وختان طفل ذكر ومرض أحد أفراد الأسرة وشفاء أحد أفراد الأسرة من مرض واعلان خطبة وزواج وتوديع شخص ذاهب الى تأدية فريضة الحج والترحيب بشخص راجع منها والعودة من سفر طويل والانتقال الى منزل جديد ووفاة أحد أفراد الأسرة . وبعض هذه الزيارات تقوم بها النساء فقط والبعض يقوم بها الرجال فقط ويشارك في البعض الآخر جميع أفراد الأسرة . ثم

جدول رقم (٤٠)

العلاقة بين مقياس تملك السلع الاستهلاكية وفئات السن
« نسبة الذين يملكون السلعة الآن »

السلع الاستهلاكية	فئات السن				
	أقل من ١٩ ٪	١٩ ـ ٢٨ ٪	٢٩ ـ ٣٨ ٪	٣٩ ـ ٤٨ ٪	٤٩ فما فوق ٪
منزل	٥٨	٥٩	٧٤	٦٣	٨٢
اثاث	٤١	٥٨	٥٧	٤١	٣١
سيارة	٤٣	٥٩	٦٣	٥٢	٣٦
ثلاجة	٦٣	٨٧	٩٥	٩٠	٨٥
غسالة	٣٤	٤٨	٥٢	١	٣٢
جهاز مرئي	٦٦	٨٦	٩٢	٨٥	٨١
مكيف تبريد أو تدفئة	٢٧	٢٨	٢٤	٢٠	١٤

جدول رقم (٤١)

العلاقة بين مقياس تملك السلع الاستهلاكية ومستويات التعليم
« نسبة الذين يملكون السلعة الآن »

السلع الاستهلاكية	مستويات التعليم			
	أمي ٪	تعليم بسيط ٪	تعليم عال ٪	غير مبين ٪
منزل	٧٧	٦٩	٥٩	٦٩
اثاث	٣٦	٥٣	٥١	٣٨
سيارة	٤١	٥٥	٥٦	٤٦
ثلاجة	٨٧	٨٥	٧٢	٩٢
غسالة	٣٥	٤٦	٤٤	٣٩
جهاز مرئي	٨٦	٨٣	٧٣	٧٧
مكيف تبريد أو تدفئة	١٨	٢٧	٢٥	٨

جدول رقم (٤٢)
العلاقة بين مقياس تملك السلع الاستهلاكية والخلفية
(الذين يملكون السلعة الآن)

السلع الاستهلاكية	الخلفية		
	حضري ٪	ريفي ٪	لا يعرف ٪
منزل	٦٩	٧٠	٦٦
اثاث	٥٨	٣٥	٤٩
سيارة	٥٦	٤٦	٤٨
ثلاجة	٨٧	٨٠	٧٧
غسالة	٥٣	٣١	٣٦
جهاز مرئي	٨٧	٧٦	٧٦
مكيف تبريد أو تدفئة	٣٠	١٨	١٥

هناك المناسبات الكثيرة التي يجتمع فيها عادة جماعة السن الواحدة من الذكور وتتمثل في الذهاب الى مكان خارج المدن أو الى شاطىء البحر لقضاء يوم كامل في المرح وفي تناول الطعام .

ولم تهتم هذه الدراسة بتوجيه اسئلة حول هذا المجال من مجالات الترفيه أو قضاء وقت الفراغ . ولكن توجه الاهتمام نحو التعرف على مدى انتشار عدد من المجالات التي تنتشر في المجتمعات التي تسمى بمجتمعات حديثة . ومن بين هذه القراءة للمتعة والتردد على المطاعم والمقاهي ومجال قضاء الاجازة السنوية .

الفصل الثامن

خاتمة وتقييم

تمثل هذه الدراسة واحدا من تقارير عدة لهذا البحث والتـي ستستخـدم بيانات غزيرة جمعت لدراسة واسعة النطاق تمت في المجتمع الليبي حول ظاهرة التحديث .

وقد مرت الدراسة بمرحلتين رئيسيتين :

(١) مرحلة الدراسة الاستطلاعية و(٢) مرحلة الدراسة العامة . وقـد جرت الدراسة الاستطلاعية خلال عام ١٩٧٦ على عينة محـدودة اختـيرت من ثلاث مدن رئيسية بحجم بلغ (٢٤١) شخصـا (Attir, 1979) وبلـغ عدد حجم عينة الدراسة العامة (١٥٤٠) مواطنا يمثلون سكان المجتمع الليبي تمثيلا مناسبا . وتم اختيار أفراد هذه العينة من (١٤) موقعا جغرافيا تمثل المدن الليبية الرئيسية وعددا من المدن المتوسطة وعددا من القرى الصغيرة . وتم جمع بيانات الدراسة العامة خلال عام ١٩٧٨ .

لقد تقرر أن تقسم العينة مناصفة بين الذكور والاناث الا أنه نتيجة لعدم تمكن مساعدات الباحثات من اتمام بعض المقابلات المقررة لتغيب ربات البيوت أثناء مرور مساعدات الباحثات بمقر السكن فإن عدد الذكور في العينة زاد عن عدد الاناث بمقدار (١٥٥) مواطنا .

وتوزع أفراد العينة بحسب حجم التجمع السكاني بحيث جاء (١١٪) من قرى صغيرة و(٤٤٪) من مدن متوسطة و(٤٥٪) من مدن كبيرة . وعند

تحليل البيانات اعتبرت طرابلس وبنغازي فقط من المدن الكبيرة . وقد انقسم أفراد العينة من حيث مستوى التعليم الى نصفين أحدهما حصل أفراده على نصيب من التعليم يعادل مستوى التعليم الاعدادي فما فوق بينما يقل مستوى تعليم أفراد النصف الثاني عن مستوى التعليم الاعدادي بما في ذلك الاميون والذين وصلت نسبتهم الى (٣٢٪) من جميع أفراد العينة .

ومن حيث العمل الاقتصادي فقد انقسم أفراد العينة الى نصفين متقاربين . فقد أفاد (٤٦٪) بأنهم يقومون بأعمال ذات طابع اقتصادي وبلغت نسبة الذين لا يساهمون في النشاط الاقتصادي (٤٨٪) . وقد أفاد حوالي نصف أفراد العينة بأنهم يقرأون للمتعة ولم تزد نسبة من يملكون في منازلهم أكثر من عشرين كتابا عن (٥٠٪) وانقسمت العينة الى نصفين متساويين تقريبا من حيث نوع مسكن الاسرة فتبين أن (٤٩٪) يسكن في منازل حديثة و(٤٨٪) يسكن فيما يسمى بالمنزل العربي . وحوالي (٦٤٪) من جميع افراد العينة كان مالكا لمسكنه .

ودرست ظاهرة التحديث في هذا البحث على نطاق محورين رئيسيين : (١) الآراء والاتجاهات نحو التحديث و(٢) مظاهر التحديث . وقد اشتمل القسم الأول على أربعة اتجاهات وآراء . فقد درست آراء أفراد العينة فيما يتعلق باتجاه التقدم والتطور في خمسة مجالات رئيسية هي التعليم والصحة والاسكان والزراعة والصناعة . ووجهت العناية نحو معرفة درجة تفاؤل الفرد عن طريق مقارنة درجة التقدم التي يتوقعها في المستقبل في كل مجال بالدرجة التي يعتقد انها تعكس حالة الماضي أو حالة الحاضر . وقد أظهرت نتائج التحليلات أن الاناث اكثر تفاؤلا من الذكور وأن صغار السن اكثر تفاؤلا من كبار السن . كما أوضحت نتائج تحليل البيانات أن مجال التعليم يحظى بأعلى درجات الرضا عن مسيرة تقدمه ، ويحظى أيضا بأعلى النسب لتوقعات التقدم الخاصة بحدوث تطور جيد في المستقبل تليه مجالات الاسكان فالصحة فالزراعة واخيرا الصناعة .

ان برامج التغير الموجه (التنمية الاقتصادية الاجتماعية) قد أولت في السنوات الأخيرة قطاعي الصناعة والزراعة أكبر قدر من الاهتمام . وتعرض وسائل الاعلام المحلية برامج منتظمة تبين فيها تطور مخططات التنمية كما تدرس لطلبة المدارس والجامعات مادة علمية تتعلق ببرامج التنمية . ويعني هذا أن الفرد العادي في أي موقع جغرافي على علم بدرجة الانجاز على مستوى المجتمع . الا ان سكان المدن بصفة عامة أظهروا درجة تفاؤل أعلى من تلك التي أظهرها سكان القرى . ولكن يلاحظ أن درجة التفاؤل بين جميع أفراد العينة عالية بحيث جاءت الفروقات بين الفئات ذات دلالة معنوية احصائيا فقط ولا تعكس فروقات جوهرية .

وطلب من أفراد العينة رسم صورة للمواطن العادي خلال أزمنة ثلاثة هي الماضي والحاضر والمستقبل من خلال إحدى عشرة صفة . وبصفة عامة تظهر صورة المواطن في الزمن الحاضر أكثر اشراقا من صورتيه في الماضي وفي المستقبل . فهذا المواطن في الوقت الحاضر أفضل من حيث الثقة في الناس والتعاون والامانة والطموح والاهتمام بالمستقبل . وعند مقارنة صورتي المواطن العادي التي كانت في الماضي والتي ستصير في المستقبل فإن المواطن العادي في المستقبل يبدو أقل أمانة وأقل تعاونا وأقل تدينا وأكثر تبذيرا وطموحا وحبا للنظام ومحافظة على المواعيد وتفاؤلا وأكثر تحررا من العادات والتقاليد . ولكن على الرغم من استخدام صفتي اكثر واقل هنا فإن بعض الفروقات في المتوسطات لا تعكس فروقات حقيقية ،وبذلك فإن استخدام صفتي الاكثر والاقل في أغلب الحالات تعكس علاقة عددية أكثر من كونها تعكس فروقات جوهرية بالنسبة للصفة .

وتضمن قسم الاتجاهات ميزانا يهدف الى قياس درجات رضا أفراد العينة عن مستوى خدمات رئيسية في المجتمع خلال الأزمنة الثلاثة ، الماضي والحاضر والمستقبل ، وقد أشارت الأرقام الى أن أفراد العينة بصفة عامة راضون عن

الخدمات في الزمن الحاضر بدرجة تزيد عن درجة رضاهم في الماضي وتقل عن الدرجة التي يتوقعون أن تكون عليها درجة رضاهم في المستقبل . كما يبدو أن الاناث راضيات الآن ويتوقعن درجة رضا في المستقبل أعلى من تلك التي عليها حال الذكور . ولم تلاحظ فروقات تذكر في درجة الرضا يمكن أن تعزى الى مستوى التعليم أو نوع السكن أو حتى حجم التجمع السكاني .

ويتعلق الاتجاه الرابع بالصفات التي يود الفرد توفرها في مجال العمل . ووجه سؤال مفتوح ، ثم صنفت الاجابات في ثماني فئات بما في ذلك فئة « لا يعرف » وفئة « غير مبين » ولقد تركزت الغالبية العظمى للاجابات « أكثر من ٧٥٪ » في فئة واحدة . وهي الفئة التي أطلق عليها « صفات خاصة بالعامل الجيد » . وتشمل هذه تحلي العامل بالجدية والنظام والأمانة الخ . . . وفي مثل هذا النوع من تكدس الاجابات في فئة واحدة فانه لا يتوقع بالطبع أي تأثير للمتغيرات المستقلة .

واشتمل محور مظاهر التحديث على أربعة مجالات هي : الاغتراب والولاء والخدمات الاجتماعية ونمط الاستهلاك . ويمثل الاغتراب مظهرا من مظاهر عدم التكيف مع البيئة الاجتماعية . وتعكس درجة اغتراب مرتفعة فشل الفرد في التكيف مع جوانب الحياة الاجتماعية وتخلفه نفسيا عن مواكبة التغير الاجتماعي . ولقد تضمنت استمارة جمع البيانات ثماني عبارات تتعلق بالشعور بالاغتراب . ولا توضح استجابات أفراد العينة الكيفية التي قد يسلكها الفرد لتخفيض درجة الاغتراب . ولكن هذه الاستجابات تقدم بيانات هامة حول ، انتشار الشعور بالاغتراب وعلاقة هذا بعدد من المتغيرات . ويبدو واضحا أن المتغيرين اللذين لهما أثر هام على توزع الاستجابات هما السن والتعليم . فقد ظهر ان المتعلمين وصغار السن أقل اغترابا من كبار السن ومن غير المتعلمين . وتجدر الاشارة الى أن هذين المتغيرين تربطهما علاقة قوية ، فجزء كبير من المتعلمين هم من صغار السن أيضا . ولم تجر محاولة أثناء هذا التحليل لقياس أثر كل منهما على حدة مع تحييد أثر الثاني ولذلك فان جزءاً من العلاقة مسئول عنها أثر المتغيرين معا .

والولاء الاجتماعي هو المجال الثاني من مظاهر التحديث التي اهتمت بها الدراسة . وكما توقع فريق البحث ، فقد أظهرت الغالبية الساحقة لأفراد العينة ولاء قويا نحو الأسرة وتلي الأسرة في الأهمية من حيث الولاء القوي ، الأمة العربية ، فالأصدقاء . وقد جاءت الفروق بين الذكور والاناث كبيرة بالنسبة لمجالين هما الولاء لزملاء العمل والولاء للوطن .

ونظرا لأن الغالبية العظمى من الاناث اللاتي في العينة لا يشاركن في الاعمال ذات المردود الاقتصادي فإن استجاباتهن الخاصة بزملاء العمل كانت متوقعة . ولكن انخفاض نسبة الاناث اللاتي أفدن بولاء قوي نحو الوطن يثير بعض التساؤل . وقد ترجع هذه النتيجة الى أن صيغة السؤال لم يفهمها جزء كبير من الاناث وخصوصا أن نسبة الأمية بينهن مرتفعة . ولذلك لم يبين حوالي (٣٨٪) منهن رأيهن بصراحة بينما أوضح جميع الذكور في العينة رأيهم من حيث درجة الولاء للوطن . والمظهر الثالث من مظاهر ظاهرة التحديث التي عنيت بها الدراسة ما يمكن أن يسمى بمجال الخدمات الاجتماعية . وقد عرف هذا المجال اجرائيا بتقديم خدمات للاخرين بدون مقابل خلال الشهر الذي سبق اجراء المقابلة . وحددت الخدمات بستة أنواع . وتبين من تحليل البيانات أن كبار السن يقدمون خدمات اجتماعية بنسبة أكبر مما يقدمه صغار السن . كما بدا متغير التعليم مهما بالنسبة لبعض أنواع الخدمات الاجتماعية ، اذ ظهر أن المتعلمين يقدمون النصيحة بنسبة أكبر مما يقدمها غير المتعلمين ، وهذا يعكس الاتجاه الذي بدأ يسود اخيرا المجتمع الليبي من حيث تبوؤ المتعلمين لمراكز اجتماعية قيادية ، مما ساعد على سيادة اعتقاد عام بأهمية المعرفة العلمية وفائدتها بحيث أخذ عدد الذين يلجأون الى المتعلمين للنصيحة يزداد على حساب من كان يلجأ لكبار السن كما كان الأمر عندما كان الطابع التقليدي هو السائد على البناء الاجتماعي . ولكن أكبر درجات الارتباط بين الخدمات الاجتماعية وبقية المتغيرات هي التي كانت مع حجم التجمع السكاني بحيث تبين أنه كلما صغر حجم التجمع السكاني كلما ارتفعت درجة الخدمات الاجتماعية المقدمة . أي

أن سكان القرية يقدمون خدمات اجتماعية للغير بنسبة أكبر مما يقدمه سكان المدينة المتوسطة ويقدم هؤلاء خدمات اجتماعية بنسبة أكبر مما يقدمها سكان المدن الكبيرة .

وكان مجال نمط الاستهلاك من بين مظاهر التحديث التي أهتمت بها هذه الدراسة . وقد بدت واضحة رغبة الجميع في آقتناء الوسائل المادية الحديثة المتمثلة في نتاج التكنولوجيا الحديثة . لقد ظهرت بعض الفروق بالنسبة للذين كانوا يملكون السلع الاستهلاكية التي تضمنتها استمارة الاستبيان عند اتمام المقابلات ،فقد ظهرت فروق ذات دلالة بين الريفيين وسكان المدن ولكن هذه الفروقات تزول عندما يسأل أفراد العينة عما اذا كانوا لا يرغبون في اقتناء السلعة حيث اظهرت الغالبية العامة تصميمها على اقتناء السلع الاستهلاكية باستثناء جهاز التدفئة أو التكييف حيث ابدى حوالي خمس العينة عدم اهتمامه بالحصول على هذه السلعة . وبالنسبة لقضاء وقت الفراغ فقد أوضحت غالبية أفراد العينة بأنها تفضل قضاء ما لديها من ساعات فراغ أو فترات راحة في المنزل وبين أفراد الاسرة . ولم تتجاوز نسبة الذين يذهبون الى المطاعم والمقاهي مرة واحدة في الاسبوع (٢٢٪) . وتعتبر برامج الاذاعة المرئية وكذلك برامج التسجيل المرئي الذي اخذت اجهزته في الانتشار السريع في المدة الأخيرة هي المجال المفضل لقضاء وقت الفراغ . فالمدن تخلو من وسائل الترفيه الحديثة المعروفة في المجتمعات المجاورة كالمسارح وصالات الموسيقى . كما أن المشاركة في الالعاب الرياضية أو مشاهدتها تقتصر على الذكور ولا يتوفر سوى عدد محدود من دور العرض السينمائي ويتركز أكثر من(٩٠٪)من هذه الدور في مدينتي طرابلس وبنغازي . وكما أن عادة الجلوس في المقاهي كانت مقتصرة على الرجال فقط وقد أخذت تتضاءل قيمتها حتى بين الرجال في السنوات الاخيرة وحلت محلها الزيارات العائلية ولقاءات الزملاء والاصدقاء في البيوت أو في المصايف . وعلى الرغم من أن السفر الى الخارج متيسر فإن نسبة بسيطة هي التي أفادت بقضاء اجازاتها أو انها تفضل قضاء اجازاتها في الخارج .

سيادة المنحنيات الملتوية للتوزيعات التكرارية :

تشترك التوزيعات التكرارية للمتغيرات المعتمدة لهذه الدراسة في صفة عامة ويمكن التعبير عنها « بتكدس البيانات » في فئة أو فئتين من الفئات المحتملة لكل متغير . ويتمثل الطابع الغالب بالنسبة للمتغيرات التي قيست بموازين (Scales) للاتجاهات في تكدس الاجابات في أقصى الطرف الموجب للميزان . فعند السؤال عن رأي الفرد في التقدم الذي حدث أخيرا في مجالات الحياة العامة مثلا أجابت الغالبية العظمى لافراد العينة بأن لديها انطباعا مفاده ان التقدم الذي حدث كاف . وعندما وجه السؤال بطريقة أخرى بحيث يتعرف على توقعات الفرد في المستقبل كان التفاؤل بمستقبل مشرق هي الاجابة المنوالية . وهكذا بالنسبة لصفات المواطن العادي وهكذا كان الأمر بالنسبة لمجالات الرضا الخ . . .

ويهم الباحث بالطبع وجود فروقات أو تباين بين فئات المتغير المعتمد ثم يحاول تفسير كمية من هذا التباين في ضوء المتغيرات المستقلة . واذا لم تظهر خلال التوزيعات التكرارية للمتغير المعتمد فروقات بين الفئات أو كانت هذه الفروقات صغيرة جدا فإن الباحث يفشل عندئذ في استخدام المتغيرات المستقلة استخداما مفيدا . وكما ذكر آنفاً فإن الغالبية العظمى للفروقات المشاهدة بين فئات المتغيرات المعتمدة كانت صغيرة جدا ولا تدل على فروقات ذات قيمة على مستوى الواقع الاجتماعي . لقد تبين أن عددا من اختبارات الدلالة (Tests of Significance) كانت دلالتها المعنوية عالية حيث وصلت الى (٠,٠٠١) . ولكن وكما هو معروف فان اختبارات الدلالة لا تعني أكثر من أن الفروقات المشاهدة بين فئات المتغير لم تحدث بمحض الصدفة . وهذا يعني أن هنالك علاقة بين المتغير المستقل والمتغير المعتمد . وقد تكون هذه العلاقة قوية ويمكن القول في هذه الحالة بأن التغير الذي يحدث على درجات أو فئات المتغير المستقبل يتبعه تغير في درجات المتغير المعتمد . وقد تكون العلاقة بين المتغيرين بسيطة

بحيث لا يمكن ان تفسر كمية كبيرة من التغير جو التباين الذي يحدث في المتغير المعتمد . ومن هنا جاءت أهمية ضرورة اقتران درجة اختبار الدلالة بدرجة معامل ارتباط أو معامل تكافؤ أو معامل إقتران[٦] حتى يتمكن القارىء من تكوين فكرة مناسبة عن اتجاه وقوة العلاقة بين المتغيرين تحت الدراسة (ATTIR, 1973, 115-118) . ولا بد من التأكيد على أن درجة الدلالة المعنوية للاختبار تتأثر بحجم العينة . وان الفروقات الصغيرة يمكن أن تكون دلالاتها المعنوية عالية اذا كان حجم العينة كبيرا . وبطبيعة الحال عينة يزيد حجمها عن الألف تعتبر عينة كبيرة . وبالرجوع الى جدول رقم (ب - ١) لمصفوفة علاقة الارتباط بين المتغيرات الهامة يتضح مدى تواضع العلاقة بين كثير من المتغيرات التي بدت فروقاتها ذات دلالات معنوية . فمثلا جميع قيم الارتباط التي وصلت الى (٠,٠٦) أو تجاوزت هذه القيمة ذات دلالة معنوية على مستوى (٠,٠٠١) ولكن هذه القيمة لمعامل الارتباط ذات الدلالة المعنوية لا تفسر في واقع الأمر سوى (٠,٠٠٣٦) من كمية التغيير الذي يحدث في المتغير المعتمد ، أي أن المتغير المستقبل تحت الدراسة مسئول فقط عن (٠,٠٠٣٦) من الظاهرة الملاحظة وأن (٠,٩٩٦٤) من الظاهرة مسئول عنها متغيرات أخرى . ولذلك قلنا أن الدلالة المعنوية للاختبار قد لا تعني شيئا هاما .

ولكن ما هو السبب وراء مجيء بيانات دراسة التحديث بهذه الكيفية ؟ وهل تعكس هذه البيانات الواقع الاجتماعي للمجتمع الليبي ؟ أم أن هذه النتيجة توصلنا اليها لعيوب في طريقة اختيار العينة ؟ أم لعيوب في استمارة جمع البيانات ؟ أم لعيوب في اسلوب جمع البيانات ؟ أم نتيجة أخطاء ارتكبت أثناء

---

(٦) تشير هذه المصطلحات الى مقاييس العلاقة بين المتغيرات ويستخدم معامل الارتباط في حالة وجود متغيرين يمكن قياسهما كميا أي ان المتغيرين من مستوى المسافات المتساوية (Interval Level) ، بينما يعني التكافؤ أن احد المتغيرين فقط يمكن قياسه كميا بينما المتغير الثاني ترتيبي (Ordinal) أو أقل . ويعني معامل الاقتران ان المتغيرين من المستوى الترتيبي أو من المستوى الأسمى (Nominal Level) .

عملية تفريغ البيانات أو خلال عملية تحليل البيانات ؟ اذا كانت هذه النتيجة تعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع فهذا يعني أن المتغيرات المستقلة والتي استخدمت في الدراسة وهي النوع والسن ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية وحجم الأسرة وحجم البلدة أو القرية أو المدينة ومجال العمل ونوع السكن والخلفية الحضارية (ريفي أم حضري) لا تؤثر في الانماط السلوكية للأفراد . والذي يعرف المجتمع الليبي يدرك الفروقات الموجودة بين أفراده بالنسبة لكل من المتغيرات المستقلة التي ذكرت . ويعرف أيضا أن الاختلافات بين أفراد المجتمع الموجودة في النوع والسن ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية الخ . . . تنعكس على الأنماط السلوكية للافراد الذين يتصرفون في ضوء هذه الفروقات . فالطابع المميز للحياة الاجتماعية اليومية للاناث يختلف عن ذلك السائد بين الذكور والأنشطة الاجتماعية اليومية السائدة بين صغار السن تختلف عن تلك السائدة بين كبار السن ، وهكذا بالنسبة لطبيعة العمل ومستوى التعليم الخ . . . ولذلك لم يتوقع فريق البحث أن تأتي استجابات أفراد العينة وخصوصا فيما يتعلق بموازين الاتجاهات بهذه الصورة التي ظهرت عند تحليل البيانات . ولا يوجد في صفات الانساق الاجتماعية السائدة في المجتمع ما يدعو الى الاعتقاد بتطابق وجهات نظر جميع أفراد المجتمع وتطابق اتجاهاتهم .

ويبقى أمامنا التفكير في أخطاء ربما تكون قد حدثت أثناء مرحلة أو أكثر من مراحل الدراسة . ان جميع مصادر الخطأ التي أشير اليها آنفاً تستحق الاهتمام وتحديد كمية مسئولية كل منها . وسنستعرضها هنا بشيء من السرعة مرجئين مناقشتها بالتفصيل الى مكان آخر سيخصص لبحث الأساليب المنهجية لمشروع دراسة التحديث .

لقد قرر فريق البحث الحصول على عينة عشوائية . واعتبر الاسلوب الذي أشير اليه في مكان سابق للحصول على العينة الاسلوب الأمثل لتحديد عينة احتمالية عشوائية تمثل المجتمع . وقد يكون من الأفضل لو اختيرت العينة

بطريقة أقل عشوائية بحيث يخطط من الأول أن تشتمل العينة على أكبر قدر من التباين في صفات أفرادها . وهذا اسلوب يتبع عادة لرفع درجة احتمال الحصول على كمية تباين عالية بين فئات المتغيرات المعتمدة .

لقد شارك في عملية جمع البيانات عدد كبير من مساعدي الباحثين ذكورا وإناثا ، واختير عدد من مساعدي الباحثين ذوي الخبرة للاشراف على العمل الميداني اليومي . وعلى الرغم من أن الاستمارة وضعت في صورة روعي فيها أن تحد قدر الامكان من مجال الاجتهادات الفردية في تفسير الاسئلة،الا أنه لا يستبعد وجود اختلافات بين مساعدي الباحثين في اسلوب تقديم الاسئلة وفي درجة الانتباه للاجابات وفي درجة الدقة في تسجيل الاستجابات . وبالامكان تقسيم العينة الى عدد من العينات الفرعية على أساس جامعي البيانات ثم مقارنة هذه العينة الفرعية ،وقد تختار بعض الصفات الهامة التي قد تتعلق بمدى كفاءة جامعي البيانات كنسبة رافضي الادلاء بالاجابة أو نسبة من اختار « لا يعرف » أو نسبة « غير المبين » . ولم نقم حتى الآن بمثل هذا النوع من تحليل البيانات . إن عملية تفريغ البيانات قسمت بين فريقين صغيرين من مساعدي الباحثين وتمت تحت اشراف باحث واحد ، فقد قام كل فريق بتفريغ جزء من الاستمارات ثم تبودلت أوراق تفريغ البيانات بحيث يراجع أعضاء كل فريق عمل أعضاء الفريق الآخر ، وترك أمر رصد الاخطاء ثم تصحيحها لمساعد باحث واحد متفرغ لهذه العملية . ولذلك يستبعد حدوث كمية من الأخطاء لها تأثير على توجيه توزيعات البيانات .

وتمت عملية ادخال البيانات الى الحاسب الآلي تحت اشراف دقيق واستخدمت لتحليل البيانات بالحاسب الآلي برامج معروفة وواسعة الاستعمال . ولذلك أوصدت جميع الأبواب المعروفة التي قد يتسرب منها الخطأ خلال هذه المرحلة .

وبقي من مصادر الخطأ التي أشرنا اليها سابقا مصدر يستحق حتى ضمن

هذه العجالة عناية خاصة وهو ما أسميناه « بعيوب في استمارة جمع البيانات » . وعلى الرغم من أن الباحث يحتاج الى توجيه العناية الكافية خلال كل مرحلة من مراحل البحث الا أن مرحلة اعداد استمارة جمع البيانات تحتاج الى عناية أكثر . اذ يتحدد خلال هذه المرحلة الاطار العام للدراسة وتحدد جميع مجالاتها . وكما ذكر في مكان سابق فان دراسة التحديث في المجتمع الليبي هي جزء من دراسة مقارنة واسعة النطاق يشارك فيها باحثون ينتمون الى أحد عشر بلدا من أفريقيا وآسيا والامريكتين وأوروبا الشرقية وأوروبا الغربية . ولقد تعاون أعضاء هذا الفريق العالمي على تطوير استمارة جمع البيانات . ووضعت هذه الاستمارة في داخل اطر التصور النظري المعروف بالتصور التماثلي (Conversion Approach) . وقد أدى اتباع هذا الاسلوب النظري الى افتراض أن المجتمعات التي تسير على طريق التحديث تطور أنظمة وأنسقة اجتماعية متشابهة . وان ظاهرة التحديث تأخذ نموذجا موحدا ويمكن دراسة هذا النموذج من خلال مؤشرات اجتماعية اقتصادية موحدة تصاغ في شكل متغيرات . وعليه حددت متغيرات متعارف عليهاواستخدم أغلبها في دراسات سابقة ، ثم صيغت في شكل اسئلة تضمنتها استمارة جمع البيانات . ولكن قد يكون من الأنسب افتراض وجود أكثر من نموذج واحد لظاهرة التحديث ، وان الأنظمة والانساق الاجتماعية قد تتأثر بصفات محلية ، وان هذه الصفات تختلف باختلاف المجتمعات ، وان بعض المتغيرات التي ثبت ارتباطها بظاهرة التحديث في بعض المجتمعات قد لا تكون لها علاقة هامة بنفس الظاهرة في مجتمعات أخرى .

الدراسات المقارنة للصفات المتشابهة :

يمكن القول أن هناك عددا من الصفات الاجتماعية أو المظاهر الاجتماعية المصاحبة لظاهرة التحديث لها صفة العالمية أو العمومية وان هذه الصفات أو المظاهر يمكن مشاهدتها في جميع أو في غالبية المجتمعات البشرية . فمثلا بغض النظر عن طبيعة الايديولوجية السائدة في المجتمع فان مجتمعات الوقت الحاضر

ينتشر بينهـا ما يمـكن ان يسمـى بارتفـاع درجـة التوقعـات (Rising of Expectations) . فأفـراد مجتمعـات الوقـت الحـاضر يتشابهـون من حيث تطلعاتهم نحو التمتع بحياة لها مواصفات معينة . وتتمثل هذه الصفات أيضا بانتشار التعليم ، وارتفاع الدخل ، وجودة وانتشـار الامـكانيات الصـحية ، والسكنية ، والمواصـلات ، ومكننة الزراعـة ، وانتشـار الصناعـة وهـكذا . وترتبط بنوع الحياة هذه مظاهر أيضـا لهـا طابـع الانتشـار على مستـوى عالمي كالتمدن (Urbanism) ، واتساع وسائل الاتصـال ، وتنـاقص اهمية وتأثـير وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمية ، وزيادة الاعتماد على الوسائل الرسمية للضبط الاجتماعي الخ . . . الا أن انماط العلاقات او التفاعل بين هذه المظاهر ليس بالضرورة ان تكون ذات طابع شمـولي او عام (Universal) . فمثـلا العلاقة الموجبة التي ثبت وجودها في كثير من المجتمعات بين التعليم والدخل قد لا تظهر في مجتمعات اخرى وبالتالي ليس بالضرورة افتراض وجود مثل هذه العلاقة في جميع الحالات ، اذ قد يتأثر الدخل في بعض المجتمعات بمتغـيرات ليس لها علاقـة بمستـوى التعليم . فمثـلا يحصـل التجـار وبعض الفنيين او الحرفيين في كثير من المجتمعات على دخول ذات مستويات عالية ويكون نصيب المتعلمين تعليما عاليا دخلا متواضعا . وكذلك العلاقة العكسية التي لوحظت بين التحديث وحجم الاسرة قد لا تكون لها صفة العمومية . ففـي كثـير من المجتمعات وخصوصا المجتمعـات الغـربية واليابـان صاحـب انتشـار ظاهـرة التحديث اهتمام خاص ببرامج تنـظيم الاسرة ، ونتـج عن ذلك سيادة الاسرة الصغيرة الحجم . وادى هذا الى أن طور عدد من الباحثين تفسيرات نظـرية تربط بين التحديث والحجم الصغير للاسرة . ولكن العكس لوحظ في حالات اخرى ، اذ عندما بدأ المجتمع يتحول نحـو التحـديث تحسنـت الامـكانيات الغذائية وارتفع مستوى العناية الصحية فانخفضـت نسبـة امـراض الاطفـال وانخفض معدل الوفيات بين الاطفال ، وسادت الاسر كبيرة الحجم .

ومثل هذه الاختلافات في بعض المظاهر المصاحبة لظاهرة التحديث بـين

المجتمعات حقيقة مشاهدة ويمكن رصدها وتسجيلها . ولن يستفيد الباحث من اهمالها والتظاهر بعدم وجودها . كما لن يستفيد الباحث من النظر الى مثل هذه الاختلافات على انها فجوات او هوات تظهر خلال بعض مظاهر تطور الظاهرة ولا تلبث ان تزول بوصول المجتمع الى مرحلة متقدمة على طريق التحديث . ولعله من الافضل النظر الى هذه الاختلافات على انها صفات دائمة او ستكون موجودة الى فترة زمنية طويلة وانها نتيجة تفاعل الهيئة المحلية والانساق الاجتماعية المحلية مع الظاهرة العالمية وهي ظاهرة التحديث . ولذلك فان التخطيط للدراسات المقارنة يستدعي التعرف على الصفات الخاصة بالمجتمع او بعدد معين من المجتمعات والصفات الشمولية او العامة او الموجودة في جميع المجتمعات . ثم تختار الصفات من النوع الثاني للدراسات المقارنة وبذلك يمكن تفادي المشكلات ومظاهر الضعف التي يقع فيها الباحث نتيجة تصوره لواقع اجتماعي غير موجود ، ولمظاهر اجتماعية غير موجودة ، او غير موجودة بالصورة التي صيغت فيها الفروض .

الدراسات المقارنة المتكافئة :

ان الاهتمام بدراسة الصفات الاجتماعية المتشابهة في مجتمعات مختلفة يقود الى تطوير دراسات مقارنة محدودة المجال . وفي هذه الحالة توجه العناية نحو مقارنة المجتمعات التي تتشابه انساقها الاجتماعية وتلك التي تتشابه في مراحل تطورها وتلك التي تسودها ثقافات متشابهة . فمثلا تتم الدراسات في المجتمعات العربية لوحدها أو في مجتمعات امريكا اللاتينية ، او ان تختار مؤسسات اجتماعية تؤدي وظائف متشابهة في مجتمعات مختلفة كشركات النقل الجوي . . . مثلا . أو يحصر الاهتمام في مقارنة مشروعات محددة كمشروع السد العالي ومشروع سد الفرات وهكذا .

ويستدعي هذا الاتجاه تطوير استراتيجيات للبحث يراعى فيها استخدام مؤشرات متكافئة بحيث يمكن توظيفها لدراسة وتفسير ظواهر محددة . ويمكن

تمييز أربعة مجالات رئيسية يجب ان تراعى فيها شروط التكافؤ وهي التكافؤ الشكلي والتكافؤ التصوري والتكافؤ الوظيفي وتكافؤ موازين القياس . ونستعرض فيما يلي أنواع التكافؤ هذه باختصار .

أ ـ التكافؤ الشكلي (Formal Equivalence) :

تعرف المجتمعات المختلفة انظمة ومؤسسات اجتماعية تؤدي وظائف اجتماعية متشابهة ولكنها تتخذ اشكالا مختلفة . فالزواج مثلا ظاهرة عالمية معروفة لدى جميع شعوب الارض . ولكن هذه الظاهرة تتخذ اشكالا متعددة من حيث شروط التكوين ومن حيث الوظيفة ومن حيث علاقاتها بالمؤسسات الاجتماعية الرئيسية في المجتمع . ولذلك عرفت المجتمعات البشرية شكل احادية الزوج والزوجة ، وشكل احادية الزوج وتعدد الزوجات ، وشكل احادية الزوجة وتعدد الازواج ، وشكل تعدد الازواج وتعدد الزوجات . كما عرفت المجتمعات زواج الاقارب والزواج من خارج الجماعة الاجتماعية او الدينية الخ . . . ويرتبط بنسق الزواج عدد كبير من المظاهر ومن القيم ومن انواع العواطف الخ . . . وقد لا تكون هذه متكافئة نظرا للاختلافات التي كانت في اصل الظاهرة . فمثلا كيف سيتعامل الباحث مع عاطفة الحب في هذه الحالة او حتى مع دور الاب او دور الأخ الأكبر الخ . . . لا شك ان الحب كعاطفة في هذا الوضع ستتأثر بالاشكال التي يتم بها او يأخذها الزواج كنسق اجتماعي من حيث كونه علاقة بين شخصين طورت نتيجة تفاهم ام علاقة بين مجموعتين تمت في ضوء سيادة فلسفة تؤمن « بالمكتوب » .

ان الانماط السلوكية تتأثر او تتكون او تعكس صفات اجتماعية ونفسية . وقد تكون هذه الصفات مختلفة من مجتمع الى اخر رغم تشابه النمط السلوكي . فالذهاب الى السوق مثلا كنمط من انماط السلوك الشائعة قد يكون عبئا ثقيلا في بعض الثقافات يؤديه عضو الاسرة مكرها او كما يؤدي واجبا رسميا . ولكن نفس هذا النمط قد يكون مناسبة سارة في مجتمعات اخرى حيث يتم داخل

سلسلة من الانماط والاحداث الاجتماعية السارة كمقابلة الاصدقاء وقضاء مهام اجتماعية اخرى واستعراض امكانيات الفرد المادية .

وتؤثر الثقافات المختلفة في طريقة التعبير عن القيم والمعايير والمفاهيم الرئيسية ، فتأخذ التعبيرات عن القيم وعن المعايير وعن المفاهيم اشكالا مختلفة وتبدو احيانا متضاربة او متعارضة . فمثلا تنص بعض الثقافات على ان يعبر عن الاحترام بالوقوف . ولذلك يقف الفرد للشخص الموجه اليه الاحترام عند تحيته أو التسليم عليه . ولذلك يفسر عدم الوقوف بكونه علامة على عدم الاحترام او عدم الاهتمام او الاكتراث . غير انه في ثقافات اخرى لا يعتبر الوقوف علامة اجلال واحترام ، ويعبر عن الاحترام بطرق اخرى . وكذلك يلاحظ ان الثقافات المختلفة تتعامل مع الزمن او الوقت باكثر من كيفية . ففي الوقت الذي تعني فيه فترة الخمس دقائق او الساعة خمس دقائق بالفعل وستين دقيقة بالضبط في بعض المجتمعات قد لا تعني الخمس دقائق في مجتمعات اخرى خمس دقائق كما توضحها الساعة الزمنية بل تشير الى فترة زمنية قد تزيد عن الخمس دقائق بعدد صغير من الدقائق او عدد كبير من الدقائق . وللمواعيد معان مختلفة في كلتا الثقافتين ولذلك لا يجوز ان تفسر الانماط السلوكية المتمثلة في التأخير او حتى الاخلال بالمواعيد بنفس المعنى . كما ان فرض المعايير السائدة بالنسبة لهذا المجال في ثقافة معينة على ثقافات اخرى قد يكون عملا متحيزا . ولذلك قد لا يكون من المناسب النظر الى الدقة في المحافظة على المواعيد كمؤشر للتحديث ووصف افراد البلاد التي لا يحافظ اهلها على المواعيد بانهم ليسوا حديثين ـ وانه سيتغير نمط سلوكهم بمجرد اكتسابهم لصفات الشخصية الحديثة .

ب ـ التكافؤ التصوري (Conceptual Equivalence) :

تستخدم الحواس للتعرف على الظواهر المحيطة بالانسان الذي يطور مفاهيم ذهنية يربط كل منها بين عدد من الملاحظات المدركة حسيا . وتقدم

الثقافة المحلية الأطر والنماذج التي بموجبها تتحول الملاحظات الحسية الى مفاهيم ذهنية . ولذلك قد تختلف أساليب الادراك الذهني في المجتمعات المختلفة وتختلف بذلك المفاهيم الرئيسية . فمثلا يلاحظ قارىء الأدب العربي أن القمر يحاط في هذا الادب ـ شعره ونثره ـ بهالة خاصة من المشاعر والعواطف الرومانتيكية قل أن يوجد مثيل لها في أداب الشعوب الاخرى .

وفي حالة الدراسات الأمبيرقية يقوم الباحث بترجمة المفاهيم إلى تعريفات إجرائية يمكن قياسها . وما لم تكن المفاهيم التي يعبر عنها إجرائياً متكافئة فانه ليس بالامكان القول ان الظاهرة التي تقاس عن طريق هذه التعريفات الاجرائية واحدة .

جـ ـ التكافؤ الوظيفي (Functional Equivalence) :

تؤدي المواد والظواهر والافعال وظائف اجتماعية تحددها الثقافة السائدة، ويحتاج الباحث الى التأكد من أن المؤشرات المستخدمة في دراسة مقارنة تمثل أشياء أو أفعال أو ظواهر تؤدي نفس الوظيفة وبنفس الكيفية في المجتمعات المختلفة . وهذه مهمة ليست سهلة في ضوء الاختلافات الواسعة بين المجتمعات في الوظائف التي تسند للاشياء المادية أو للافعال أو لأنماط العلاقات الخ . . . فمثلا على الرغم من الانتشار الواسع لوسائل التكنولوجيا الحديثة إلا أن الوظائف التي تؤديها هذه الوسائل قد لا تكون واحدة في مجتمعين متجاورين . فمثلا تستخدم الدراجة كوسيلة مواصلات رئيسية في بعض المجتمعات ولكنها لا تزيد عن كونها وسيلة للرياضة في مجتمعات اخرى . ويقبل أفراد عدد كبير من مجتمعات الوقت الحاضر على اقتناء السيارة الخاصة، ولكن لوحظ أن أفراد بعض المجتمعات لا يهتمون بشراء السيارة الخاصة حتى في حالة توفر الامكانيات المادية لديهم . فمثلا عندما حللت نتائج الدراسات الاستطلاعية في ستة من البلدان المشاركة في دراسة التحديث وجد أن أفراد عينة بولندا لم يبدوا اهتماماً باقتناء سيارة خاصة . وحتى عندما أجابوا عن سؤال فرضي يقول تخيل أنك ربحت مبلغا من المال فما هي المجالات الثلاثة التي ستصرفها

فيه، لم يختر غالبية أفراد عينة بولندا السيارة من بين هذه المجالات (التير ، ١٩٧٨ : ٢٠) . ويبدو انه ليس للسيارة الخاصة اهمية كبيرة في الحياة اليومية في بولندا كما هو الحال في كثير من المجتمعات التي تنتشر فيها المدن على رقعة واسعة من الارض فتتباعد اماكن العمل والسكن والاسواق الخ . . . ولا تتوفر فيها وسائل نقل عامة جيدة .

د ـ تكافؤ موازين القياس (Equivalence of Scales) :

يتألف ميزان القياس عادة من عدد من العبارات أو الفقرات يفترض أنها تقيس اتجاها أو نمطا سلوكيا أو موقفا اجتماعيا . ولكي يضمن الباحث أنه يقيس نفس الظاهرة في أكثر من مجتمع لا بد له من التأكد من أن الفقرات أو العبارات التي يتألف منها الميزان تعني أشياء متشابهة في الثقافات المدروسة . وقد جرت العادة أن يطور الميزان في إحدى اللغات ثم يترجم إلى اللغات الأخرى السائدة في المجتمعات التي تعنيها الدراسة إذا كانت اللغات المستعملة تختلف عن اللغة التي وضع فيها الميزان أصلا . ويمكن أن تثار هنا قضية مدى تكافؤ معاني المفردات التي يتألف منها الميزان . فالمفردات المترادفة في لغتين قد تعبران عن معنيين لا ينطبقان تمام الانطباق . ففي حالة المفردات التي تعبر عن أشياء مادية وظواهر طبيعية فإن الاختلاف بين المعاني في لغتين قد يكون بسيطا او منعدما . ولكن المفردات التي تعبر عن اشياء تتصل اتصالا مباشرا بالتركيب النفسي الاجتماعي للفرد قد لا يسهل تطابقها في لغتين مختلفتين . كما في حالة المفردات التي تعبر عن العواطف وعن المواقف وعن الاتجاهات . فقد يحتاج المرء إلى استخدام جملة بدلا من مفردة واحدة في إحدى اللغتين للتعبير عن معنى يعبر عنه بمفردة واحدة في اللغة الثانية . ولذلك قد ترتكب اخطاء فادحة إذا دفع بالنص الخاص بميزان للاتجاهات إلى مترجم عادي لينقله إلى لغة أخرى . وهناك أمثلة كثيرة توضح تباعد المعاني بين الأصل والترجمة حتى عندما قام بالترجمة شخص اكاديمي . وقد تحل هذه المعضلة عن طريق المتخصصين في المجال العلمي الذي يراد تطوير الميزان فيه والذين يتقنون اللغتين المعنيتين اتقانا جيدا .

إن هذه الشروط التي نراها الان ضرورية لتطوير وسائل وطرق بحث مقارن تصلح لدراسة الظاهرة الاجتماعية في أكثر من بلد وبين أفراد أكثر من ثقافة لم تراع بدقة في دراسة التحديث التي نناقش هنا بياناتها . ولذلك فإن بعض الموازين المستعملة قد لا يناسب خصائص الثقافة المحلية ، أو أن فقراتها غير واضحة بدرجة جيدة ، وبالتالي لن يقيس بنجاح ما افترض أنه يصلح لقياسه . ومثلا استخدمت بيانات الدراسة العامة لحساب الاتساق الداخلي (Internal Consistency) لفقرات ميزان الاغتراب . وكما يتضح في الجدول رقم (ب ـ ٢) فانه ليس بالامكان القول ان فقرات ميزان الاغتراب كما وضعت باللغة العربية تعبر عن ميزان وحدوي المحور (Unidimentional) . ولذلك لا يجب الاكتفاء بان يكون للميزان درجتا ثبات وصدق عاليتان في الثقافة التي طور فيها اصلا . بل لا بد من تحديد درجتي الثبات والصدق في كل مجتمع مشارك في دراسة مقارنة . والميزان الذي يحصل على درجات ثبات وصدق مناسبة في جميع المجتمعات المشاركة في الدراسة يمكن عندئذ استخدامه ، ويمكن القول انه سيقيس نفس الظاهرة وبنفس الكيفية .

وقد يرتبط بفقرات الميزان درجات من الاختيار قد تنحصر في درجتين فقط (كموافق وغير موافق) أو (نعم ولا) . وقد يتدرج عدد الاختيارات الى ثلاثة أو خمسة أو سبعة أو تسعة اختيارات وأحيانا إلى أكثر من ذلك . فمثلا موافق جدا وموافق وبدون رأي وغير موافق وغير موافق جدا او بقوة وهكذا . وقد طور هذا الاسلوب في الولايات المتحدة في الثلاثينات وما لبث ان انتشر وتوسع في استعماله . وطورت موازين بحيث تتضمن الفقرة كلمتين متضادتين يقعان في طرفي مجال الاختيارات وتوضع الدرجات في شكل أرقام بين الكلمتين أو مجرد خطوط صغيرة تعكس مسافات على مجال الاختيارات .

ويفترض الباحث في حالة الدراسة المقارنة أن الافراد العاديين في المجتمعين تحت الدراسة يدركون بنفس الطريقة والكيفية المعاني المتعلقة بدرجات الموافقة أو عدمها أو درجة توفر إحدى صفتين . ولا يستند هذا

الافتراض عادة إلى وقائع مادية ومعلومات مسبقة أو إلى نتائج دراسات . ولكن الذي يجرب هذا الاسلوب في المجتمع الليبي يلاحظ ان الافراد عندما يواجهون بعدد من اختيارات الموافقة وعدمها يبدون ترددا وتشككا في مدى جدوى التمييز بينها . وكثيرا ما اثيرت من قبل افراد العينة تعليقات ساخرة تتضمن التساؤل عن الفروق النوعية والكمية بين موافق بشدة ، وموافق فقط ، أو بين موافق ، وبعض الشيء موافق ، او بين موافق وموافق بكل تأكيد الخ . . وهذا كله يدعو الباحث إلى التساؤل عما إذا كان فعلا بإمكان الفرد العادي في المجتمع العربي أن يميز فروقا ذات معنى بين درجات متعددة للموافقة .

وتعكس نتائج الدراسة الحالية كما تعكس نتائج دراسات مماثلة اجريت في هذا المجتمع ان الغالبية العظمى من الاستجابات في مثل هذه الحالة تتكدس في خانة الموافقة فقط . أي الخانة التي تعبر عن الموافقة دون ان تتصف هذه الموافقة بصفة ما تجعل منها موافقة شديدة أو قوية أو ضعيفة أو بين بين الخ . . ثم تأتي نسبة متواضعة من الاستجابات في خانة عدم الموافقة . . . وفي حالة الفقرات الغامضة او التي قد تثير مواقف متضاربة فإن نسبة عالية من افراد العينة يختارون (لا أعرف) أو (لم أكون رأيا) .

ولذلك قد يكون من الأفيد الا يفترض ان مثل هذا الاسلوب في القياس جيد لانه ثبتت جدواه في مجتمع معين او بين افراد ثقافة معينة . وقد يكون من الانسب ان تتم مناقشة قضية التكافؤ في التمييز بين درجات الميزان بالنسبة لأفراد المجتمعات المختلفة التي تشملها دراسة مقارنة . ومتى ثبت عن طريق بيانات امبيريقية ان درجة مناسبة من التكافؤ متوفرة أمكن عندئذ استخدام هذا الاسلوب .

ملحق "أ"

الاستبيان

مع توزيع استجابات أفراد العينة في شكل نسب مئوية على كل سؤال

تقوم جامعة قار يونس بدراسة المجتمع في هالمنطقة . . واخترنا بالقرعة مجموعة من المواطنين انت واحد منهم . . ونبو نسألو كل واحد من الجماعة اللي اخترناهم عن التغير الاجتماعي اللي صار في السنين الاخيرة . . .

ولذلك نبو نعرفوا رأيك انت في الحياة الاجتماعية في هالمنطقة اللي عايش فيها ورأيك في التغيير الاجتماعي اللي شفته في السنين الاخيرة . .

ونكونوا ممنونين اذا كان تعاونت معانا واجبت على الاسئلة اللي نبى نقولك عليها بكل صراحة . وحسب ما تعرف وتعتقد . .

وراهو ما فيش اجابة صح واجابة خطأ وانما كل واحد يعبر عن رأيه . . لذلك نرجو التعاون معانا بالاجابة عن كل الاسئلة اللي تقدر تجاوب عليها لان تعاونك هو اللي ينجح هالدراسة العلمية . . .

ملاحظة :

(١) عندما تقرأ الاسئلة لاحظ اذا كان المستجيب ذكرا او انثى وغير ضمير المخاطب على اساس ذلك .

(٢) اكتب بدقة وبخط واضح .

س ١ ـ
(١) في هالأيام الناس يحكو في كل مكان عالتنمية وعالتقدم الاقتصادي ويقولو أن فيه بلدان تتقدم بسرعة كبيرة وبلدان تتقدم بشويش وتوا أيش رأيك أنت حصل شي تقدم في منطقتك والا لا . . . ؟

نعم	لا
٩٠	٩*

ملاحظة :

اذا كانت الأجابة نعم اقرأ على المستجيب المجالات المدونة في الجدول أدناه وأشر بالاجابة عن مدى التقدم أو عدمه في الحقل المخصص .

المجالات	تقدم كاف	تقدم غير كاف	ما فيش تقدم	مش عارف	تعليقات المستجيب
الصناعة	٣٥	٣٧	١٢	٦	
الزراعة	٤٩	٣١	٧	٤	
الاسكان	٦١	٢٦	٣	٢	
التعليم	٧٢	١٧	١	٢	
الخدمات الصحية	٦٣	٢٤	٣	٢	
خدمات اخرى	٢٨	٢٠	٧	٢٠	

(٢) في شي حاجة أخرى تبي اتقول عليها في هالموضوع . . . ؟

ملاحظة :

دوّن اجابة المستجيب بدقة بخط واضح ان وجدت .

* لا يصل مجموع بعض النسب الى المائة وذلك بسبب رفض بعض أفراد العينة الاجابة عن بعض الأسئلة .

س ٢ ـ
(١) وتوا خلينا نفكرو في المستقبل ـ قول في الخمسة والا العشرة سنين اللي جاية ـ زعمه في رأيك منطقتك هذه تتقدم والا لا ؟

نعم	لا
	٥

ملاحظة :

اذا كانت الاجابة نعم اقرأ على المستجيب المجالات المدونة في الجدول ادناه واشر بالاجابة عن مدى التقدم او عدمه في الحقل المخصص .

المجالات	تقدم كاف	تقدم غير كاف	ما فيش تقدم	مش عارف	تعليقات المستجيب
الصناعة	٦٥	١٥	٤	١٠	
الزراعة	٧٣	١١	٤	٧	
الاسكان	٨٢	٧	١	٤	
التعليم	٨٤	٦	١	٤	
الخدمات الصحية	٨٠	٩	١	٥	
خدمات أخرى	٤٥	١٠	٢	٢١	

(٢) في شي حاجة اخرى تبي تقول عليها في هالموضوع ؟

ملاحظة :

دوِّن اجابة المستجيب بدقة وبخط واضح ان وجدت .

س ٣ ـ
وتوا نبي نعرف رأيك في المواطن الليبي بصورة عامة . . . ؟

وفي كل سطر في هالكتاب اللي معـاي فيه خمس كلمات توصف المواطـن الليبي : توا انا نقراهن عليك مع بعضهن وبعدين تقولي انت ايش الكلمة في رأيك اللي توصف الليبي . . .

مثلا : نقولك المواطن الليبي اليوم اما شخص ناشط واجد والا شخص ناشط بس والا كسلان والا كسلان واجد والا تقول انك ما تعرفش واحدة منهن .

ماعنداش ثقة في الناس بلكل ٤	ما عنداش ثقة في الناس ١٢	ما تعرفش ١٠	عنده ثقة في الناس ٥٧	عنده ثقة في الناس واجد ١٨
متعاون واجد ٢٠	متعاون ٦٧	ما تعرفش ٤	مش متعاون ٨	مش متعاون بلكل ١
أمين واجد ٢٨	امين ٦٢	ما تعرفش ٦	مش أمين ٣	مش أمين واجد ٢
مش مدين بلكل ٢	مش مدين ٨	ما تعرفش ٦	مدين ٦٣	مدين واجد ٢١
ماعنداش طموح بلكل ١	ما عنداش طموح ٧	ما تعرفش ١٣	طموح ٦٠	طموح واجد ١٨
كسلان واجد ٢	كسلان ١٧	ما تعرفش ٥	ناشط ٦٠	ناشط واجد ١٥
ما يحبش النظام واجد ٤	ما يحبش النظام ١٧	ما تعرفش ٥	يحب النظام ٦٠	يحب النظام واجد ١٣

ما يحافظش عالمواعيد بلكل ٤	ما يحافظش عالمواعيد ٢٢	ما تعرفش ٨	يحافظ عالمواعيد ٥٤	يحافظ على المواعيد واجد ١١
يفكر في المستقبل واجد ٢٠	يفكر في المستقبل ٥٩	ما تعرفش ٨	ما يفكرش في المستقبل ١٠	ما يفكرش في المستقبل بلكل ٢
محافظ على العادات واجد ١	محافظ عالعادات ٧	ما تعرفش ٤	مش محافظ عالعادات ٥٧	مش محافظ عالعادات بلكل ٣٢
مسرف واجد ٣	مسرف ٢٠	ما تعرفش ٦	مش مسرف ٤٧	مش مسرف بلكل ٢٥

س ٤ –
وتوا نبي نعرف رأيك في المواطن الليبي بصورة عامة اللي كان من عشرين سنة فاتت . . .

ما عنداش ثقة في الناس بلكل ٦	ما عنداش ثقة في الناس ١١	ما تعرفش ١٨	عنده ثقة في الناس ٤٠	عنده ثقة في الناس واجد ٢٢
متعاون واجد ٢٦	متعاون ٤٧	ما تعرفش ١٢	مش متعاون ١١	مش متعاون بلكل ٢
أمين واجد ٢٩	أمين ٤٨	ما تعرفش ١٣	مش أمين ٥	مش أمين واجد ٣
مش مدين بلكل ٣	مش مدين ٨	ما تعرفش ١٢	مدين ٤٢	مدين واجد ٣٣

ما عنداش طموح بلكل ٣	ما عنداش طموح ١٤	ما تعرفش ٢٢	طموح ٤٥	طموح واجد ١٣
كسلان واجد ٢	كسلان ١٣	ما تعرفش ١٢	ناشط ٤٧	ناشط واجد ٢٣
ما يحافظش عالمواعيد بلكل ٣	ما يحافظش عالمواعيد ١٦	ما تعرفش ١٩	يحافظ عالمواعيد ٤٧	يحافظ على المواعيد واجد ١٣
يفكر في المستقبل واجد ١٥	يفكر في المستقبل ٤٨	ما تعرفش ١٦	ما يفكرش في المستقبل ١٥	ما يفكرش في المستقبل بلكل ٣
محافظ على العادات واجد ٤٦	محافظ عالعادات ٣٥	ما تعرفش ١٠	مش محافظ عالعادات ٤	مش محافظ عالعادات بلكل ٢
مسرف واجد ١١	مسرف ٤٢	ما تعرفش ١٤	مش مسرف ٢٣	مش مسرف بلكل ٨
ما يحبش النظام واجد ٧	ما يحبش النظام ٢١	ما تعرفش ١٩	يحب النظام ٤٦	يحب النظام واجد ٦

س ٥ ـ
وتوا نبي نعرف رأيك في المواطن الليبي بصورة عامة بعد عشرين سنة من توا . . .

ما عنداش ثقة في الناس بلكل ٥	ما عنداش ثقة في الناس ١١	ما تعرفش ٢٣	عنده ثقة في الناس ٤٣	عنده ثقة في الناس واجد ١٧
متعاون واجد ٢٦	متعاون ٤٧	ما تعرفش ١٨	مش متعاون ٧	مش متعاون بلكل ١
أمين واجد ٢٣	أمين ٤٩	ما تعرفش ٢٠	مش أمين ٦	مش أمين بلكل ١
مش مدين بلكل ١٩	مش مدين ٤١	ما تعرفش ٢١	مدين ١٤	مدين واجد ٣
ما عنداش طموح بلكل ٣٠	ما عنداش طموح ٤٢	ما تعرفش ٢١	طموح ٥	طموح واجد ١
كسلان واجد ١	كسلان ٦	ما تعرفش ١٨	ناشط ٤٤	ناشط واجد ٣٠
ما يحبش النظام واجد ١	ما يحبش النظام ٥	ما تعرفش ١٦	يحب النظام ٤٧	يحب النظام واجد ٣١
ما يحافظش عالمواعيد بلكل ٢	ما يحافظش عالمواعيد ٥	ما تعرفش ١٩	يحافظ عالمواعيد ٤٩	يحافظ عالمواعيد واجد ٢٤
يفكر في المستقبل واجد ٢٧	يفكر في المستقبل ٤٦	ما تعرفش ١٨	ما يفكرش في المستقبل ٧	ما يفكرش في المستقبل بلكل ١
محافظ عالعادات واجد ١١	محافظ عالعادات ٣٨	ما تعرفش ١٩	مش محافظ عالعادات ٢٣	مش محافظ عالعادات بلكل ٨
مسرف واجد ٨	مسرف ٢٩	ما تعرفش ٢٤	مش مسرف ٢٦	مش مسرف بلكل ١٣

س ٦ – وتوا نبي نقولك بعض الاراء ونبيك تقولي هل أنت موافق والا مش موافق والا ما عندكش ما تقول بالنسبة لكل رأي :

	موافق	مش موافق	ما عندكش ما تقول
١ - ما فيش فايدة كبيرة مالقراية اللي ما تساعدش الواحد في حياته .	٦٧	٢٩	٤
٢ - الناس اللي يشتغلوا في اعمال خطيرة ومتعبة يجب أن يأخذو معاش اكثر من الناس اللي يشتغلو في مكاتب وخدمتهم ريحة .	٨٧	١٠	٣
٣ - المهم عندك أنك ادير الحاجة اللي تنجح فيها .	٨٩	٩	١
٤ - كل ما تعب الواحد واجتهد في تعلم صنعة كل مالواجب ان يحصل منها على فلوس اكثر .	٨٦	١٢	٢
٥ - الواجب الاول والاساسي عالانسان خدمة بلاده .	٩٩	١	صفر

٦ - أزفت حاجة في الدنيا ان يتكل الواحد على الاخرين بيش يديروله الشغل متاعه .	٧٥ ٢٣ ٢
٧ - الواجب أن يبتعد الواحد عن المخاطر في الحياة .	٨٠ ١٨ ٢
٨ - ناس واجدة تقدر ادير الشغل اللي تشتغل فيه أنت .	٦١ ٢٩ ٧
٩ - لما تصمم على حاجة ما عادش تغير رأيك .	٦٠ ٣٦ ٣
١٠ - تربية الصغار ما تحتاجش لتعليم ولا لحد يفهمك كيف تربيهم .	٣٧ ٥٨ ٤
١١ - لا بد من وجود اختلاف في الاجر بين الناس بيش اللي يخدم اكثر وأحسن يأخذ فلوس أكثر .	٩٠ ٦ ٣
١٢ - الواحد لازم يستغني على حاجات واجدة توا بيش يعيش كويس بعدين	٨٠ ١٥ ٥

١٣ - اول واجب في حياتك هو نجاحك في عملك	٩٣ ٢ صفر

١٤ - الحياة الريحة احسن من حياة التعب والكد .	٥٨ ٤٠ ٢

س ٧ -
توا نبي نقولك بعض الاراء ونبيك تقولي هل انت موافق والا مش موافق والا ما عندكش ما تقول بالنسبة لكل رأي . . . .

	موافق	غير موافق	ما عندكش ما تقول
١ - وقت العازة الواحد يلقى اصحابه اكثر من اولاده .	٥٤	٣٩	٧
٢ - في هالوقت تربية الصغار تمت صعبة علشان المستقبل مش معروف	٦٢	٢٨	٩
٣ - العمل اليدوي في الصناعة هو الشيء المهم اما التخطيط والتنظيم في المكاتب يعتبر حاجة زايدة .	٣٧	٥٢	١٠
٤ - التخطيط والتنظيم بالنسبة للصناعة أهم مالعمل باليدين .	٧١	١٨	٩

٥ -	أكثر الناس ما يخدموش بالطريقة اللي يجب يخدموا بيها .	٦٠	٢٩	١٠
٦ -	اكثر الناس يعطوا فلوس لصغارهم اللي في المدرسة .	٧٣	٢٤	٣
٧ -	في هالوقت الرجل وزوجته مش ضروري يكونوا متفقين على كل حاجة .	٣٢	٦٥	٣
٨ -	في هالايام الناس تترقى وتتقدم بالعمل مش بالواسطة .	٧٥	١٩	٦
٩ -	هالايام اغلب الوالدين ما يدخلوش في زواج عيالهم .	٦٦	٢٩	٥
١٠ -	المشاكل اللي تصير بين العمال واصحاب العمل تنحل بالتفاهم والمناقشة .	٧٦	٦	١١
١١ -	المدرسة توا تؤثر اكثر من الوالدين على الابناء في اختيار صنعتهم وعملهم .	٨٣	١٣	٤

١٢ - شباب اليوم يسمعوا كلام بعضهم اكثر من كلام والديهم .	٧٤ ٢٢ ٤
١٣ - كي تكون عندك مشكلة وتحتاج لمساعدة الناس اللي في هالمنطقة كلهم يجو يساعدوك .	٦١ ٣٠ ٩
١٤ - كي تصير مشلكة في العمل الموظفين الكبار هم اللي يحلوها	٥٦ ٢١ ١٦
١٥ - هالايام كل حد عايش ليومه ما يفكرش في بكره .	٣٥ ٦٠ ٥
١٦ - بالنسبة للحاجات الرئيسية اللي تشريها الاسرة يكون للام رأي مساوي لرأي الاب .	٧٥ ١٩ ٥

س ٨ – وتوا نقولك على حاجات ، ومن فضلك تقولي ايشنو اللي عندك منهن توا ، وايش اللي ناوي تشريه منهن في المستقبل .

اسم الحاجة	عندي	ناوي تكون عندي	مانيش ناوي نديره	ما نعرفش
حوش	٦٩	٢٧	٢	١
موبيليا	٤٧	٣٨	١١	٣
سيارة	٥١	٣٦	١٠	٢
ثلاجة	٨٣	١٥	١	صفر
غسالة	٤٢	٤٤	٩	٣
جهاز مرئي او تلفزيون	٨١	١٦	٢	١
جهاز مكيف تبريد او تدفئة	٢٣	٤٤	٢٠	١٠

س ٩ ـ
في العادة الناس يكون عندهم علاقة قوية اما بجماعة أو بمجتمع أو بأمة كاملة وهالعلاقة تكون ضرورية بالنسبة لهم ، ولكن الناس مش كيف بعضها في قوة العلاقة بهالمجموعة . . . وتوا نسألك على مجموعات مختلفة وقولي شنو قوة علاقتك بيهم .

درجة الارتباط أو الولاء

الجماعة	علاقة قوية	علاقة متوسطة	علاقة ضعيفة
١ ـ أسرتك	٩٢	٧	١
٢ ـ أصحابك	٧٤	٢٣	٣
٣ ـ الجماعة اللي تشتغل معاهم	٤٦	٢٣	٢
٤ ـ اهل محلتك اللي عايش فيها	٥٣	٣٩	٧
٥ ـ مدينتك أو قريتك	٥٨	٣٥	٦
٦ ـ بلادك	٨٥	١٢	٢
٧ ـ أمتك العربية	٧٧	١٦	٥

س ١٠ ـ
وتوا نبي نسألك هل قدمت شيء مساعدة لواحد مش من اسرتك في الشهر اللي فات ؟

نعم ٤٧ لا ٥١

ملاحظة :

اذا كانت الاجابة نعم اسأل المستجيب :

	نعم	لا
رديت بالك من ناس مش من اسرتك .	٣٦	٦٤
نصحت شي واحد في حاجات تخصه .	٣٩	٦٠
سلفت شي واحد ادوات والا حاجة اخرى من ممتلكاتك .	٢٧	٧٢
صلحتش شي حاجة لواحد في حوشه والا في مزرعته والا مكان اخر .	١٦	٨٢
سلفت واحد فلوس .	٢٦	٧٣
رديت بالك من بيت واحد اخر في فترة سفره .	٢٨	٧٢

٢ ـ قدمتش مساعدة اخرى غير اللي ذكرتهن ؟	١٥	٨٣

ملاحظة : اذا كانت الاجابة نعم اسأل المستجيب :

٣ ـ ايش هي المساعدة اللي قدمتها ؟

(دون الاجابة بدقة وبخط واضح)

س ١١ ـ

توا نبي نسألك ايشني في رأيك الحاجات اللي تظن انها مهمة بالنسبة للعمل والناس اللي يشتغلوا ؟

ملاحظة :

دون الاجابة بدقة وبخط واضح حسب تسلسلها في عبارات المستجيب (مثلا يقول « الاخلاص والتعاون والنقابة القوية . . . الخ » ، اكتب الاخلاص أولا . . . والتعاون ثانيا . . . وهكذا . . .) .

	أهم صفة	أهم ثاني صفة	أهم ثالث صفة
صفات خاصة بطبيعة العمل	٥	٣	٩
صفات خاصة بغرض التقدم في العمل	١	١	١
صفات خاصة بالعلاقات بالرؤساء	١	١	١
صفات خاصة بالعلاقات بالزملاء	٦	٨	٥
صفات خاصة بالعامل الجيد	٧٥	٦٩	٤٨
صفات لا علاقة لها بالعمل	١	١	١

س١٢ - فيه عدة حاجات غالبا ما يظن الناس انها مهمة في الحياة . . .
اذا افترضنا انك ربحت مبلغا كبيرا من المال مرة وحده . . .

		الاجابة
١ -	اشني الحاجة اللي تديرها هي لوله :	________
٢ -	اشني الحاجة اللي تديرها بعدها :	________
٣ -	اشني الحاجة اللي تديرها هي لخره :	________

س ١٣ -
نسمعو في هاليا م الناس ايقولوا فلان متمدن . . . تقدر تقول لي ايشني الحاجات او الصفات اللي تكون موجودة في هالشخص ؟

صفات تتعلق بالجوانب المادية للحياة	٢٠
صفات تتعلق بالجوانب السلوكية والثقافية	٣٣
صفات مادية وسلوكية	٣٣
غير مبين	١٤

س ١٤ -
الناس عندهم اسباب بيش يكونوا راضيين على بعض الاشياء في معيشتهم وغير راضيين في بعض النواحي الاخرى . . .

نبي نسألك توا على بعض الاشياء في حياتك ونبيك تورينا هل انت راضي عنها او غير راضي . . .

ونبي نسألك ايضا على رأيك فيهن توا وفي الخمس سنين اللي فاتت والخمس سنين اللي جايه . . .

١ - موضوع الترقية او الحصول على عمل احسن :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٤	٣٣	٦	٧	١
قبل خمس سنين	٥	٢٤	١١	١٨	٢
بعد خمس سنين	١٣	١٧	٢٨	٢	صفر

٢ ـ وجود علاج طبي لك ولاسرتك :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٣٦	٥٠	١	١٠	٢
قبل خمس سنين	٨	٤٣	٨	٣٥	٦
بعد خمس سنين	٤٢	٢٤	٣٣	١	صفر

٣ ـ فرص الحصول على قرض أو سلفة عندما تحتاجها :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٤	٣٨	١٣	١٣	٣
قبل خمس سنين	٥	٢٤	٢٢	٢٥	٥
بعد خمس سنين	١٧	١٩	٤٠	٤	١

٤ ـ علاقتك بالرؤساء في العمل :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٩	٣٠	٤	٣	١
قبل خمس سنين	١٠	٢٦	١١	٨	١
بعد خمس سنين	١٤	١٦	٢٦	١	صفر

٥ ـ توفر المواد الغذائية :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٢٦	٥٢	١	١٧	٤
قبل خمس سنين	١٥	٥٠	٦	٢٥	٣
بعد خمس سنين	٣٢	٢٣	٤١	٢	١

٦ ـ توفر الملابس :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٣٠	٥٣	١	١٣	٣
قبل خمس سنين	١٣	٥٤	٦	٢٤	٣
بعد خمس سنين	٣٣	٢٣	٤٠	٢	١

٧ ـ الطريقة اللي يساعد بها الناس بعضهم في مكان العمل :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٥	٣٩	٧	٧	١
قبل خمس سنين	٨	٣٢	١٥	١٢	١
بعد خمس سنين	١٥	١٨	٣٢	١	١

٨ ـ فرصتك لتكوين أصحاب :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٣٣	٥٥	٥	٥	١
قبل خمس سنين	١٩	٥٣	١١	١٣	١
بعد خمس سنين	٣٢	٢٩	٣٥	٢	١

٩ ـ الأجر والمرتب اللي تحصل عليه من عملك :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٠	٢٧	٢	١٢	٣
قبل خمس سنين	٣	٢٢	٨	١٥	٤
بعد خمس سنين	١١	١٢	٢٧	٢	١

١٠ ـ الطريقة اللي يحلوا بها الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٩	٣٢	١٢	٩	١
قبل خمس سنين	٤	٢٦	١٩	١٣	١
بعد خمس سنين	١٢	١٤	٣٥	٢	صفر

١١ ـ تكاليف المواد الغذائية :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١١	٣٦	٣	٣٧	١٣
قبل خمس سنين	١٢	٥٣	١١	٢٠	٤
بعد خمس سنين	٢٠	٢٠	٤٩	٥	٦

١٢ ـ تكاليف الملابس :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٩	٣٤	٢	٣٩	١٥
قبل خمس سنين	١١	٥٦	٩	٢٠	٤
بعد خمس سنين	١٧	٢١	٥٠	٥	٦

١٣ ـ كفاية التأمينات الاجتماعية في حالات المرض الطويلة مثل : الضمان الاجتماعي والتقاعد وغيرها من المساعدات :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٢٤	٤١	٩	٦	١
قبل خمس سنين	٦	٣٢	١٩	٢٢	٣
بعد خمس سنين	٢٢	١٨	٤١	١	صفر

١٤ ـ الطريقة اللي أتقبل بهـا الآراء والافـكار الجـديدة في مجـال عملك :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١١	٣٦	٨	٣	١
قبل خمس سنين	٤	٣٠	١٥	٨	١
بعد خمس سنين	١٢	١٧	٢٩	١	صفر

١٥ ـ مناسبة حوشك بالنسبة لك ولاسرتك :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٢٩	٤٤	١	١٨	٨
قبل خمس سنين	١٠	٣٥	٥	٣٦	١٤
بعد خمس سنين	٢٩	٢٧	٣٤	٦	٣

١٦ ـ الطريقة اللي تعالج بها المشاكل والخلافات في مكان عملك :

	راضي واجد	راضي	مانعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٣	٣٥	٦	٤	١
قبل خمس سنين	٦	٢٨	١٢	٩	١
بعد خمس سنين	١٢	١٧	٢٨	١	صفر

١٧ ـ حياتك العائلية :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٤٨	٤٦	صفر	٤	١
قبل خمس سنين	٣٦	٤٧	٥	٩	١
بعد خمس سنين	٤٢	٢٦	٣١	١	صفر

١٨ ـ توفر او وجود تدريب او تعليم لك :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٢٥	٤٤	٨	٨	١
قبل خمس سنين	١٠	٣٩	١٤	٢٠	٣
بعد خمس سنين	٢٦	٢٣	٣٥	٢	١

١٩ ـ العناية الصحية والوقاية من الحوادث في مكان عملك :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	١٥	٣٢	٤	٧	٣
قبل خمس سنين	٦	٢٧	١٠	١٤	٣
بعد خمس سنين	١٤	١٧	٢٧	١	١

٢٠ ـ رأيك في تصرفات الشباب :

	راضي واجد	راضي	ما نعرفش	مش راضي	مش راضي بلكل
توا	٧	٢٣	٥	٤٣	٢٢
قبل خمس سنين	٩	٤٦	١٢	٢٥	٨
بعد خمس سنين	١٦	١٨	٤٧	٨	١١

س ١٥ ـ

كم مرة تعزم فيها ضيوف لحوشك ؟

١ ـ يوميا	٤[١]
٢ ـ عدة مرات في الاسبوع	١٩[٢]
٣ ـ مرة واحدة في الاسبوع	٩[٣]
٤ ـ مرة الى ثلاث مرات في الشهر	١٩[٤]
٥ ـ مرات قليلة في السنة	١٣[٥]
٦ ـ في المناسبات بس	٣٦[٦]

س ١٦ ـ

كم مرة يعزموك الناس في حيشانهم ؟

١ ـ يوميا	١	١
٢ ـ عدة مرات في الاسبوع	١٣	٢
٣ ـ مرة واحدة في الاسبوع	٦	٣
٤ ـ مرة الى ثلاث مرات في الشهر	١٤	٤
٥ ـ مرات قليلة في السنة	١٠	٥
٦ ـ في المناسبات بس	٥٥	٦

س ١٧ ـ

كم مرة تمشي لنادي او لمطعم او مقهى او دكان لتقضي وقت فراغك ؟

١ ـ يوميا	٨	١
٢ ـ عدة مرات في الاسبوع	٩	٢
٣ ـ مرة واحدة في الاسبوع	٤	٣
٤ ـ مرة الى ثلاث مرات في الشهر	٤	٤
٥ ـ مرات قليلة في السنة	٥	٥
٦ ـ قليل جدا	٢٦	٦

س ١٨ ـ

هل تقرأ للمتعـة في وقـت تكون فاضي زي المجـلات والكتب والجرائد ؟

نعم	لا
٥١	٣١

ملاحظة : اذا كان المستجيب لا يقرأ انتقل الى سؤال رقم (٢٢)

س ١٩ ـ

كم مرة تقرأ لمجرد المتعة ؟

١ ـ يوميا	٣٦	١
٢ ـ عدة مرات في الاسبوع	٣٨	٢
٣ ـ مرة واحدة في الاسبوع	١٢	٣
٤ ـ مرة الى ثلاث مرات في الشهر	٦	٤
٥ ـ مرات قليلة في السنة	٤	٥
٦ ـ من النادر	٦	٦
٧ ـ ما تعرفش	٣٦	٧

س ٢٠ –

توا نبي نعرف وين تقرأ ؟

١ ـ في البيت	٩١	١
٢ ـ في مقهى او نادي او مركز ثقافي	٣	٢
٣ ـ في مكتبه	٣	٣
٤ ـ في ساعات الراحة في العمل	٣	٤

س ٢١ –

أ ـ عندكش كتب في حوشك ؟

نعم ٤٧ لا ٣٣

ملاحظة : اذا كانت الاجابة نعم ، اسأل :

ب ـ كم عدد هذه الكتب ؟

١ ـ في حدود العشرين	٤٥	١
٢ ـ من ٢١ الى ١٠٠	٢٩	٢
٣ ـ اكثر من ١٠٠	١٢	٣
٤ ـ ما تعرفش	١٤	٤

س ٢٢ – **كي تبقى فاضي وين تمشي ؟**

* ما عندكش وقت فاضي	١١
* تقعد في حوشك	٤٢
* تمشي للسوق	٨

* تقعد في القهوة	٢
* تقعد في بيت صاحبك	١٢
* تمشي للجامع	٧
* لمكانات آخر	١٨

س ٢٣ـ
لنفــرض ان عنــدك ساعتــين فاضي في اليوم ايش تدير فيهن ؟

* في الحديث	١٢
* في الصلاة	٢٣
* في الاستماع للاذاعة	٢١
* في شراء حاجات	٩
* في لعب الكارطة	٢
* حاجة أخرى	٣٣

س ٢٤ـ
اجازتك السنوية ، كيف تقضي فيها ؟

* تبقى في نفس البلدة او المدينة	٥٦
* تسافر للخارج	١٢
* مافيش عندك اجازات	١٥

س ٢٥ ـ

نفرض ان الفلوس مش مشكلة عندك تقدر تقولننا كيف تقضي أحسن عطلة او اجازة بالنسبة لك ؟

١ ـ تبقى مع اسرتك	٤٧
٢ ـ تسافر للخارج	٢٠
٣ ـ تسافر داخل ليبيا	٢٠
٤ ـ ما تسافرش	٤

س ٢٦ ـ

(١) هل تشتغل في الوقت الحاضر ؟

نعم ٤٦ لا ٤٨

ملاحظة : اذا كانت الاجابة لا ، اسأل المستجيب ما السبب في عدم شغلك ؟

(٢)

١ ـ الدراسة	٤٩
٢ ـ الشغل في البيت	٤٤
٣ ـ متقاعد	١
٤ ـ مريض	٣
٥ ـ البحث عن عمل اخر	١
٦ ـ اسباب اخرى	٩

س ٢٧ ـ

(١) أيش كان شغلك قبل عشر سنين وكم قعدت في هذه الوظيفة أو الشغل ؟

	المهنة	المدة
(٢) أيش اشتغلت بعدها وكم	ـــــ	ـــــ
(٣) أيش اشتغلت بعدها وكم	ـــــ	ـــــ
(٤)		
(٥)		

ملاحظة :

استمر في السؤال حتى تصل الى الوظيفة أو المهنة الحالية ولا تحسب المهنة أو الوظيفة التي شغلها المستجيب لأقل من ستة أشهر .

س ٢٨ ـ

تقدر توصف لنا نفسك بأنك ؟

(١) حضري	٤٥
(٢) ريفي (بدوي)	٤٤
(٣) ما تعرفش	١٠

س ٢٩ ـ

هل تنوي مواصلة دراستك أو تدريبك المهني في المستقبل ؟

نعم	لا
٥٧	٣١

س ٣٠ -

اشنو نوع السكن اللي تسكن فيه الآن ؟

نوع السكن	ملك خاص	بالايجار	حكومي
فيلا			
شقة			
بيت عربي			
بيت شعر			
براكة			

ملحق "ب"

الجداول الاحصائية

جدول رقم (ب ـ ١)
مصفوفة علاقة الارتباط بين عدد من المتغيرات الهامة*

	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	٠,١٦	٠,٠٩	-٠,١٦	٠,٠١	-٠,٠٦	٠,١٣	-٠,٠٨	٠,٣٠	٠,٠٣
٢		٠,٤٩	-٠,١٠	٠,٠٨	٠,١٠	٠,٠٩	٠,٠١	٠,٠٨	-٠,١١
٣			-٠,٠٦	٠,٠٦	٠,٠٣	٠,١٠	-٠,١٠	٠,٠٦	-٠,٠٤
٤				٠,٠٨	-٠,٠٧	-٠,٠٩	٠,٠٤	٠,٠٢	٠,٠٨
٥					٠,٠٩	٠,٠٨	٠,٠٧	٠,٠٢	-٠,٠٤
٦						٠,١٠	٠,١٤	-٠,٠٥	-٠,٢٣
٧							-٠,١٧	٠,٢٣	-٠,١٩
٨								-٠,٢٧	-٠,٤٨
٩									٠,١٦

* أ ـ أسماء المتغيرات : (١) حجم المجتمع السكاني ، (٢) التطور الآن ، (٣) التطور في المستقبل ، (٤) الخدمات الاجتماعية ، (٥) الولاء ، (٦) الاغتراب ، (٧) النوع ، (٨) السن ، (٩) الخلفية ، (١٠) التعليم .

ب ـ جميع القيم التي تزيد عن ٠,٠٦ ذات دلالة معنوية على مستوى ٠,٠٠١ وجميع القيم التي تساوي ٠,٠٦ ذات دلالة معنوية على مستوى ٠,٠١ والقيم التي تقل عن ٠,٠٦ ليست ذات دلالة معنوية .

جدول رقم (ب - ٢)

العلاقة الداخلية بين فقرات الاغتراب*

	٨٥	٨٧	٩٠	٩٢	٩٣	٩٩	١٠٠
٧٩	٠,٠٥	٠,٠٧	-.,٠١١	-٠,٠١	٠,.٧	٠,١٦٥	٠,٠٥٠
٨٥		٠,١٢٧	-٠,٠٦	٠,١٥	٠,٠٤	٠,٢٢١	٠,١٠
٨٧			٠,٠٨	٠,٠٣	-٠,٠٥	٠,١٠	٠,١٦
٩٠				٠,٠٠٢	-٠,١٠	٠,٣٣	٠,١٢
٩٢					٠,٠٣	٠,٠٥	٠,١٣٣
٩٣						٠,٠٤	-٠,٠٥
٩٩							٠,١١١

* معاملات الارتباط التي تساوي ٠,٠٧ ذات دلالة معنوية على مستوى ٠,٠١ ومعاملات الارتباط ٠,٠٩ فما فوق ذات دلالة معنوية على مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (ب ـ ٣)
النسبة المئوية لتوزيع السكان (١٠ سنوات فما فوق)
حسب المستوى التعليمي في
المجتمع الليبي*

المستوى التعليمي	٪
أمي	٥٠
يقرأ فقط	١
يقرأ ويكتب	٣٢
ابتدائي	١٠
اعدادي وثانوي	٦
أعلى من الثانوي ومؤهل جامعي وما بعده	١
المجموع	١٠٠

* مستخلص من جداول التعداد العام للسكان ، بيانات تلخيصية ، وزارة التخطيط ، الجمهورية العربية الليبية ، ١٩٧٣ م .

جدول رقم (ب ـ ٤)

النسب المئوية لتوزيع فئات السن في المجتمع الليبي *

فئات السن	٪
أقل من ٢٠	٦٠
٢٠ ـ ٢٩	١٢
٣٠ ـ ٣٩	١٠
٤٠ ـ ٤٩	٨
٥٠ فما فوق	١٠
المجموع	١٠٠

* مستخلص من جداول التعداد العام للسكان ،بيانات تلخيصية ،وزارة التخطيط ،الجمهورية العربية الليبية ، ١٩٧٣ م .

جدول رقم (ب ـ ٥)

العلاقة بين صفات العمل والنوع

صفات العمل	الصفة الأولى		الصفة الثانية		الصفة الثالثة	
	ذكور ٪	اناث ٪	ذكور ٪	اناث ٪	ذكور ٪	اناث ٪
صفات خاصة بطبيعة العمل	٧	٢	٤	٢	١٠	٨
صفات خاصة بفرص التقدم في العمل	١	صفر	١	١	٢	صفر
صفات خاصة بالعلاقات بالرؤساء	١	صفر	٢	١	١	١
صفات خاصة بالعلاقات بالزملاء	٦	٥	٩	٧	٦	٣
صفات خاصة بالعامل الجيد	٧٨	٧١	٧٣	٦٤	٥٤	٤٠
صفات لا علاقة لها بالعمل	١	١	١	١	١	١
لا يعرف	٤	٥	٤	٤	٤	٥
غير مبين	٢	١٦	٦	٢٠	٢٢	٤٢
المجموع	١٠٠ (٨٤٤)	١٠٠ (٦٩٦)	١٠٠ (٨٤٤)	١٠٠ (٦٩٦)	١٠٠ (٨٤٤)	١٠٠ (٦٩٦)

جدول رقم (ب ـ ٦)
العلاقة بين صفات العمل والتعليم

صفات العمل	الصفة الأولى			الصفة الثانية			الصفة الثالثة		
	مستويات التعليم			مستويات التعليم			مستويات التعليم		
	أمي ٪	بسيط ٪	عال ٪	أمي ٪	بسيط ٪	عال ٪	امي ٪	بسيط ٪	عال ٪
صفات خاصة بطبيعة العمل	٣	٥	٦	٣	٣	٤		٨	١٢
صفات خاصة بفرص التقدم في العمل	١	١	صفر	١	١	٢	١	صفر	٣
صفات خاصة بالعلاقات بالرؤساء	صفر	صفر	١	١	١	٢	١	١	١
صفات خاصة بالعلاقات بالزملاء	٦	٥	٦	٧	٨	١٠		٤	٦
صفات خاصة بالعامل الجيد	٦٨	٧٩	٧٩	٦١	٧٤	٧٤	٣٦	٥٤	٥٦
صفات لا علاقة لها بالعمل	١	١	١	١	صفر	صفر	١	١	١
لا يعرف	٦	٣	٣	٦	٣	٣	٧	٣	٣
غير مبين	١٥	٦	٤	٢٠	١٠	٥	٤٢	٢٩	١٨
المجموع	١٠٠ (٥٣١)	١٠٠ (٦٢٣)	١٠٠ (٣٧٤)	١٠٠ (٥٣١)	١٠٠ (٦٢٣)	١٠٠ (٣٧٤)	١٠٠ (٥٣١)	١٠٠ (٦٢٣)	١٠٠ (٣٧٤)

جدول رقم (ب ـ ٧)

العلاقة بين صفات العمل والخلفية*

صفات العمل		الخلفية		
		حضري ٪	ريفي ٪	لا يعرف ٪
صفات خاصة بطبيعة العمل*	أ	٤	٤	٥
	ب	٣	٤	٢
	جـ	٧	١١	٨
صفات خاصة بفرص التقدم في العمل	أ	١	١	صفر
	ب	٢	١	صفر
	جـ	١	١	٣
صفات خاصة بالعلاقة بالرؤساء	أ	صفر	١	١
	ب	١	صفر	٤
	جـ	١	١	٢
صفات خاصة بالعلاقة بالزملاء	أ	٥	٦	٩
	ب	٧	٩	٧
	جـ	٥	٤	٤
صفات خاصة بالعامل الجيد	أ	٧٧	٧٤	٧٤
	ب	٧١	٦٧	٧٢
	جـ	٥٠	٤٥	٥١
صفات لا علاقة لها بالعمل	أ	صفر	٢	١
	ب	١	١	١
	جـ	١	١	٢

تابع جدول رقم (ب ـ ٧)

صفات العمل		الخلفية		
		حضري ٪	ريفي ٪	لا يعرف ٪
لا يعرف	أ	٣	٥	٣
	ب	٣	٥	٣
	جـ	٣	٦	٣
غير مبين	أ	١٠	٧	١١
	ب	١٢	١٣	١١
	جـ	٣٢	٣١	٢٧
المجموع		(٦٩٠)	(٦٨٢)	(١٥٤)

* أ الصفة الأولى ، ب الصفة الثانية ، جـ الصفة الثالثة

جدول رقم (ب ـ ٨)
العلاقة بين ميزان الرضا والنوع

الفقرات		النوع: ذكور ٪	النوع: اناث ٪
موضوع الترقية أو الحصول على عمل أحسن	ماضٍ	٤٣,١*	١٠,٥
	حاضر	٦١,٩	٢٨,٤
	مستقبل	٣٩,٢	١٩,٤
وجود علاج طبي كاف	ماضٍ	٥٤,٧	٤٥,٩
	حاضر	٨٣,٦	٩٠,٢
	مستقبل	٥٧,٨	٧٥,١
فرص الحصول على قرض أو سلفة	ماضٍ	٣٨,٠	١٧,٢
	حاضر	٥٨,٩	٤٢,٣
	مستقبل	٤٠,٢	٢٨,٧
العلاقة بالرؤساء في العمل	ماضٍ	٥٣,٧	١٣,٨
	حاضر	٦٨,٠	٢٥,٧
	مستقبل	٤٠,٦	١٦,١

* تمثل هذه النسب الذين أجابوا « راض جدا وراض » .

		النوع	
		ذكور %	اناث %
توفر المواد الغذائية	ماضٍ	٧١,٧	٥٦,٣
	حاضر	٧٣,٣	٨٣,٤
	مستقبل	٤٦,٢	٦٦,٤
توفر الملابس	ماضٍ	٧٤,٥	٥٥,٦
	حاضر	٧٩,٤	٨٨,٢
	مستقبل	٤٧,٩	٦٤,٦
طريقة المساعدة في مكان العمل	ماضٍ	٦٠,٠	١٤,١
	حاضر	٧١,٧	٣١,٣
	مستقبل	٤٣,٤	٢٠,٥
الفرصة لتكوين أصدقاء	ماضٍ	٧٩,٦	٦٣,٦
	حاضر	٨٨,٥	٨٧,٤
	مستقبل	٥٩,٢	٦٢,٨
الأجر والمرتب الممكن الحصول عليه من العمل	ماضٍ	٤٠,٢	٧,١
	حاضر	٥٢,٤	١٧,٥
	مستقبل	٣٢,٥	١٢,٦

تابع الفقرات		النوع	
		ذكور ٪	اناث ٪
طريقة حل الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات	ماضٍ	٤٦,٣	١٠,٢
	حاضر	٥٧,١	٢١,٤
	مستقبل	٣٦,٢	١٣,٣
تكاليف المواد الغذائية	ماضٍ	٦٨,٠	٦٢,٢
	حاضر	٤٤,٢	٥٠,٩
	مستقبل	٣٢,٥	٤٨,٥
تكاليف الملابس	ماضٍ	٦٦,٧	٦٧,٧
	حاضر	٣٨,٣	٤٩,٦
	مستقبل	٣٠,٧	٤٦,٤
التأمينات الاجتماعية مثل : الضمان الاجتماعي ـ التقاعد	ماضٍ	٤٨,٧	٢٢,٧
	حاضر	٧٣,٧	٥٤,٣
	مستقبل	٤٣,١	٣٦,٢

تابع الفقرات	النوع	
	ذكور %	اناث %
طريقة تقبل الآراء والأفكار الجديدة في مجال العمل		
ماض	٥٣,٧	١٠,٤
حاضر	٦٧,٣	٢٢,٦
مستقبل	٣٩,٨	١٥,١
مناسبة المنزل		
ماض	٤٣,٤	٤٦,٣
حاضر	٦٨,٣	٧٦,٧
مستقبل	٤٨,٤	٥٦,٩
طريقة علاج المشاكل والخلافات في العمل		
ماض	٥٣,١	١٢,٠
حاضر	٦٧,٠	٢٣,٣
مستقبل	٣٨,١	١٦,٠
الحياة العائلية		
ماض	٨٦,٦	٨٠,٥
حاضر	٩٣,٦	٩٤,٨
مستقبل	٦٢,٧	٧٣,٣

تابع الفقرات	النوع	
	ذكور %	اناث %
توفر وجود تدريب أو تعليم		
ماضٍ	٥٩,٠	٣٧,٦
حاضر	٧٥,٣	٦٠,٨
مستقبل	٥١,٥	٤٥,٤
العناية الصحية والوقاية من الحوادث		
ماضٍ	٥٠,١	١٢,٧
حاضر	٦٤,٧	٢٥,٣
مستقبل	٤٢,٤	١٨,٧
الرأي في تصرفات الشباب		
ماضٍ	٥٤,٠	٥٥,٣
حاضر	٣٠,٤	٢٨,٩
مستقبل	٢٨,٢	٣٩,٨

جدول رقم (ب - ٩)

العلاقة بين ميزان الرضا والسن

الفقرات		فئات السن				
		أقل من ١٩ ٪	١٩ - ٢٨ ٪	٢٩ - ٣٨ ٪	٣٩ - ٤٨ ٪	٤٩ فما فوق ٪
موضوع الترقية أو الحصول على عمل أحسن	ماضٍ	*١٣,٠	٢٦,٢	٣٩,٠	٣٦,٠	٣٤,١
	حاضر	٢٩,٢	٦٢,٣	٥٤,٠	٥٣,٣	٥٤,٠
	مستقبل	٢٥,٠	٣٤,٣	٢٨,٣	٣٤,٠	٣٢,٢
وجود علاج طبي كاف	ماضٍ	٣٩,٣	٤٦,١	٥٣,٣	٥٧,٠	٥٤,٠
	حاضر	٨٨,٢	٨٤,٤	٨٧,٢	٨٧,٠	٨٥,٤
	مستقبل	٧٣,٠	٧٠,٠	٦٤,٠	٦٣,٠	٥٥,٢
فرص الحصول على قرض أو سلفة	ماضٍ	٢٤,٠	٢٣,١	٣٤,٠	٣٣,٠	٣٣,٠
	حاضر	٥١,٠	٤٩,٠	٥٠,٠	٥٥,٣	٥٤,٤
	مستقبل	٣٩,٠	٣٢,٠	٢٨,٠	٣٥,٠	٣٥,٢
العلاقة بالرؤساء في العمل	ماضٍ	٢١,٤	٣٣,٠	٤٣,٤	٤٨,٠	٤٠,٠
	حاضر	٣٦,٠	٤٩,٣	٥٣,٣	٦٠,٢	٥٢,١
	مستقبل	٢٧,٢	٢٧,٠	٣٠,٠	٣٥,٤	٣١,٠
توفر المواد الغذائية	ماضٍ	٥٥,١	٦٢,٠	٧٠,٠	٦٨,٠	٧٤,٣
	حاضر	٨٤,٠	٧٤,١	٧٥,٠	٧٢,٠	٨١,٠
	مستقبل	٦٤,٠	٦٠,٠	٥١,٠	٥٣,٣	٤٤,٤

* تمثل هذه النسب الذين أجابوا « راض جدا وراض »

تابع الفقرات	فئات السن				
	أقل من ١٩ ٪	١٩ ـ ٢٨ ٪	٢٩ ـ ٣٨ ٪	٣٩ ـ ٤٨ ٪	٤٩ فما فوق ٪
توفر الملابس					
ماض	٥٣,٣	٦٤,٠	٧٣,٠	٦٨,٣	٧٧,٠
حاضر	٨٨,٠	٨٧,٠	٧٧,٣	٨٢,٠	٤٢,٤
مستقبل	٦٣,٢	٦٠,٠	٥١,٠	٥٠,٠	٤٩,٠
طريقة المساعدة في مكان العمل					
ماض	٢٤,٣	٣٤,٣	٤٤,١	٥١,٢	٥١,٠
حاضر	٤٦,٠	٤٥,٢	٥٣,٠	٦٢,٠	٦٢,١
مستقبل	٤٢,٠	٣٢,٠	٢٩,٠	٣٦,٠	٣٥,٠
الفرصة لتكوين أصدقاء					
ماض	٦٢,٠	٧٢,٠	٨٠,٠	٧٨,٠	٧٦,٠
حاضر	٩٢,٢	٨٨,٠	٨٨,٢	٨٦,٠	٨٤,٠
مستقبل	٦٩,٠	٦٥,٠	٥٧,٢	٥٨,١	٥٠,٢
الأجر والمرتب الممكن الحصول عليه من العمل					
ماض	٣,٤	٢٣,٣	٣٥,٢	٣٧,٠	٣٨,٠
حاضر	١٤,١	٤٠,٠	٤٥,٠	٤٦,٠	٤٨,٠
مستقبل	١٠,٢	٢٧,٠	٣٠,٠	٢٧,٢	٢٨,٠
طريقة حل الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات					
ماض	١٤,٤	٢٦,٠	٣٧,٢	٣٩,٠	٤١,٤
حاضر	٣١,٣	٣٩,٠	٤١,١	٢٧,٢	٤٧,١
مستقبل	٢٤,٠	٢٥,٠	٢٨,٠	٢٦,٤	٢٧,٠

تابع الفقرات	فئات السن				
	أقل من ١٩ ٪	١٩ - ٢٨ ٪	٢٩ - ٣٨ ٪	٣٩ - ٤٨ ٪	٤٩ فما فوق ٪
تكاليف المواد الغذائية					
ماضٍ	٥٩,٠	٦٥,٤	٦٩,١	٦٥,٠	٧٢,٠
حاضر	٥١,٤	٤٤,٤	٤٦,١	٤٤,٠	٤٩,٤
مستقبل	٤٥,٠	٤٣,٢	٤١,٠	٣١,٣	٣٥,٠
تكاليف الملابس					
ماضٍ	٦٠,٣	٦٨,٠	٧٣,٤	٦٥,٠	٧١,٠
حاضر	٤٩,٠	٤٢,١	٤٠,١	٣٩,٠	٤٥,٢
مستقبل	٤٥,٠	٤١,٠	٣٧,٠	٣١,٠	٣١,٤
التأمينات الاجتماعية مثل : الضمان الاجتماعي - التقاعد					
ماضٍ	٣١,٣	٣٢,٠	٣٦,٠	٤٦,٠	٤٤,٤
حاضر	٦٥,٠	٦١,٤	٦٥,٠	٦٩,١	٦٦,٠
مستقبل	٤٠,٠	٣٩,٠	٤٠,١	٤٥,١	٣٧,٢
طريقة تقبل الآراء والأفكار الجديدة في مجال العمل					
ماضٍ	١٩,٠	٣٠,٣	٤٤,١	٤٦,٣	٣٩,٠
حاضر	٣٥,٢	٤٨,٠	٥٣,٠	٥٦,١	٤٩,٠
مستقبل	٢٤,٠	٢٨,٢	٣٢,٠	٣٤,١	٢٨,٠
مناسبة المنزل					
ماضٍ	٤٧,٠	٤٢,٤	٤٤,١	٤٤,٣	٨٧,٤
حاضر	٧٩,١	٦٧,٠	٧٠,٤	٧٢,٠	٧١,٠
مستقبل	٦٢,٠	٦٠,٠	٥٣,٠	٥٢,٠	٥٢,١

تابع الفقرات	فئات السن أقل من ١٩ ٪	١٩ ـ ٢٨ ٪	٢٩ ـ ٣٨ ٪	٣٩ ـ ٤٨ ٪	٤٩ فما فوق ٪
طريقة علاج المشاكل والخلافات في العمل					
ماضٍ	١٧,٠	٣١,٠	٤٤,٠	٤٩,٠	٤١,٠
حاضر	٣١,١	٤٦,١	٥٤,٣	٥٨,٠	٥٣,٣
مستقبل	٢٣,٢	٢٨,٠	٢٩,٣	٣٣,٣	٢٩,١
الحياة العائلية					
ماضٍ	٨٠,٠	٨٠,٠	٨٤,٠	٩١,١	٨٩,٠
حاضر	٩٤,٠	٩٤,٠	٩٤,٠	٩٥,٠	٩٦,٠
مستقبل	٧١,٠	٦٩,٢	٦٦,٠	٦٤,٢	٦٥,٠
توفر وجود تدريب أو تعليم					
ماضٍ	٦٤,٠	٥٠,٤	٤٦,٤	٤٤,٠	٣٩,٠
حاضر	٩٠,٣	٧٢,٠	٦٤,٠	٥٨,٠	٥٠,٠
مستقبل	٦٩,٠	٤٦,٠	٤٤,١	٤٠,٢	٣٣,٠
العناية الصحية والوقاية من الحوادث					
ماضٍ	٢١,٠	٢٧,٤	٣٨,٠	٤٤,٠	٤٤,٠
حاضر	٣٧,١	٤٢,١	٢٧,٠	٥٧,٣	٥٨,٠
مستقبل	٢٧,٠	٣١,٠	٣٢,٢	٣٦,٢	٣٥,٢
الرأي في تصرفات الشباب					
ماضٍ	٥٥,٤	٥٢,٢	٥٥,٣	٥٨,١	٥٣,٠
حاضر	٣٠,٠	٢٨,٢	٢٩,٣	٣٤,٠	٢٩,٠
مستقبل	٣٩,٢	٤٦,٠	٣٤,٠	٣٠,٠	٢٧,٢

جدول رقم (ب ـ ١٠)

العلاقة بين ميزان الرضا والتعليم *

الفقرات		الحالة التعليمية							
		أمي %	يقرأ فقط %	يقرأ ويكتب %	ابتدائي %	اعدادي %	ثانوي %	جامعي %	غير مبين %
موضوع الترقية أو الحصول على عمل أحسن	ماض	*٧١,٣	٤٠,٠	٤٠,٠	٣٥,١	٢٨,٠	٢٥,٥	٥٠,٩	٤٦,٢
	حاضر	٣٧,٩	٥٧,٢	٦٣,٦	٥٢,٢	٥١,٦	٤١,٦	٦٦,٦	٧٦,٩
	مستقبل	٢٢,٢	٤٨,٦	٤٣,٥	٣٥,٥	٣٣,٢	٢٨,١	٣٨,٦	٥٣,٩
وجود علاج طبي كاف	ماض	٥٢,٤	٦٥,٨	٤٥,٩	٥٥,٣	٤٦,٨	٤٧,٣	٥٤,٤	٥٣,٩
	حاضر	٩٠,١	٩٤,٣	٨١,٢	٨٤,٢	٨٧,٥	٨٤,٦	٧٣,٦	٨٤,٦
	مستقبل	٦٤,٩	٧٤,٣	٦٣,٦	٨٥,٨	٧٠,٣	٦٢,٨	٥٧,٩	٧٦,٩
فرص الحصول على قرض أو سلفة	ماض	٢٤,٦	٣٤,٣	٢٥,٩	٣١,٢	٣٢,٣	٢٩,٠	٣٣,٤	٢٣,١
	حاضر	٤٥,٥	٥٧,١	٥٤,١	٥١,٨	٥٦,٥	٥٣,٠	٥٤,٤	٦٩,٢
	مستقبل	٣٠,٤	٤٢,٩	٣٦,٥	٣٥,٥	٣٩,٦	٣٥,٩	٣٣,٤	٤٦,٢
العلاقة بالرؤساء في العمل	ماض	٢٤,٤	٤٢,٨	٤٧,٠	٣٩,٩	٤٠,٣	٣٦,٠	٥٩,٧	٦٩,٢
	حاضر	٣٥,٩	٥٧,٢	٦٥,٩	٥٣,٥	٥٤,٥	٤٩,٦	٧٣,٧	٦٩,٢
	مستقبل	٢١,٠	٣١,٤	٤١,٢	٣٣,٨	٣٥,٥	٦٧,٧	٣٨,٦	٥٣,٩

* تمثل هذه النسب الذين أجابوا « راض جدا وراض »

تابع الفقرات		الحالة التعليمية							
		أمي ٪	يقرأ فقط ٪	يقرأ ويكتب ٪	ابتدائي ٪	اعدادي ٪	ثانوي ٪	جامعي ٪	غير مبين ٪
توفر المواد الغذائية	ماض	٦٣,٩	٨٠,٠	٦١,٢	٦٦,٦	٦٣,٣	٦٣,١	٧٨,٩	٦١,٥
	حاضر	٨٠,٤	٨٢,٨	٨٧,٠	٧٧,٦	٧٥,٨	٧٥,٤	٦٨,٤	٨٤,٦
	مستقبل	٥٧,٧	٥٧,١	٤٤,٧	٥٧,٥	٦٠,٠	٤٩,٥	٤٧,٤	٦١,٥
توفر الملابس	ماض	٦٥,٧	٧٧,٢	٧١,٨	٦٨,٩	٦١,٦	٦٤,١	٧٩,٠	٥٣,٩
	حاضر	٨٠,٩	٨٨,٦	٨٣,٦	٨٧,٨	٨٥,٥	٨١,٤	٨٢,٤	٨٤,٦
	مستقبل	٥٦,٧	٥٧,٢	٤٧,١	٥٩,٣	٦١,٣	٤٨,٦	٥٠,٩	٥٣,٩
طريقة المساعدة في مكان العمل	ماض	٣١,٧	٥٤,٣	٥٤,١	٤٣,٠	٤٠,٦	٣٦,٩	٦١,٤	٥٣,٩
	حاضر	٤٦,٠	٦٨,٦	٧١,٨	٥٣,١	٥٨,٤	٤٩,٨	٦٦,٦	٩٢,٣
	مستقبل	٢٥,٠	٤٠,٠	٤٤,٧	٣٢,٠	٤٢,٠	٣٢,٢	٣٦,٨	٤١,٥
الفرصة لتكوين أصدقاء	ماض	٧٠,٠	٧١,٤	٨٢,٤	٧٦,٨	٧٠,٠	٧٠,٦	٨٦,٠	٦١,٥
	حاضر	٨٢,٤	٩١,٤	٩٠,٦	٨٩,٩	٩٠,٩	٩٠,٦	٩١,٢	٨٤,٦
	مستقبل	٥٣,٢	٦٢,٩	٦٨,٣	٦٥,٣	٦٥,٨	٦٣,٧	٥٤,٤	٦١,٥

تابع الفقرات		الحالة التعليمية							
		امي %	يقرأ فقط %	يقرأويكتب %	ابتدائي %	اعدادي %	ثانوي %	جامعي %	غير مبين %
الأجر والمرتب الممكن الحصول عليه من العمل	ماضٍ	١٩,٥	٢٨,٦	٣٧,٦	٢٤,٢	٢١,٠	٢٢,٤	٥٠,٩	٥٣,٩
	حاضر	٢٨,٣	٤٢,٨	٤٥,٩	٤٦,٥	٣٤,٦	٣٤,٧	٦٦,٦	٦٩,٢
	مستقبل	١٧,٦	٤٠,٠	٣٦,٥	٢٩,٤	١٩,٣	٢٤,٣	٣٥,١	٤٦,٢
طريقة حل الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات	ماضٍ	٢٣,٦	٤٨,٦	٤٢,٣	٣٥,٩	٣٠,٩	٢٥,٢	٤٧,٣	٥٣,٩
	حاضر	٣١,٩	٦٥,٧	٥٤,٢	٤٦,٤	٤٤,٢	٣٨,٥	٥٠,٨	٨٣,٣
	مستقبل	١٨,٠	٤٥,٨	٣٤,١	٢٧,٦	٢٩,٣	٢٦,٨	٣١,٦	٥٣,٩
تكاليف المواد الغذائية	ماضٍ	٦٥,٥	٥٧,٢	٦٨,٢	٦٤,٥	٦٧,١	٦١,٨	٧٨,٩	٦١,٥
	حاضر	٤٩,٢	٥٤,٣	٤٥,٨	٤٩,١	٤٦,٥	٤٥,٤	٣٣,٣	٤٦,٢
	مستقبل	٤١,٦	٣١,٤	٣٥,٢	٤٤,٧	٤٣,٢	٣٤,٧	٢٤,٦	٣٠,٨
تكاليف الملابس	ماضٍ	٦٨,٠	٥٤,٣	٧١,٨	٦٨,٠	٦٨,٠	٦٣,٧	٧٣,٧	٥٣,٩
	حاضر	٤٥,٤	٣٧,٢	٣٧,٦	٤٦,١	٤٢,٩	٤٢,٣	٣٣,٣	٥٣,٩
	مستقبل	٣٨,٩	٢٥,٧	٣٠,٥	٤٢,٥	٤٠,٩	٣٤,٤	٢٦,٣	٤٦,٢

تابع الفقرات		الحالة التعليمية							
		أمي ٪	يقرأ فقط ٪	يقرأ ويكتب ٪	ابتدائي ٪	اعدادي ٪	ثانوي ٪	جامعي ٪	غير مبين ٪
التأمينات الاجتماعية مثل : الضمان الاجتماعي ـ التقاعد	ماضٍ	٣٤,٥	٤٢,٩	٣٨,٩	٣٨,٢	٣٤,٢	٣٧,٦	٥٢,٦	٦١,٥
	حاضر	٦١,١	٦٠,٠	٦٧,١	٦١,٨	٦٨,٤	٦٨,٨	٦٦,٦	٧٦,٩
	مستقبل	٣٦,٥	٤٥,٨	٤٠,٠	٤١,٢	٤١,٣	٤٠,٤	٤٧,٤	٦١,٥
طريقة تقبل الآراء والأفكار الجديدة في مجال العمل	ماضٍ	٢٣,٦	٥٧,١	٥٤,١	٣٦,٨	٣٤,٩	٣٤,١	٦٣,٢	٥٣,٩
	حاضر	٣٢,٣	٦٨,٥	٦٩,٤	٤٩,٥	٥٢,٦	٤٩,٨	٧١,٩	٦١,٥
	مستقبل	١٩,٦	٣٧,١	٤٩,٤	٢٩,٨	٣٢,٦	٢٩,١	٣٨,٦	٥٣,٩
مناسبة المنزل	ماضٍ	٤٣,٤	٤٥,٨	٣٧,٦	٤٨,٢	٤٩,١	٤٣,٥	٣٨,٦	٢٣,١
	حاضر	٧٢,٣	٧٤,٢	٦٣,٥	٦٤,٩	٨٠,٧	٧١,٩	٦١,٤	٧٦,٩
	مستقبل	٥٦,٨	٤٨,٥	٥٢,٩	٥٥,٧	٦٠,٠	٥٥,٦	٤٥,٧	٦١,٥
طريقة علاج المشاكل والخلافات في العمل	ماضٍ	٢٥,٨	٥١,٥	٤٨,٢	٣٩,٠	٣٤,٥	٣٣,٨	٦٣,٢	٣٨,٥
	حاضر	٣٤,٧	٦٥,٧	٦٤,٧	٥٠,٩	٤٩,٤	٤٨,٩	٧٧,٢	٦٩,٢
	مستقبل	٢٠,٠	٤٠,٠	٣٧,٦	٣١,١	٣٢,٩	٢٨,١	٣٥,١	٤٦,٢

تابع الفقرات		الحالة التعليمية							
		أمي %	يقرأ فقط %	يقرأ ويكتب %	ابتدائي %	اعدادي %	ثانوي %	جامعي %	غير مبين %
الحياة العائلية	ماضٍ	٨٥,٩	٨٢,٨	٨٤,٧	٨٢,٩	٨٤,٢	٨٠,١	٩١,٢	٦٩,٢
	حاضر	٩٥,٦	٩١,٤	٩٠,٥	٩٣,٤	٩٥,٥	٩٣,٤	٨٧,٨	١٠٠,٠
	مستقبل	٦٦,٩	٦٢,٩	٦٧,٠	٦٧,١	٧٠,٠	٦٨,٨	٥٧,٩	٦١,٥
توفر وجود تدريب أو تعليم	ماضٍ	٢٩,٢	٦٢,٨	٤٩,٤	٤٦,٥	٦٤,٥	٦٢,٨	٧١,٩	٣٨,٥
	حاضر	٤٥,٤	٨٠,٠	٦٢,٣	٦٨,٨	٨٧,٧	٨٥,٥	٧٨,٩	٦٩,٢
	مستقبل	٣٠,٨	٦٠,٠	٤٧,١	٤٨,٣	٦٤,٦	٦٢,١	٤٣,٩	٣٨,٥
العناية الصحية والوقاية من الحوادث	ماضٍ	٢٦,٦	٦٠,٠	٤٤,٨	٣٦,٤	٣٦,٥	٢٨,٤	٥٤,٤	٢٣,١
	حاضر	٣٨,٩	٧١,٤	٥٦,٤	٤٩,١	٥٢,٥	٤٣,٦	٦٤,٩	٤٦,٢
	مستقبل	٢٣,٢	٤٨,٦	٤٣,٦	٣٢,٥	٣٦,٢	٣١,٥	٤٧,٤	٤٦,٢
الرأي في تصرفات الشباب	ماضٍ	٥٧,٥	٥١,٥	٤٨,٢	٥٣,٥	٥٤,٩	٥٢,٦	٥٢,٦	٦١,٥
	حاضر	٣٣,٧	٣٤,٣	٢٧,١	٣١,١	٢٥,٨	٢٦,٥	٣١,٦	٢٣,١
	مستقبل	٣٣,٨	٣٤,٣	٢٣,٥	٣٥,١	٣٤,٦	٣٣,٧	٢٦,٣	٤٦,٢

جدول رقم (ب ـ ١١)
العلاقة بين ميزان الرضا والخلفية*

الفقرات		الخلفية		
		ريفي ٪	حضري ٪	لا يعرف ٪
موضوع الترقية أو الحصول على عمل أحسن	ماض	*٣٢,٦	٢٣,٧	٣١,٢
	حاضر	٥١,٥	٤٢,١	٤٨,١
	مستقبل	٣٢,١	٢٩,٢	٢٧,٩
وجود علاج طبي كاف	ماض	٥٠,١	٥١,٣	٤٨,٧
	حاضر	٨٦,١	٨٧,١	٨٥,١
	مستقبل	٦١,١	٧١,٨	٥٧,٨
فرص الحصول على قرض أو سلفة	ماض	٣٠,٥	٢٦,٩	٢٧,٣
	حاضر	٥٢,٨	٤٩,٢	٥٣,٩
	مستقبل	٣٥,٤	٣٥,٤	٣١,٨
العلاقة بالرؤساء في العمل	ماض	٤١,٢	٢٩,٢	٣٩,٦
	حاضر	٥٤,٢	٤٢,٧	٥٢,٦
	مستقبل	٣١,٧	٢٧,٩	٢٦,٦
توفر المواد الغذائية	ماض	٦٤,٣	٦٤,٠	٦٩,٤
	حاضر	٧٨,٠	٧٧,٤	٨٠,٥
	مستقبل	٥٢,٢	٦٠,١	٤٧,٤

* هذه النسب تشمل الذين أجابوا « راض جدا وراض »

تابع الفقرات		الخلفية		
		ريفي ٪	حضري ٪	لا يعرف ٪
توفر الملابس				
	ماض	٦٦,٢	٦٤,٩	٦٨,٨
	حاضر	٨٠,٠	٨٦,٦	٨٣,١
	مستقبل	٥١,٧	٦١,٢	٤٦,٧
طريقة المساعدة في مكان العمل				
	ماض	٤٥,٨	٣٢,٩	٣٧,٦
	حاضر	٥٨,٢	٤٧,٤	٥٨,٥
	مستقبل	٣٥,٣	٣١,٢	٣١,٨
الفرصة لتكوين أصدقاء				
	ماض	٧٥,٢	٦٩,٦	٧١,٤
	حاضر	٨٦,٢	٩٠.٠	٨٦,٤
	مستقبل	٥٦,٩	٦٥,٦	٥٦,٥
الاجر والمرتب الممكن الحصول عليه من العمل				
	ماض	٤٢,٠	١٨,٢	٢٦,٦
	حاضر	٤٣,١	٢٨,٨	٤٢,٩
	مستقبل	٢٧,٧	١٩,٠	٢٦,٠
طريقة حل الخلافات والمشاكل في المكاتب والمؤسسات				
	ماض	٣٥,١	٢٥,٥	٥٧,٩
	حاضر	٤٥,٠	٣٧,٠	٤٠,٢
	مستقبل	٢٧,٤	٢٤,٩	٢٣,٣

تابع الفقرات		الخلفية		
		ريفي %	حضري %	لا يعرف %
تكاليف المواد الغذائية	ماضٍ	٦٤,٥	٦٦,١	٦٥,٦
	حاضر	٤٨,١	٤٦,٨	٤٦,١
	مستقبل	٣٧,٠	٤٣,٦	٣٣,٨
تكاليف الملابس	ماضٍ	٦٤,٢	٧٠,٦	٦٤,٢
	حاضر	٤٢,٥	٤٣,٣	٤٥,٤
	مستقبل	٣٦,٢	٤١,٢	٢٩,٢
التأمينات الاجتماعية مثل : الضمان الاجتماعي ـ التقاعد	ماضٍ	٤٢,٤	٣١,٢	٣٦,٣
	حاضر	٦٩,٨	٦١,٤	٥٦,٥
	مستقبل	٤٠,١	٤١,٤	٣١,٢
طريقة تقبل الآراء والأفكار الجديدة في مجال العمل	ماضٍ	٣٨,٧	٢٩,٧	٣٤,٤
	حاضر	٥٢,١	٤١,٤	٥٠,٧
	مستقبل	٣١,٦	٢٦,٤	٢٥,٣
مناسبة المنزل	ماضٍ	٤٣,٤	٤٧,٥	٣٨,٩
	حاضر	٦٩,١	٧٦,٤	٦٦,٩
	مستقبل	٥١,٧	٦٣,١	٤٦,٧

تابع الفقرات	الخلفية		
	ريفي ٪	حضري ٪	لا يعرف ٪
طريقة علاج المشاكل والخلافات في العمل			
ماضٍ	٣٩,٧	٢٨,٥	٣٦,٤
حاضر	٥٣,٢	٤٠,٢	٥٠,٦
مستقبل	٣٢,٤	٢٤,٨	٢٣,٤
الحياة العائلية			
ماضٍ	٨٦,٣	٨١,٤	٨٢,٥
حاضر	٩٤,٣	٩٣,٨	٩٥,٥
مستقبل	٦٥,٨	٧٠,٩	٥٩,١
توفر وجود تدريب أو تعليم			
ماضٍ	٤٧,٣	٤٩,٧	٤٥,٩
حاضر	٦٥,٥	٧١,٨	٧٠,٨
مستقبل	٤٤,٧	٥٣,٧	٤٥,٥
العناية الصحية والوقاية من الحوادث			
ماضٍ	٤٠,٢	٢٥,٤	٣٥,١
حاضر	٥٣,٥	٣٩,٣	٥٠,٧
مسنقبل	٣٥,٢	٢٨,٤	٣٠,٥
الرأي في تصرفات الشباب			
ماضٍ	٥٥,٠	٥٤,٧	٥٣,٢
حاضر	٣٢,٨	٢٨,٢	٢٣,٤
مستقبل	٣٢,٩	٣٦,٨	٢٢,٠

ثبت المصادر

أ ـ الكتب والمقالات باللغة العربية :

١ ـ أحمد عاشوراكس : **مدخل الى اعلام عربي ليبي** ، الطبعة الثانية ، طرابلس ، دار الفرجاني ، **١٩٧٥** .

٢ ـ جميل هلال : **دراسة اجتماعية في ليبيا** ، طرابلس ، منشورات مكتبة الفكر ، ليبيا ، **١٩٧٦** .

٣ ـ عبد الجليل الطاهر : **المجتمع الليبي : دراسات اجتماعية وانثروبولوجية** ، بيروت ، دار الطليعة ، **١٩٧١** .

٤ ـ عبد الرحمن بن خلدون : **المقدمة** ، القاهرة ، دار الشعب ، **١٩٧٧** .

٥ ـ علي المصراتي : **صحافة ليبيا في نصف قرن** ، بيروت ، دار الكشاف ، **١٩٦٠** .

٦ ـ مصطفى التير : **القيم الاجتماعية وقياس نمط الاستهلاك** : دراسة مقارنة **دراسات في الاقتصاد والتجارة** ، المجلد **٢٤** ، العدد الأول ، بنغازي ، **١٩٧٨** .

ب ـ التقارير والمنشورات الرسمية :

٧ ـ البنك الدولي للانشاء والتعمير : **التنمية الاقتصادية في ليبيا** ، واشنطن ، الأمم المتحدة ، ١٩٦٠ .

٨ ـ المملكة الليبية : وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٣** ، طرابلس ، ١٩٦٤ .

٩ ـ المملكة الليبية : وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٤** ، طرابلس ، ١٩٦٤ .

١٠ ـ المملكة الليبية : وزارة الاقتصاد الوطني ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٦٦** ، طرابلس ، ١٩٦٧ .

١١ ـ الجمهورية العربية الليبية : وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، **المجموعة الاحصائية** ، ١٩٧١ ، طرابلس ، ١٩٧٣ .

١٢ ـ الجمهورية العربية الليبية : وزارة الصناعة والمعادن ، **دليل المنشآت الصناعية** ، طرابلس ، ١٩٧٣ .

١٣ ـ الجمهورية العربية الليبية : مركز البحوث الصناعية ، **الصناعات التحولية** ، طرابلس ، ١٩٧٣ .

١٤ ـ مصرف ليبيا المركزي : **النشرة الاقتصادية** ، المجلد ١٣ ، طرابلس ، ١٩٧٣ .

١٥ ـ الجمهورية العربية الليبية : وزارة الصناعة والمعادن ، **دليل المنشآت الصناعية** ، طرابلس ، ١٩٧٤ .

١٦ ـ الجمهورية العربية الليبية : وزارة التعليم والتربية ، **دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني الى وقتنا الحاضر** ، طرابلس ، ١٩٧٤ .

١٧ ـ الجمهورية العربية الليبية : وزارة الصحة ، **الخدمات الصحية في سبع سنوات ٦٩ ـ ١٩٧٦** ، طرابلس ، ١٩٧٦ .

١٨ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧٥** ، طرابلس ، ١٩٧٧ .

١٩ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد **المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٧٦** ، طرابلس ، ١٩٧٩ .

٢٠ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانة الصحة ، **التقرير الاحصائي السنوي** ، طرابلس ، ١٩٧٦ .

٢١ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانة الصناعة والثروة المعدنية ، الادارة العامة للتخطيط والمتابعة والاحصاء ، **دليل المنشآت الصناعية** ، طرابلس ، ١٩٧٧ .

٢٢ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانة التخطيط ، مؤشرات النمـو الاقتصادي ، طرابلس ، ١٩٧٨ .

٢٣ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانـة التعليم والتـربية ، احصـائية عن تطور التعليم في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، طرابلس ، ١٩٧٨ .

٢٤ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانـة الكهربـاء ، منجـزات قطـاع الكهرباء خلال العشر سنوات الماضية ، طرابلس ، ١٩٧٨ .

٢٥ ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية : أمانـة اللجنـة الشـعبية العامـة للصحة ، مسيرة الصحة في عشر سنـوات ١٩٦٩ ـ ١٩٧٩ ، طرابلس ، ١٩٧٩ .

جـ ـ المصادر باللغة الانجليزية

26 - Attiga, Ali. A., «The economic impact of oil on Libyan Agriculture», In J. A. Allan, K.S. Mclachlan, and E.T. Penrose, EDS., «Libya: Agriculture and Economic Development». Research Report, Vol, 1,1970, PP. 9-18.

27 - Attir Mustafa. O. **Attitudes Toward Modernization In Libya: Data from A pilot Study,** University of Pittsburgh: University Center for Urban Research, July 1977.

28 - Attir, Mustafa, O., «Productivity in Modern Institutions with Traditional Norms: The Transitional State of the Libyan Society», **Proceedings of the Muslim Social Scientists Association,** Indianapolis: Bauhous Press Inc., 1978.

29 - Attir, Mustafa. O., **Trends of Modernization in an Arab Society: An Exploratory Study,** Tripoli: Arab Development Institute, 1979.

30 - Delury, G.E., ED. **The World Almanac and Book of Facts,** New York: Newspaper Association, INC, 1978.

31 - Eisenstadt, S.N., **Tradition, Change and Modernity.** New York: John Wiley and Sons, 1973.

32 - Evans, Pritchard, **The Sanusi of Cyrenaica,** Oxford: Oxford University Press, 1949.

33 - Farley, Rawle, **Planning for Development in Libya : The Exceptional Economy in the Developing World,** New York: Praeger Publisher Inc., New York, 1971.

34 - Harrane, Marku and Erik Allardt, **Attitudes Toward Modernity and Modernization, Helsinki:**

University of Hilsinky Research Group for Comparative Sociology, 1974.

35- Hartly, Y.R., «Distribution and Density of Population: 1954-1964 in Libya». **Bulletin of Faculty of Arts.** Voll III, *1969.*

36 - Higgins, B.H., **The Economic and social Development in Libya,** *United Nations, Technical Assistance Programme, New York, 1953.*

37 - Higgins, Benjamin, **Economic Development: Principles, Problems and Policies,** REV. ED. New York: W.W. Norton, 1959.

2 37- Inkeles, Alex, et al., **Becoming Modern: Individual Change in six Developing Societies.,** Cambridge, Mass: Harvard University Press, 1974.

38 - Kerr, Clark, et. al. **Industrialism and Industrial Manual,** Oxford: Oxford University Paress. 1964.

39 - Kingdom of Libya, Ministry of Planning and Development, **Five Years Economic and Social Development Plan 1963-1968,** Tripoli, 1963.

40 - Lerner Daniel, **The Passing of Traditional Society.** New York: The Free Press, 1958.

41 - Ministry of Planning, L.A.R, **The Development of Education in Libyan Arab Republic,** Tripoli: Covernment Press, 1973.

42 - Parsons, Talcott, «Evolutionary Universals in Society». **American Sociological Review.** Vol 29,No 3, 1964.PP.353-356.

43 - Smith, David. H, and Alex Inkeles, A. «The O-M Scale: A Comparative Socio-Psychological Measure of Individual Modernity», **Sociometry,** 24 No. 4 December 1966.

44 - Stephenson, John. B., « Is Everyone Going Modern: A Critique and A Suggestion for Measuring Modernism». **The American Journal of sociology.** Vol. 74, No. 3, November 1968.

المحتويات

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

التنمية والتحديث

نتائج دراسة ميدانية في المجتمع الليبي

الثمن ١.٥ دينار ليبي او ١٥ ل.ل.

او ما يعادلهما